

التَّغْيِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

تأليف
الإمام الحافظ
زكيِّ الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري
المتوفى سنة ٥٦٥ هـ

مبطله وفتح آياته وأمهاريه
إبراهيم حسن الدين

الجزء الرابع

منشورات
مجمع علي بيضون
لشركت الكتب والنشر والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

مشورات مكتبة بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Droits exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale
d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur
cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production
écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée
de l'éditeur.

الطبعة الثالثة

م ٢٠٠٢ - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف - شارع البحري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣ (٠٩٦١ ٥)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-0524-8



9 782745 105240

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة، والترهيب من إخلاله ومن الخيانة والغدر، وقتل المعاهد أو ظلمه

١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَقَبَّلُوا إِلَيَّ سِتًّا أَتَقَبَّلُ لَكُمْ بِالْحَجَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ، وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ، وَإِذَا أَثِمْنَ فَلَا يَحْنُ»، الحديث. رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي، وتقدم في الصدوق.

٢ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اضْمَنُوا إِلَيَّ سِتًّا أَضْمَنُ لَكُمْ الْحَجَّةَ: أَصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا أَثِمْتُمْ»، الحديث. رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وتقدم.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوَّلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ: «أَكْفُلُوا لِي بِسِتِّ أَكْفُلُ لَكُمْ بِالْحَجَّةِ». قُلْتُ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْفَرَجُ، وَالْبَطْنُ، وَاللِّسَانُ». رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به.

٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ، فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ، فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ الرَّجُلُ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِنْ أَثَرِ الْمَجْلِيِّ كَجَمْرِ دَخَرَجَتْهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَقَطُّ، فَتَرَاهُ مُشْتَبِرًا، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَخَرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ «فَيَضِيعُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ جَمًّا يُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ: مَا أَظْرَفَهُ مَا أَغْفَلَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ». رواه مسلم^(٢) وغيره.

«الجذر»: بفتح الجيم وإسكان الذال المعجمة: هو أصل الشيء.

(١) المسند ٣٢٣/٥.

(٢) كتاب الإيمان حديث ٢٣٠.

«والوكت»: بفتح الواو وإسكان الكاف بعدها تاء مشناة: هو الأثر اليسير.

«المجل»: بفتح الميم وإسكان الجيم: هو تنفط اليد من العمل وغيره.

«وقوله: متبرأ بالبراء: أي مرتفعاً.

٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الْأَمَانَةَ قَالَ: يُؤْتَى الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: أَذْ أَمَانَتِكَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ، وَقَدْ ذَهَبَتِ الذُّنُوبُ، فَيَقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى الْهَآوِيَةِ، وَتَمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ، فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا، فَيَهْوِي فِي أَثَرِهَا حَتَّى يُدْرِكَهَا، فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ قُلْتُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَهَوَّ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ، وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ، وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ، وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءُ عَدَدَها، وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ. قال - يعني زاذان - : فأتيت البراء بن عازب فقلت: ألا نرى إلى ما قال ابن مسعود؟ قال: كذا، قال: صدق. أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾. [النساء: ٥٨] رواه أحمد وأحمد والبيهقي موقوفاً، وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد.

٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طَهُورَ لَهُ»، الحديث. رواه الطبراني، وتقدم في الصلوات.

٧ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ فِي هَذَا الدِّينِ وَأَلْيَنِهِ؟ فَقَالَ: «أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَخَا الْعَالِيَةِ الْأَمَانَةُ، إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لَهُ، وَلَا زَكَاةَ لَهُ»، الحديث. رواه البزار.

٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا فَعَلْتَ أَمْتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً، فَقَدْ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمُغْنَمُ دُولاً، وَإِذَا كَانَتِ الْأَمَانَةُ مُغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مُغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَى أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَازْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْدَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشَرِبَتِ الْحَمْرُ، وَلَيْسَ الْحَرِيرُ، وَاتَّخَذَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَزْتَفُّوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمَرًا، أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا». رواه الترمذي^(١)، وقال: لا نعلم

الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة والتهريب من إخلاله ومن الخيانة والغدر ٥

أحداً روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة.

٩ - وفي رواية للترمذي^(١) من حديث أبي هريرة: إِذَا اتَّخَذَ الْفَنِيُّ دُولاً وَالْأَمَانَةَ مَعْنَمًا، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا، وَتَعَلَّمَ لغير دين، وَأَطَاعَ الرَّجُلَ أَمْرًا، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَذْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ وَظَهَرَتِ الْأَضْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَارِضُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَزْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحاً حَمْرَاءَ وَخَسَفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا، وَأَيَاتٍ تَتَابِعُ كَنْظَامَ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابِعُ. قال الترمذي: حديث غريب.

١٠ - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحِمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَقْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَخَانُ، وَالتَّعَمُّةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِكَ فَلَا أَكْفَرُ». رواه البزار.

١١ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَتَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَمْسَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يُبَيِّعَ فَبَيَّعْتُ لَهُ بَقِيَّةَ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ، فَنَسِيتُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُوَ مَكَانَهُ فَقَالَ: «يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ، أَنَا لَهْمُنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظَرُكَ». رواه أبو داود وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت كلاهما عن إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عنه، وقال أبو داود: قال محمد بن يحيى: هذا عندنا عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق. وقد ذكر عبد الله بن أبي الحمساء أبو علي بن السكن في كتاب الصحابة فقال: روي حديث إبراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن ابن شقيق عن أبيه، ويقال عن بديل عن عبد الكريم المعلم، ويشبه أن يكون ما ذكره أبو علي من إسقاط عبد الكريم منه هو الصواب، والله أعلم.

(١) كتاب الفتن باب ٣٨.

(٢) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٩، وفصائل أصحاب النبي ﷺ باب ١، والرقاق باب ٧، والأيمان باب ١٠ و٢٧، ومسلم في فضائل الصحابة حديث ٢١٠ - ٢١٤.

٦ الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة والترهيب من إخلاله ومن الخيانة والغدر

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

وزاد مسلم في رواية له: «وَأِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ».

١٤ - ورواه أبو يعلى من حديث أنس، ولفظه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ». فذكر الحديث.

١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَزْبَعَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُتَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خُصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خُصْلَةٌ مِنَ التَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا اتَّخَذَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ. فَقِيلَ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ». رواه مسلم^(٣) وغيره.

١٧ - وفي رواية لمسلم^(٤): «لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ»، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ.

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَنْسُ الضَّجِيجُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا يَنْسُ الْبَطَانَةُ»^(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(١) أخرجه البخاري في الشهادات باب ٢٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٧ و ١٠٩.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٢٤، والجزية باب ١٧، والمظالم باب ١٧، ومسلم في الإيمان حديث ١٠٢.

(٣) كتاب الجهاد حديث ٨.

(٤) كتاب الجهاد حديث ١٠ و ١٧.

(٥) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٣٢، والنسائي في الاستعاذة باب ١٩ و ٢٠، وابن ماجه في الأطمعة باب ٥٣.

١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ عَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً، فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ، وَلَمْ يُؤِفْهُ أَجْرَهُ». رواه البخاري (١).

٢٠ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شُرَيْكٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ نَقْرُؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَتَشْرَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجَرَاحَاتِ، وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذْلاً وَلَا صَرْفاً»، الحديث. رواه مسلم (٢) وغيره.

يقال: «أخفر بالرجل»: إذا غدره ونقض عهده.

٢١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا خَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ». رواه أحمد (٣) والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

خَطَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ؛ فذكر الحديث، ورواه الطبراني في الأوسط والصغير من حديث ابن عمر، وتقدم.

٢٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ عَهْدَ إِلَّا كَانَ الْقَتْلُ بَيْنَهُمْ، وَلَا ظَهَرَتِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ إِلَّا سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ، وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا جُحِسَ عَنْهُمْ الْقَطَرُ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

٢٣ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ آبَائِهِمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَفَهُ قَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسِهِ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه أبو داود (٤). والأبناء مجهولون.

(١) كتاب البيوع باب ١٠٦، والإجارة باب ١٠.

(٢) كتاب الحج حديث ٤٦٨.

(٣) المسند ٣/١٣٥، ١٥٤، ٢١٠، ٢٥١.

(٤) كتاب الإمارة باب ٣٣.

٨ الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع

٢٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بِرِيٍّ»، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا. رواه ابن ماجه^(١) وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقال ابن ماجه: «فَأَنَّهُ يَحْمِلُ لَوَاءَ غَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

٢٦ - وفي رواية: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا فِي عَهْدِهِ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند أبي داود والنسائي بغير هذا اللفظ، وتقدم.

«قوله: لم يرح» قال الكسائي: هو بضم الياء، من قوله: أرحت الشيء فأنا أريحه إذا وجدت ريحه، وقال أبو عمرو: لم يرح بكسر الراء من رحت أريح إذا وجدت الريح، وقال غيرهما: بفتح الياء والراء، والمعنى واحد، وهو شم الرائحة.

٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً لَهُ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، فَقَدْ أَخْفَرَ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»^(٢). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

الترغيب في الحب في الله تعالى، والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع، لأن المرء مع من أحب

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ رَنَدٌ بِهِنَّ حَلَاوَةُ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَمَنْ يَكْفُرُهُ أَنْ يَمُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْفُرُهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ».

(١) كتاب الديات باب ٣٣.

(٢) أخرجه الترمذي في الديات باب ١١، وابن ماجه في الديات باب ٣٢.

٢ - وفي رواية: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمُهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ وَيَبْغِضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ ثَوَّقَ نَارَ عَظِيمَةٍ فَيَقَعُ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمِ أَطْلُكُمُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رواه مسلم^(٢).

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبِّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ». رواه الحاكم من طريقين وصحح أحدهما.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ. وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(٣). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ». رواه الطبراني وأبو يعلى، ورواه رواية الصحيح إلا مبارك بن فضالة، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم إلا أنهما قالوا: كَانَ أَفْضَلَهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ

(١) أخرجه النسائي في الإيمان باب ٢.

(٢) كتاب البر حديث ٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، والحدود باب ١٩، ومسلم في

الزكاة حديث ٩١.

١٠..... الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع

الأضحابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١)
وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزَعُهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلَيْنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ إِلَّا كَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قَوِيٍّ.

١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلَ جَمِيعًا الْجَنَّةَ، فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَزْفَعَ مَنَزَلَةً مِنَ الْآخَرِ، وَأَحَقُّ بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ». رَوَاهُ الْبَزَارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ عَلَى مَذْرَجِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَتَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَتَى أُجِبُهُ فِي اللَّهِ. قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أُحِبُّتُهُ فِيهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢).

«المدرجة»: بفتح الميم والراء: هي الطريق.

«قوله: تربها»: أي تقوم بها، وتسعى في صلاحها.

١٢ - وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ الشَّامِ، وَلِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَاَنْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: اللَّهُ. فَقُلْتُ: اللَّهُ، فَقَالَ: اللَّهُ، فَقُلْتُ: اللَّهُ. فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي، فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَلِلْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ». رَوَاهُ مَالِكٌ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

(١) كتاب البر باب ٢٨.

(٢) كتاب البر باب ٣٩.

(٣) كتاب الشعر حديث ١٦.

١٣ - وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذٍ: وَاللَّهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا أَرْجُو أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ، وَلَا قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ: فَلَا شَيْءَ؟ قُلْتُ: لِلَّهِ. قَالَ: فَجَذَبَ حُنُوتِي ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّيِّونَ وَالشُّهَدَاءُ». قَالَ: وَلَقِيتُ عَبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ مُعَاذٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، هُمْ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغِطُهُمُ النَّيِّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصَّادِقُونَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٤ - وروى الترمذي^(١) حديث معاذ فقط، ولفظه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَغِطُهُمُ النَّيِّونَ وَالشُّهَدَاءُ». وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ - وَعَنْ عَبَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ». رواه أحمد^(٢) بإسناد صحيح.

١٦ - وَعَنْ شَرَحْبِيلِ بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ: هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ، وَلَا كَذِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي». رواه أحمد^(٣) ورواته ثقات، والطبراني في الثلاثة، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

١٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، وَكِلْتَا يَدَيِ اللَّهِ يَمِينٌ - عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، وَلَا صِدِّيقِينَ». قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ الْمُتَحَابُّونَ

(١) كتاب الزهد باب ٥٣.

(٢) المسند ٤/٣٨٦، ٥/٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٧.

(٣) المسند ٤/٣٨٦، ٥/٣٢٨، ٣٢٩.

١٢..... الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع

بِجَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». رواه أحمد^(١) بإسناد لا بأس به.

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ»، قِيلَ: مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا أَنْسَابٍ، وَجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ. لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلَا يَخْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]». رواه النسائي^(٢) وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وهو أتم.

١٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَغْشَى وَجُوهَهُمُ الثُّورُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٢٠ - وَعَنْ الْعِزْبَاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي فِي ظِلِّ عَرْشِي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي». رواه أحمد^(٣) بإسناد جيد.

٢١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَبْنِيَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَجُوهِهِمُ الثُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللَّوْلُؤِ يَغِطُّهُمْ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ». قَالَ: فَجِئْتُ أَغْرَابِيَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَلَّهِمْ لَنَا نَعْرِفُهُمْ، قَالَ: «هُمْ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى، وَبِلَادِ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٢٢ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لَأَنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَغِطُّهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَخَبِّرْنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وَجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَلَأَنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، وَلَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ،

(١) المسند ٤/٣٨٦، ٥/٣٢٨، ٣٢٩.

(٢) كتاب الجنازات باب ١٢٠.

(٣) المسند ٤/١٢٨، ٣٨٦.

الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع ١٣

وَلَا يَخْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]. رواه أبو داود.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ، يَغِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ»، فَجِئْتُ رَجُلٌ مِنَ الْأَغْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ، وَالْوَى بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ، أَنْعِثُهُمْ لَنَا جَلِئُهُمْ لَنَا: يَغْنِي صِفُهُمْ لَنَا شَكْلُهُمْ لَنَا، فَسَرَّ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ بِسُؤَالِ الْأَغْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَتَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تُصَلِّ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ وَتَصَافَوْا يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَيَتَابِعُهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ، وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ». رواه أحمد^(١) وأبو يعلى بإسناد حسن، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢٤ - وَرُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمْدَةً مِنْ يَأْقُوتٍ عَلَيْهَا عُرْفٌ مِنْ رَبَزَجِدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللَّهِ، وَالْمُتَلَقُونَ فِي اللَّهِ». رواه البزار.

٢٥ - وَرُوي عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرفاً تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ». رواه الطبراني في الأوسط.

٢٦ - وَرُوي عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ، وَتُبْغِضَ لِلَّهِ، وَتَعْمَلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ»، قَالَ: وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ». رواه أحمد^(٢).

(١) المسند ٢٢٩/٥، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣

(٢) المسند ٢٨٦/٤، ٢٤٧/٥.

١٤..... الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع

٢٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَجِدُ الْعَبْدَ صَرِيحَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلَّهِ تَعَالَى، وَيُبْغِضَ لِلَّهِ، فَإِذَا أَحَبَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَابْغَضَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ تَعَالَى». رواه أحمد^(١) والطبراني، وفيه رشدين بن سعد.

٢٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، وَأَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَتَكَحَّ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ إِيْمَانَهُ»^(٢). رواه أحمد والترمذي، وقال: حديث منكر، والحاكم وقال: صحيح الإسناد والبيهقي وغيرهم.

٢٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَابْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ». رواه أبو داود^(٣).

٣٠ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟ قَالُوا: الصَّلَاةُ. قَالَ: «حَسَنَةٌ، وَمَا هِيَ بِهَا؟» قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالُوا: الْجِهَادُ. قَالَ: «حَسَنٌ، وَمَا هُوَ بِهِ؟» قَالَ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ». رواه أحمد^(٤) والبيهقي، كلاهما من رواية ليث بن أبي سليم، ورواه الطبراني من حديث ابن مسعود أخصر منه.

٣١ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَابْغِضُ فِي اللَّهِ». رواه أبو داود^(٥)، وهو عند أحمد أطول منه، وقال فيه: «إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَابْغِضُ فِي اللَّهِ». وفي إسنادهما راوٍ لم يسم.

٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أُخْبِتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْتَ مَعَ مَنْ أُخْبِتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ

(١) المسند ٢٨٦/٤، ٢٤٧/٥.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٦٠، وأحمد في المسند ٤٣٨/٣، ٤٤٠.

(٣) كتاب السنة باب ١٥.

(٤) المسند ٢٨٦/٤.

(٥) كتاب السنة باب ٢.

الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار وأهل البدع ١٥

النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَزْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يُحِبُّنِي إِثَابُهُمْ^(١). رواه البخاري ومسلم.

٣٣ - وفي رواية للبخاري^(٢): أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أُحِبِّتُ». قَالَ: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَفَرَحْنَا فَرَحًا شَدِيدًا.

٣٤ - ورواه الترمذي^(٣)، ولفظه قال: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرَحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ، وَلَا يَفْعَلُ بِمِثْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». رواه البخاري ومسلم، ورواه أحمد بإسناد حسن مختصرًا من حديث جابر: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».

٣٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ بِعَمَلِهِمْ. قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أُحِبِّتُ». قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أُحِبِّتُ». قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ، فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. رواه أبو داود^(٤).

٣٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٣٨ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فَيَوْلِيهِ غَيْرَهُ. وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا خُسِرَ مَعَهُمْ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط بإسناد جيد، ورواه في الكبير من حديث ابن مسعود.

(١) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب ٦، والأدب باب ٩٥ و٩٦.

(٢) كتاب فضائل الصحابة باب ٦.

(٣) كتاب الزهد باب ٥٠.

(٤) كتاب الأدب باب ١١٣.

١٦..... الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرفان والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

٣٩- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ أَخْلَفُ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ مِنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيَوْلِيَهُ غَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَهُمْ» الحديث. رواه أحمد^(١) بإسناد جيد.

٤٠- وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الدَّرِّ عَلَى الصَّافِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ، وَأَذْنَاهُ أَنْ تُحِبَّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْجَوْرِ، وَتُبْغِضَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعَدْلِ، وَهَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالتُّبْغُضُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرفان والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ ﷺ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْفِ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»^(٢). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٢- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ بِشَيْءٍ وَكِلَإَ إِلَيْهِ». رواه النسائي^(٣) من رواية الحسن عن أبي هريرة، ولم يسمع منه عند الجمهور.

«وقوله: تعلق»: أي وعلق على نفسه العوز والحروز.

٣- وَعَنْ الْحَسَنِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ

(١) المسند ٦/١٤٥، ١٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب ٢٣، والطب باب ٤٨، والحدود باب ٤٤، ومسلم في الإيمان حديث ١٤٤، وأبو داود في الوصايا باب ١٠، والنسائي في الوصايا باب ١٢.

(٣) كتاب التحريم باب ١٩.

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم ١٧

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيٌّ اللَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ سَاعَةً يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُدَ قُومُوا فَصَلُّوا فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَاشِرٍ». رواه أحمد^(١) عن علي بن زيد عنه، وبقية رواه محتج بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان.

٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِثْلًا مَنْ تَطَيَّرَ، أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ، أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ، أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس دون قوله: «وَمَنْ أَتَى...» إلى آخره بإسناد حسن.

٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سِوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتَّبِعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَخْخِذْ عَلَى أَخِيهِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم.

٦ - وَعَنْ عَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَمْ الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «تِسْعٌ أَكْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُخَصَّنَةِ، وَالسَّحَرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا» الحديث. رواه الطبراني في حديث تقدم في الفرار من الزحف.

وروى ابن حبان في صحيحه حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده في كتاب النّبِيِّ ﷺ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ فِي الْفَرَائِضِ وَالشَّنَنِ وَالذِّيَّاتِ وَالزَّكَاةِ فَذَكَرَ فِيهِ: «وَأَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُخَصَّنَةِ، وَتَعْلُمُ السَّحَرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ».

٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رواه البزار بإسناد جيد قوي.

١٨ الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم

٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَتَاهُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». رواه الطبراني من رواية رشدين بن سعد.

«الكاهن»: هو الذي يخبر عن بعض المضمرات، فيصيب بعضها، ويخطئ أكثرها ويزعم أن الجن تخبره بذلك.

٩ - وَرَوَى عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حُجِبَتْ عَنْهُ الثَّوْبَةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ صَدَّقَهُ بِمَا قَالَ كَفَرَ». رواه الطبراني.

١٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَهَّنَ، أَوْ اسْتَقَسَمَ، أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرِهِ تَطْيِئْرًا». رواه الطبراني بإسنادين رواه أحدهما ثقات.

١١ - وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عَيْبٍ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا». رواه مسلم^(١).

«العراف»: بفتح العين المهملة وتشديد الراء كالكاهن، وقيل: هو الساحر. وقال البغوي: العراف هو الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات وأسباب يستدل بها على مواقعها كالمسروق من الذي سرقه ومعرفة مكان الضالة، ونحو ذلك، ومنهم من يسمي المنجم كاهناً، انتهى.

١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(٢). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وفي أسانيدهم كلام ذكرته في مختصر السنن، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

(١) كتاب السلام حديث ١٢٥.

(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢١، والترمذي في الطهارة باب ١٠٢، وابن ماجه في الطهارة باب ١٢٢.

الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعزافين والمنجمين بالرمل والحصى أو نحو ذلك وتصديقهم ١٩

١٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا فَسَأَلَهُ فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفاً.

١٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافاً أَوْ سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا يُؤْمِنُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. رواه الطبراني في الكبير، ورواته ثقات.

١٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُذْمَرٌ خَمِرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ بِسُخْرِ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السُّخْرِ زَادَ مَا زَادَ»^(١). رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

قال الحافظ: والمنهي عنه من علم النجوم هو ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمان كمجيء المطر، ووقوع الثلج، وهبوب الريح، وتغيير الأسعار، ونحو ذلك ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقترانها واقتراقها وظهورها في بعض الأزمان وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجه القبلة، وكم مضى من الليل والنهار وكم بقي، فإنه غير داخل في النهي، والله أعلم.

١٧ - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَيْصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرِيقُ مِنَ الْجَبْتِ»^(٢). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه.

قال أبو داود: الطرق الزجر، والعيافة: الخط، انتهى.

وقال ابن فارس: الطرق: الضرب بالعصى، وهو جنس من التكهّن.

«الطرق»: بفتح الطاء وسكون الراء.

«والجبت»: بكسر الجيم: كل ما عبد من دون الله تعالى.

(١) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٢، وابن ماجه في الأدب باب ٢٨.

(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٣.

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها

١ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلٌ، فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلَوْنَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ! أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ». قَالَتْ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وَسَادَةً أَوْ وَسَادَتَيْنِ.

٣ - وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي النَّبْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُورٌ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ».

٤ - وَفِي أُخْرَى أَنَهَا اشْتَرَتْ نَمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرٌ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النَّمْرُقَةِ؟» فَقُلْتُ: اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: «أَخْيُوا مَا خَلَقْتُمْ» وَقَالَ: «إِنَّ النَّبْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

«السهوة»: بفتح السين المهملة: هي الطاق في الحائط يوضع فيه الشيء، وقيل: هي الصفة، وقيل: المخدع بين البيتين، وقيل: بيت صغير كالخزانة الصغيرة.

«والقرام»: بكسر القاف: هو الستر.

«والنمرقة»: بضم النون والراء أيضاً، وقد تفتح الراء، وبكسرهما: هي المخدة.

٥ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب ٨٩، ومسلم في اللباس حديث ٩٧.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس باب ٩٢، ومسلم في اللباس حديث ٩٦.

الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها ٢١

عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرَ فَأَقْتِنِي فِيهَا، فَقَالَ: أَذُنُ مِنِّي، فَذَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَذُنُ مِنِّي، فَذَنَا، حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: أَتُبْنُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسًا، فَيُعَذَّبُ فِي جَهَنَّمَ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ^(١). رواه البخاري ومسلم.

٦ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ^(٢) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنِّي رَجُلٌ إِنَّمَا مَعَيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا» فَرَبَا الرَّجُلُ رُبُوعًا شَدِيدَةً، فَقَالَ: «وَيْحَكَ إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا أَنْ تَضْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ». «ربا الإنسان»: إذا انتفخ غيظاً أو كبراً.

٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»^(٣). رواه البخاري ومسلم.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، وَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً»^(٤). رواه البخاري ومسلم.

٩ - وَعَنْ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ رِضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَا تَدْعُ صُورَةً إِلَّا طَمَسَتْهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ^(٥). رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب ٩٧، ومسلم في اللباس حديث ٩٩.

(٢) كتاب التعبير باب ٤٥، واللباس باب ٩٧.

(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب ٨٩ و٩١ و٩٥، ومسلم في اللباس حديث ٩٦ و٩٧ و٩٨.

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٦، واللباس باب ٩٠، ومسلم في اللباس حديث ١٠١.

(٥) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٩٣، وأبو داود في الجنائز باب ٦٨، والترمذي في الجنائز باب ٥٦.

١٠ - وَرَوَى أَحْمَدُ^(١) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَا يَدْعُ فِيهَا وَثْنًا إِلَّا كَسَرَهُ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَحَهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَابَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَاثْلَقْتُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَدْعُ بِهَا وَثْنًا إِلَّا كَسَرْتُهُ، وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتُهُ، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَحْتُهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». وإسناده جيد إن شاء الله.

١١ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»^(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

١٢ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ^(٣): «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَمَاثِيلٌ».

١٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاثٌ عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَشَكَاَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواه البخاري^(٤).

«راث»: بالثاء المثلثة غير مهموز: أي أبطأ.

١٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، وَلَا جُنُبٌ، وَلَا كَلْبٌ»^(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه كلهم من رواية عبد الله بن يحيى. قال البخاري: فيه نظر.

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ

(١) المسند ٨٧/١.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٧ و١٧، والمغازي باب ١٢، واللباس باب ٨٨ و٩٤، ومسلم في اللباس حديث ٨١ و٨٢ و٨٣، وأبو داود في الطهارة باب ٨٩، واللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤، والنسائي في الطهارة باب ١٦٧، والصيد باب ٩ و١١، والزينة باب ١١٠، وابن ماجه في اللباس باب ٤٤.

(٣) كتاب اللباس حديث ٨٤.

(٤) كتاب اللباس باب ٩٤.

(٥) أخرجه أبو داود في الطهارة باب ٨٩، واللباس باب ٤٥، والنسائي في الطهارة باب ١٦٧.

السَّلَامُ فَقَالَ لِي: أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلٌ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمَزَّ بِرَأْسِ التَّمَائِيلِ الَّذِي فِي الْبَيْتِ يُقَطِّعُ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَزَّ بِالسِّتْرِ فَيَقْطَعُ فَيَجْعَلُ وَسَادَتَيْنِ مَبْنُودَتَيْنِ ثَوَطَانِ، وَمَزَّ بِالْكَلْبِ فَلْيُخْرِجْ»^(١). رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وتأتي أحاديث من هذا النوع في اقتناء الكلب إن شاء الله تعالى.

١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرِجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأَذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ ثَلَاثَةً بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ». رواه الترمذي^(٢)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

«عنق»: بضم العين والنون: أي طائفة وجانب من النار.

الترهيب من اللعب بالنرد

١ - عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا صَبَغَ يَدَهُ فِي دَمٍ خَنْزِيرٍ». رواه مسلم^(٣).

وله ولأبي داود وابن ماجه^(٤): «فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ».

٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَعِبَ بَنَزْدٍ أَوْ نَزْدِشِيرٍ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٥). رواه مالك واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي، ولم يقولوا: أَوْ نَزْدِشِيرٍ، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما. قال البيهقي:

(١) أخرجه أبو داود في اللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤.

(٢) كتاب صفة جهنم باب ١.

(٣) كتاب الشعر حديث ١٠.

(٤) كتاب الأدب باب ٤٣.

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٥٦، وابن ماجه في الأدب باب ٤٣، ومالك في الروا

٢٤..... الترغيب في المجلس الصالح والترهيب من المجلس السيء

وروينا من وجه آخر عن محمد بن كعب عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «لَا يَقْلِبُ كَعْبَاتِهَا أَحَدٌ يَنْتَظِرُ مَا تَأْتِي بِهِ إِلَّا عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

قال الحافظ: قد ذهب جمهور العلماء إلى أن اللعب بالنرد حرام، ونقل بعض مشايخنا الإجماع على تحريمه، واختلفوا في اللعب بالشطرنج، فذهب بعضهم إلى إباحته لأنه يستعان به في أمور الحرب ومكائده لكن بشروط ثلاثة: أحدها: أن لا يؤخر بسببه صلاة عن وقتها. والثاني: أن لا يكون فيه قمار. والثالث: أن يحفظ لسانه حال اللعب عن الفحش والخنا وردى الكلام، فمتى لعب به، أو فعل شيئاً من هذه الأمور كان ساقط المروءة مردود الشهادة، وممن ذهب إلى إباحته سعيد بن جبير والشعبي، وكرهه الشافعي كراهة تنزيه، وذهب جماعات من العلماء إلى تحريمه كالنرد، وقد ورد ذكر الشطرنج في أحاديث لا أعلم لشيء منها إسناداً صحيحاً ولا حسناً، والله أعلم.

الترغيب في المجلس الصالح والترهيب من المجلس السيء، وما جاء فيمن جلس وسط الحلقة وأدب المجلس، وغير ذلك

١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّادِقِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ الْمِسْكِ، وَنَافِعِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِعُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً»^(١). رواه البخاري ومسلم.

«يحذيك»: أي يعطيك.

٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكَبِيرِ إِنْ لَمْ يُصْبِكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ»^(٢). رواه أبو داود والنسائي.

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٣١، والبيوع باب ٣٨، ومسلم في البر حديث ١٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٦.

٣ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . رواه أبو داود^(١) .

٤ - وَعَنْ أَبِي مِجَلَزٍ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ وَسَطَ حَلْقَةٍ . قَالَ حُذَيْفَةُ : مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقَةِ . رواه الترمذي^(٢) .
وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح على شرطهما .

٥ - وَعَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا جَالِسٌ وَقَدْ وَضَعْتُ يَدَيَّ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي ، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقْعُدْ قَعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » . رواه أبو داود^(٣) وابن حبان في صحيحه .

وزاد قال ابن جريج : وَضَعَ رَاحَتَيْكَ عَلَى الْأَرْضِ .

٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَذَهَبَ لِيَجْلِسَ فِيهِ ، فَتَنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . رواه أبو داود^(٤) .

٧ - وفي رواية له عن سعد بن أبي الحسن قال : جَاءَ أَبُو بَكْرَةَ فِي شَهَادَةٍ ، فَقَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ ، فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ فِيهِ ، وَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ ذَا .

٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلًا مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ ، وَلَكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ » .

٩ - وفي رواية قال : وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . رواه

البخاري ومسلم .

١٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي^(٥) . رواه أبو داود والترمذي وحسنه ، وابن حبان في صحيحه .

(١) كتاب الأدب باب ١٤ .

(٢) كتاب الأدب باب ١٢ .

(٣) كتاب الأدب باب ٢٢ .

(٤) كتاب الأدب باب ١٥ .

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٤ ، والترمذي في الأدب باب ٩ .

٢٦.....الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاعه

١١ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا»^(١). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.

١٢ - وفي رواية لأبي داود^(٢): لَا يُجْلَسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ»^(٣). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

١٤ - وَعَنْ وَهْبِ بْنِ حَذَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ، فَإِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِهِ». رواه الترمذي^(٤) وابن حبان في صحيحه.

١٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا». رواه أبو داود^(٥).

١٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّا كُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرَفَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بَدْءٌ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(٦). رواه البخاري ومسلم وأبو داود.

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاعه

١ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُلْيَ: يَغْنِي ابْنُ شَيْبَانَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٢١، والترمذي في الأدب باب ١١.

(٢) كتاب الأدب باب ٢١.

(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٣١، وأبو داود في الأدب باب ٢٨، وابن ماجه في الأدب باب ٢٢.

(٤) كتاب الأدب باب ١٠.

(٥) كتاب الأدب باب ١٢.

(٦) أخرجه البخاري في المظالم باب ٢٢، والاستئذان باب ٢، ومسلم في اللباس حديث ١١٤، وأبو داود في الأدب باب ١٢.

الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجاعه ٢٧

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ لَهُ حِجَارٌ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدِّمَّةُ». رواه أبو داود^(١).

قال الحافظ: هكذا وقع في روايتنا حجار بالراء بعد الألف، وفي بعض النسخ: حجاب بالباء الموحدة وهو بمعناه.

٢ - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَطْحٍ لَيْسَ بِمَخْجُورٍ عَلَيْهِ. رواه الترمذي^(٢)، وقال: حديث غريب.

٣ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَمَانَا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ رَقَدَ عَلَى سَطْحٍ لَا حِدَارَ لَهُ فَمَاتَ فَدَمُهُ هَذَرٌ». رواه الطبراني.

٤ - وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ قَالَ: كُنَّا بِفَارِسَ، وَعَلَيْنَا أَمِيرٌ يُقَالُ لَهُ: زُهَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَأَبْصَرَ إِنْسَانًا فَوْقَ بَيْتٍ أَوْ إِجَارٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ لِي: سَمِعْتَ فِي هَذَا شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاتَ فَوْقَ إِجَارٍ، أَوْ فَوْقَ بَيْتٍ لَيْسَ حَوْلَهُ شَيْءٌ يَرُدُّ رِجْلَهُ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ بَعْدَمَا يَزْتَجُّ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدِّمَّةُ». رواه أحمد^(٣) مرفوعاً هكذا وموقوفاً ورواهما ثقات والبيهقي مرفوعاً.

٥ - وفي رواية للبيهقي عن أبي عمران أيضاً قال: كُنْتُ مَعَ زُهَيْرِ الشَّنَوِيِّ، فَأَكْنَيْنَا عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ عَلَى ظَهْرِ حِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ قُمْ، ثُمَّ قَالَ زُهَيْرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ حِدَارٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَا يَدْفَعُ رِجْلَيْهِ، فَوَقَعَ فَمَاتَ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدِّمَّةُ، وَمَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ فِي ارْتِجَاجِهِ، فَفَرِقَ فَقَدْ بَرِثَ مِنْهُ الدِّمَّةُ». قال البيهقي: ورواه شعبة عن أبي عمران عن محمد بن أبي زهير، وقيل: عن محمد بن زهير بن أبي علي، وقيل: عن زهير بن أبي جبل عن النَّبِيِّ ﷺ، وقيل: غير ذلك.

«الإِجَارُ»: بكسر الهمزة وتشديد الجيم: هو السطح.

«وارتجاع البحر»: هيجانه.

(١) كتاب الأدب باب ٩٦.

(٢) كتاب الأدب باب ٧٢.

(٣) المسند ٢٧١/٥.

الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى بَطْنِهِ، فَعَمَزَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه، واللفظ له، وقد تكلم البخاري في هذا الحديث.

٢ - وَعَنْ يَعِيشَ بْنِ طَخْفَةَ بْنِ قَيْسٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ أَبِي مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ. فَأَنْطَلَقْنَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِجَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَطْعِمِينَا»، فَجَاءَتْ بِخِيسَةٍ مِثْلِ الْقَطَاةِ فَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ اسْقِينَا». فَجَاءَتْ بِعُسٍّ مِنْ لَبَنٍ فَشَرَبْنَا، فَجَاءَتْ بِقَدَحٍ صَغِيرٍ فَشَرَبْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ بِشْمٌ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْطَلِقْتُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ». قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا مُضْطَجِعٌ مِنَ السَّحَرِ عَلَى بَطْنِي إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يَبْغُضُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». قَالَ: فَتَنَظَّرْتُ، فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٢). رواه أبو داود واللفظ له، ورواه النسائي عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة قال: حدثني أبي فذكره وابن ماجه عن قيس بن طهفة بالهاء عن أبيه مختصراً، ورواه ابن حبان في صحيحه عن قيس بن طغفة بالغين المعجمة عن أبيه كالنسائي، ورواه ابن ماجه أيضاً عن ابن طهفة أو طخفة على اختلاف النسخ عن أبي ذر قال: مَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي، فَكَرَّضَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «يَا جُنَيْدُ إِنَّمَا هَذِهِ ضِجْعَةٌ أَهْلِ النَّارِ». قَالَ أَبُو عَمْرِو النَّمِرِي: اختلف فيه اختلافاً كثيراً واضطرب فيه اضطراباً شديداً، فقيل: طهفة بن قيس بالهاء، وقيل: طخفة بالخاء، وقيل: ضغفة بالغين، وقيل: طخفة بالقاف والفاء، وقيل: قيس بن طخفة، وقيل: عبد الله بن طخفة عن النبي ﷺ وقيل: طهفة عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، وحديثهم كلهم واحد. قال: كُنْتُ نَائِماً بِالصُّفَّةِ، فَكَرَّضَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ نَوْمَةٌ يَبْغُضُهَا اللَّهُ». وكان من أهل الصفة، ومن أهل العلم من يقول إن الصجبة لأبيه عبد الله، وإنه صاحب القصة انتهى، وذكر البخاري اختلافاً كثيراً، وقال طغفة بالغين خطأ، والله أعلم.

«الحيسة»: على معنى القطعة من الحيس: وهو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط دقيق.

«والعس»: القدح الكبير الضخم حرز ثمانية أرتال أو تسعة.

(١) المسند ٢٨٧/٦، ٣٠٤، ٤٣٠/٣، ٤٢٦/٤، ٤٢٧.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٩٥.

الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس

والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة

١ - عَنْ أَبِي عِيَّاضٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الصَّخِّ وَالظِّلِّ، وَقَالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ». رواه أحمد^(١) بإسناد جيد، والبخاري بنحوه من حديث جابر، وابن ماجه بالنهي وحده من حديث بريدة.

«الصَّخِّ»: بفتح الصاد المعجمة، وبالحاء المهملة: هو ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. وقال ابن الأعرابي: هو لون الشمس.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الْقِيَّةِ»، وفي رواية: «فِي الشَّمْسِ»، فَقَلَصَ عَنْهُ الظِّلُّ، فَصَارَ بَعْضُهُ فِي الشَّمْسِ، وَبَعْضُهُ فِي الظِّلِّ فَلْيُقِمِّمْ». رواه أبو داود^(٢)، وتابعيه مجهول، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيْدًا، وَإِنَّ سَيِّدَ الْمَجَالِسِ قِبَالَةُ الْقِبْلَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٤ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ». رواه الطبراني في الأوسط.

٥ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرْفًا، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقِبْلَةَ». رواه الطبراني، وفيه أحاديث غير هذه لا تسلم من مقال.

الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا». قالوا: وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي

(١) المسند ٣/ ٤١٤.

(٢) كتاب الأدب باب ١٣.

٣٠..... الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها
يَمَنَّا». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «هناك الزلازل والفتن - وبها أو قال - : منها يخرج قرن
الشيطان». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث حسن غريب.

٢ - وعن ابن حوالة، وهو عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ أَنْ
تَكُونُوا أَجْنَاداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ». قال ابن حوالة: خِزْلِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خَيْرُهُ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا
خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلْ»، وفي
رواية: «تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رواه أبو داود^(٢) وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال:
صحيح الإسناد.

٣ - وعنه أنه قال: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِزْلِي بَلَدًا أَكُونُ فِيهِ، فَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ تَبْقَى لَمْ أَخْتَرِ
عَنْ قُزَيْلِكَ شَيْئًا، فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ»، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَّتِي لِلشَّامِ قَالَ: «أُنْذِرِي مَا يَقُولُ اللَّهُ
فِي الشَّامِ؟ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ يَقُولُ: يَا شَامُ أَنْتِ صَفْوَتِي مِنْ بِلَادِي أُدْخِلُ فِيكَ خَيْرَتِي مِنْ
عِبَادِي. إِنَّ اللَّهَ تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رواه الطبراني من طريقين إحداهما جيدة.

٤ - وعن العزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَامَ يَوْمًا فِي النَّاسِ،
فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ثَوِّشُوكُونِ أَنْ تَكُونُوا أَجْنَاداً مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدٌ
بِالْيَمَنِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْنِي ذَلِكَ الزَّمَانُ فَاخْتَرِ لِي. قَالَ: «إِنِّي أَخْتَارُ
لَكَ الشَّامَ، فَإِنَّهُ خَيْرُهُ الْمُسْلِمِينَ». وَصَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ
أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلَيْسَتْ مِنْ عُذْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكْفَلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». ورواه الطبراني،
ورواته ثقات، ورواه البزار والطبراني أيضاً من حديث أبي الدرداء بنحوه بإسناد حسن.

٥ - وعن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَنَّدُ النَّاسُ
أَجْنَاداً: جُنْدٌ بِالْيَمَنِ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ، وَجُنْدٌ بِالْمَشْرِقِ، وَجُنْدٌ بِالْمَغْرِبِ». فَقَالَ رَجُلٌ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ خِزْلِي إِنِّي فَتَى شَابٌّ فَلَعَلِّي أَدْرِكُ ذَلِكَ، فَأَيُّ ذَلِكَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ
بِالشَّامِ». رواه الطبراني من طريقين إحداهما حسنة.

(١) كتاب المناقب باب ٧٤.

(٢) كتاب الجهاد باب ٣.

٦ - وفي رواية عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَهُمَا يَسْتَسِيرَانِي فِي الْمَنْزِلِ، فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَوْمَأَ إِلَى الشَّامِ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ بِلَادِ اللَّهِ يُسْكِنُهَا خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَمَنْ أَبِي فَلْيَلْحَقْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ عُذْرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ».

٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأَزْهَمُ مَهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، وَتَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَخْشَرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ». رواه أبو داود^(١) عن شهر عنه، والحاكم عن أبي هريرة عنه، وقال: صحيح على شرط الشيخين كذا قال.

٨ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عُمُودَ الْكِتَابِ انْتَرَعَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ بِالشَّامِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم، وقال: صحيح على شرطهما.

٩ - وفي رواية للطبراني: إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنُ فَلَا أَمْنُ بِالشَّامِ. ورواه أحمد من حديث عمرو بن العاصي.

١٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عُمُودَ الْكِتَابِ اخْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ». رواه أحمد^(٢)، ورواه رواية الصحيح.

١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِي عُمُودًا أبيض كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ. قُلْتُ: مَا تَحْمِلُون؟ فَقَالُوا: عُمُودُ الْكِتَابِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عُمُودَ الْكِتَابِ اخْتُلِسَ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي. فَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَتْبَعْتُهُ بِصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى وُضِعَ

(١) كتاب الجهاد باب ٣.

(٢) المسند ١٩٩/٥.

٣٢..... الترغيب في سكنى الشام وما جاء في فضلها

بِالشَّامِ». فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خِزْ لِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ». رواه الطبراني، ورواه ثقات.

١٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَيَسْخَطِهَا، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَيَرْحَمَتِهَا». رواه الطبراني والحاكم كلاهما من رواية عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ، وهو وإِ عن سليم بن عامر عنه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال..

١٣ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ النُّبُوءَةُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمَاكِنَ: مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالشَّامَ، فَإِنْ أُخْرِجْتَ مِنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ تَزَجِعْ إِلَيْهِنَّ أَبَدًا». رواه أبو داود في المراسيل من رواية بقية.

١٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الشَّامِ، وَأَزْوَاجُهُمْ، وَذُرَارِيُّهُمْ، وَعَبِيدُهُمْ، وَإِمَاؤُهُمْ إِلَى مُتَهَيِّ الْجَزِيرَةِ مُرَابِطُونَ، فَمَنْ نَزَلَ مَدِينَةَ مِنَ الْمَدَائِنِ فَهُوَ فِي رِبَاطٍ، أَوْ تَغْرًا مِنَ التُّغُورِ فَهُوَ فِي جِهَادٍ». رواه الطبراني وغيره من معاوية بن يحيى أبي مطيع، وهو حسن الحديث عن أرطاة بن المنذر عن حدثه عن أبي الدرداء، ولم يسمه.

١٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَتَخُنُ عَنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ. إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ». رواه الترمذي^(١) وصححه، وابن حبان في صحيحه والطبراني بإسناد صحيح ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَخُنُ عَنْدَهُ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قُلْنَا: مَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ».

١٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَخْرُجُ عَلَيْكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَارٌ مِنْ حَضَرِ مَوْتٍ تَحْشُرُ النَّاسَ». قَالَ: قُلْنَا: بِمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»^(٢). رواه أحمد والترمذي، وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) كتاب المناقب باب ٧٤.

(٢) أخرجه الترمذي في الفتن باب ٤٢، وأحمد في المسند ٨/٢، ٥٣، ٦٩، ٩٩، ١١٩.

١٧ - وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوَطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِهِمْ، وَلَا يُمُوتُوا إِلَّا هَمًّا وَغَمًّا». رواه الطبراني مرفوعاً هكذا، وأحمد موقوفاً ولعله الصواب، ورواهما ثقات، والله أعلم.

١٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِيهَا مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ خَيْرُ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

«قوله: فسطاط المسلمين»: بضم الفاء: أي مجتمع المسلمين.

الترهيب من الطيرة

١ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالْوَكْلِ»^(١). رواه أبو داود، واللفظ له والترمذي وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

قال الحافظ: قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: في الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك، يعني قلوب أمته، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله، ولا يثبت على ذلك، هذا لفظ الأصبهاني، والصواب ما ذكره البخاري وغيره أن قوله: وما منا إلى آخره من كلام ابن مسعود مدرج غير مرفوع.

قال الخطابي: وقال محمد بن إسماعيل: كان سليمان بن حرب ينكر هذا الحرف، ويقول: ليس من قول رسول الله ﷺ وكأنه قول ابن مسعود، وحكى الترمذي عن البخاري أيضاً عن سليمان بن حرب نحو هذا.

٢ - وَعَنْ قَطَنِ بْنِ قَيْصَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعِيَاةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ»^(٢). رواه أبو داود والنسائي، وابن حبان في صحيحه، وقال أبو داود: الطرق: الزجر، والعيافة: الخط.

(١) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٤، والترمذي في السير باب ٤٦.

(٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٢٣.

٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَنَالَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مَنْ تَكَلَّهَنَ أَوْ اسْتَقْسَمَ أَوْ رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ تَطْيَرًا». رواه الطبراني والبيهقي، وأحد إسنادي الطبراني ثقات.

الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ»^(١). رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢ - وفي رواية للبخاري^(٢): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

٣ - ولمسلم^(٣): «إِنَّمَا أَهْلُ دَارٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةٍ أَوْ كَلَبًا صَائِدًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلَبَ حَزْزٍ أَوْ مَاشِيَةٍ»^(٤). رواه البخاري ومسلم.

٥ - وفي رواية لمسلم^(٥): «مَنْ افْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلَبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ، وَلَا أَرْضٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلِّ يَوْمٍ».

٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنِّي لَمِمَّنْ يَرْفَعُ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ: «لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْتُ بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَيْهيمٍ، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلِّ يَوْمٍ

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٦، ومسلم في المساقاة حديث ٥١ و٦٠، والترمذي في

الصيد باب ١٧، والنسائي في الصيد باب ١٢ و١٣، ومالك في الاستئذان حديث ١٣.

(٢) كتاب الذبائح باب ٦.

(٣) كتاب الصيد حديث ٥٢ و٥٣ و٥٤.

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح باب ٦، ومسلم في الصيد حديث ٥٥ و٥٦.

(٥) كتاب الصيد حديث ٥١، ٥٧ و٥٨.

قِرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَزْبٍ، أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ^(١). رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه إلا أنه قال:

«وَمَا مِنْ قَوْمٍ اتَّخَذُوا كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ كَلْبَ صَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ حَزْبٍ إِلَّا نَقَصَ مِنْ أَجُورِهِمْ كُلُّ يَوْمٍ قِرَاطَانٍ».

٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلُ ﷺ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ. قَالَتْ: وَكَانَ بِيَدِهِ عَصَا، فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ»، ثُمَّ التَفَتَ، فَإِذَا جِزْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ، فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ، وَلَمْ تَأْتِنِي؟» فَقَالَ: مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ. رواه مسلم^(٢).

٨ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اخْتَبَسَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «مَا حَبَسَكَ؟» قَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ. رواه أحمد^(٣)، ورواه رواة الصحيح.

٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ يَمْتَنِعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْكَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمْنَالُ الرُّجَالِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامٌ سِتْرٌ فِيهِ تَمَائِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ فَمَرَّ بِرَأْسِ التَّمْنَالِ الَّذِي فِي الْبَابِ فَلْيَقْطَعُ فَيَصِيرَ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمَرَّ بِالسَّتْرِ فَلْيَقْطَعُ وَيُجْعَلَ مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ مُتَبَدِّلَتَيْنِ تُوْطَانُ، وَمَرَّ بِالْكَلبِ فَيُخْرِجَ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلْبُ جِزْوًا لِلْحُسَيْنِ أَوْ لِلْحَسَنِ تَحْتَ نَصْدٍ لَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ^(٤). رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وابن حبان في صحيحه.

«النضد»: بفتح النون والضاد المعجمة: هو السرير لأنه ينضد عليه المتاع.

١٠ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ

(١) أخرجه الترمذي في الصيد باب ١٧، وابن ماجه في الصيد باب ٢.

(٢) كتاب اللباس حديث ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٤.

(٣) المسند ٣٥٣/٥.

(٤) أخرجه أبو داود في اللباس باب ٤٥، والترمذي في الأدب باب ٤٤.

٣٦.....الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط

الكَاتِبُ، فَسَأَلَتْهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ: «لَمْ يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلَاثٍ»، فَإِذَا جِزُؤُ كُلِّ بَيْنَ بَيُوتِهِ، فَأَمَرَ بِهِ فُقُتِلَ، فَبَدَأَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَشَّ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا لَكَ لَمْ تَأْتِنِي؟» فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْنًا فِيهِ كُلُّبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ. رواه أحمد^(١)، ورواته محتج بهم في الصحيح، ورواه الطبراني في الكبير بنحوه، وقد روى هذه القصة غير واحد من الصحابة بألفاظ متقاربة، وفيما ذكرناه كفاية.

الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط

وما جاء في خبر الأصحاب عدة

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ»^(٢). رواه البخاري والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَنِّي الرَّجَالِ الَّذِينَ يَسْتَبْهُونَ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَشَبِّهَاتِ بِالرِّجَالِ، وَرَاكِبِ الْفَلَاةِ وَحْدَهُ. رواه أحمد^(٣) من رواية الطيب بن محمد، وبقي رواته رواة الصحيح.

٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَحِبْتُ؟» قَالَ: مَا صَحِبْتُ أَحَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». رواه الحاكم وصححه، وروى المرفوع منه مالك وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي، وابن خزيمة في صحيحه، وبوب عليه بإلزامه النهي عن سير الاثنين، والدليل على أن ما دون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ النَّبِيُّ ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان، والاثنان شيطانان، ويشبه أن يكون معنى قوله شيطان: أي عاص كقوله: شياطين الإنس والجن معناه عصاة الإنس والجن، انتهى.

(١) المسند ٢٠٣/٥.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٥، والترمذي في الجهاد باب ٤.

(٣) المسند ٢٨٧/٢، ٢٨٩.

- ٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْوَاحِدُ شَيْطَانٌ، وَالْاِثْنَانِ شَيْطَانَانِ، وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ». رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.
- ٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ، وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ»^(١). رواه أبو داود والترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، ولا يسنده كبير أحد، وذكر أنه روي عن الزهري مرسلًا.

ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم

- ١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ أُخُوها، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»^(٢). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
- ٢ - وفي رواية للبخاري ومسلم: «لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا أَوْ زَوْجُهَا»^(٣).
- ٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ ثَلَاثًا إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»^(٤). رواه البخاري ومسلم وأبو داود.
- ٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا»^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٨٢، وابن ماجه في الجهاد باب ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصيد باب ٢٦، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ - ٤٢٤، وأبو داود في المناسك باب ٢، والترمذي في الرضاع باب ١٥، وابن ماجه في المناسك باب ٧.

(٣) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ - ٤٢٤.

(٤) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، والصيد باب ٢٦، ومسجد مكة باب ٦، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ - ٤٢٤.

(٥) أخرجه البخاري في التقصير باب ٤، ومسجد مكة باب ٦، والصيد باب ٢٦، والصوم باب ٦٧، ومسلم في الحج حديث ٤١٣ - ٤٢٤ وأبو داود في المناسك باب ٢، والترمذي في =

وفي رواية: «مَسِيرَةَ يَوْمٍ». وفي أخرى: «مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا رَجُلٌ ذُو حُزْمَةٍ مِنْهَا». رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه. وفي رواية لأبي داود وابن خزيمة: «أَنْ تُسَافِرَ بِرِيدٍ».

الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته

١ - عَنْ أَبِي لَاسٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَمَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِبِلٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بُلُحٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَرَى أَنْ تَحْمِلَنَا هَذِهِ؟ فَقَالَ: «مَا مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا فِي ذُرْوَتِهِ شَيْطَانٌ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا رَكِبْتُمُوهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ، ثُمَّ امْتَهُنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد^(١) والطبراني وابن خزيمة في صحيحه.

«قوله: بلح»: هو بضم الموحدة وتشديد اللام بعدها حاء مهملة، ومعناه أنها قد أعيت وعجزت عن السير. يقال: بلح الرجل بتخفيف اللام وتشديدها: إذا أعيا، فلم يقدر أن يتحرك واسم أبي لاس بالسين المهملة عبد الله بن غنمة، وقيل: زياد له حديثان عن النبي ﷺ أحدهما هذا.

٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ، فَإِذَا رَكِبْتُمُوهَا، فَسَمُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا تُقَصِّرُوا عَنْ حَاجَاتِكُمْ». رواه أحمد^(٢) والطبراني وإسنادهما جيد.

٣ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرْدِفَهُ عَلَى دَابَّتِهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا كَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَسَبَّحَ اللَّهَ ثَلَاثًا، وَهَلَّلَ اللَّهَ وَاحِدَةً، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ فَضْحِكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا مِنْ أَمْرٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ، فَصَنَعَ مَا صَنَعْتُ إِلَّا أَقْبَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ إِلَيْهِ». رواه أحمد^(٣).

= الرضاع باب ١٥، وابن ماجه في المناسك باب ٧، ومالك في الاستئذان حديث ٣٧.

(١) المسند ٢٢١/٤.

(٢) المسند ٤٩٤/٣.

(٣) المسند ٣٣٠/١.

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره ٣٩

٤ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللَّهِ وَذِكْرِهِ إِلَّا رَدِفَهُ مَلَكٌ، وَلَا يَخْلُو بِشَعْرٍ وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدِفَهُ شَيْطَانٌ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ»^(١). رواه مسلم وأبو داود والترمذي.

٢ - وفي رواية لأبي داود^(٢): «وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا جِلْدُ نَمِرٍ» ذَكَرَهَا فِي اللِّبَاسِ.

٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»^(٣). رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه.

٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ، وَلَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا جَرَسٌ»^(٤). رواه أبو داود والنسائي.

٥ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةَ رُفَقَةً فِيهَا جَرَسٌ»^(٥). رواه أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه، ولفظه:

قَالَ: «إِنَّ الْغَيْرَ الَّذِي فِيهَا الْجَرَسُ لَا تَصْحَبُهَا الْمَلَائِكَةُ».

٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِالْأَجْرَاسِ أَنْ تُقَطَعَ مِنْ أَعْنَاقِ الْإِبِلِ يَوْمَ بَذْرِ. رواه ابن حبان في صحيحه.

(١) أخرجه مسلم في اللباس حديث ١٠٣، وأبو داود في الجهاد باب ٤٦، والترمذي في الجهاد باب ٢٥.

(٢) كتاب اللباس باب ٤٠.

(٣) أخرجه مسلم في اللباس حديث ١٠٤، وأبو داود في الجهاد باب ٤٦، والخاتم باب ٦.

(٤) أخرجه أبو داود في الخاتم باب ٦، والنسائي في الزينة باب ٥٤.

(٥) أخرجه أبو داود في الخاتم باب ٦، والنسائي في الزينة باب ٥٤.

٤٠ الترغيب في الدلجة، وهو السفر بالليل والترهيب من السفر

٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ يَقْطَعِ الْأَجْرَاسَ. رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

٨ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ مَوْلَاةَ لَهُمْ ذَهَبَتْ بِابْنَةِ الزُّبَيْرِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي رِجْلَيْهَا أَجْرَاسٌ، فَقَطَعَهَا عُمَرُ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ كُلِّ جَرَسٍ شَيْطَانًا». رواه أبو داود^(١)، ومولاة لهم مجهولة، وعامر لم يدرك عمر بن الخطاب.

٩ - وَعَنْ بَنَاتِ مَوْلَاةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَيَّانَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَارِيَةٌ وَعَلَيْهَا جَلَّاجِلٌ يُصَوِّئْنَ، فَقَالَتْ: لَا تَدْخُلْنَهَا إِلَّا أَنْ تَقْطَعَنَّ جَلَّاجِلَهَا، وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ». رواه أبو داود^(٢).

«بنانة»: بضم الباء الموحدة ونونين.

١٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَضْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا جُلْجُلٌ».

١١ - وفي رواية: قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْخٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سَالِمٍ، فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ لَأَمْ الْبَيْنِ مَعَهُمْ أَجْرَاسٌ، فَحَدَّثَ سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَضْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رَكْبًا مَعَهُمْ جُلْجُلٌ كَمْ تَرَى مَعَ هَؤُلَاءِ مِنْ جُلْجُلٍ؟». رواه النسائي^(٣).

الترغيب في الدلجة، وهو السفر بالليل والترهيب من السفر

أوله، ومن التعريس في الطرق، والافتراق في المنزل والترغيب في الصلاة إذا عرس الناس

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى بِاللَّيْلِ». رواه أبو داود^(٤).

(١) كتاب اللباس باب ١٠٤.

(٢) كتاب الخاتم باب ٦.

(٣) كتاب الزينة باب ٥٤.

(٤) كتاب الجهاد باب ٥٧.

٢ - وَعَنْ جَابِرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزِيلُوا مَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تُبْعَثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَةُ الْعِشَاءِ»^(١). رواه مسلم وأبو داود والحاكم ولفظه: «اُخْسُوا صَبْيَانَكُمْ حَتَّى تَذْهَبَ فَوْعَةُ الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تَخْتَرِقُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ». وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقِلُّوا الْخُرُوجَ إِذَا هَدَأَتِ الرَّجُلُ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبْثُّ فِي لَيْلِهِ مِنْ خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ». رواه أبو داود^(٢) وابن خزيمة في صحيحه، واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَضْبِ، فَأَعْطُوا الْإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الْأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْجَدَبِ، فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ، وَبَادِرُوا بِهَا نَقَبَهَا، وَإِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهَا طَرِيقُ الدَّوَابِّ وَمَأْوَى الْهُوَامِّ بِاللَّيْلِ»^(٣). رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

«نقبيها»: بكسر النون وسكون القاف بعدها ياء مثناة تحت: أي مخها، ومعناه: أسرعوا حتى تصلوا مقصداكم قبل أن يذهب مخها من ضنك السير والتعب.

٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالتَّعْرِيسَ عَلَى جَوَادِّ الطَّرِيقِ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَّاتِ وَالسَّبَاعِ، وَقَضَاءُ الْحَاجَةِ عَلَيْهَا، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ». رواه ابن ماجه^(٤)، ورواته ثقات.

«التعريس»: هو نزول المسافر آخر الليل ليستريح.

٦ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا تَفَرَّقُوا فِي

(١) أخرجه مسلم في الأشربة حديث ٩٨، وأبو داود في الجهاد باب ٧٦.

(٢) كتاب الأدب باب ١٠٦.

(٣) أخرجه مسلم في الإمامة حديث ١٧٨، وأبو داود في الجهاد باب ٥٧، والترمذي في الأدب باب ٧٥.

(٤) كتاب الطهارة باب ٢١.

٤٢ الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته / الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً
الشَّعَابِ وَالْأُودِيَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي الشَّعَابِ وَالْأُودِيَةِ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ الشَّيْطَانِ،
فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذَلِكَ مَنْزِلًا إِلَّا أَنْصَمَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»^(١). رواه أبو داود والنسائي.

٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ، وَثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ
اللَّهُ. أَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: فَقَوْمٌ سَارُوا لِبَلَّتِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النَّوْمُ أَحَبَّ إِلَى أَحَدِهِمْ مِمَّا
يُعْدِلُ بِهِ نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَقَامَ يَتَمَلَّقُنِي وَيَتْلُو آيَاتِي»^(٢). فذكر الحديث. رواه أبو داود
والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما. وتقدم في صدقة السر بتمامه.

الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته

١ - عَنْ أَبِي الْمُنْجِبِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَثُرَ بَعِيرُنَا.
فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ تَعَسَّ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ
مِثْلَ النَّبْتِ، وَيَقُولُ: بِقُوَّتِي، وَلَكِنْ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ».
رواه النسائي والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢ - وَعَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهَجَنِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَهُ عَلَى حِمَارٍ، فَعَثُرَ
الْحِمَارُ، فَقُلْتُ: تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُلْ تَعَسَّ الشَّيْطَانُ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعَسَّ
الشَّيْطَانُ، تَعَاطَمَ فِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: صَرَعْتُهُ بِقُوَّتِي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى
يَكُونُ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ». رواه أحمد^(٣) بإسناد جيد والبيهقي، والحاكم إلا أنه قال:

«وَإِذَا قِيلَ: بِسْمِ اللَّهِ خَسَّ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ». وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً

١ - عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ
نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْجُلَ

(١) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٨٨.

(٢) أخرجه الترمذي في الجنة باب ٢٥، والنسائي في قيام الليل باب ٧، والزكاة باب ٧٥.

(٣) المسند ٥/٥٩، ٧١، ٣٦٥.

مِنْ مَنَزِلِهِ ذَلِكَ»^(١). رواه مالك ومسلم والترمذي وابن خزيمة في صحيحه.

٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ حِمَصَ، فَأَوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَيْعَةِ، فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ آيَةَ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤] إِلَى آخِرِ آيَةِ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اخْرُسُوهُ الْآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ دَابَّتِي. رواه الطبراني ورواه رواة الصحيح إلا المسيب بن واضح.

الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر

١ - عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: وَلَكَ بِمِثْلِ»^(٢). رواه مسلم وأبو داود واللفظ له.

قال الحافظ: أم الدرداء هذه هي الصغرى تابعية، واسمها هجيمة، ويقال: جهيمة بتقديم الجيم، ويقال: جمانة ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة، وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث قاله غير واحد من الحفاظ.

٢ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعْوَتَانِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ». رواه الطبراني.

٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةٌ دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ»^(٣). رواه أبو داود والترمذي كلاهما من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وقال الترمذي: حديث غريب.

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٥٤ و ٥٥، والترمذي في الدعوات باب ٤٠، ومالك في الاستئذان حديث ٣٤.

(٢) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٨٧، وأبو داود في الوتر باب ٢٩.

(٣) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٩، والترمذي في البر باب ٥٠.

٤٤..... الترغيب في الموت في الغربة

لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ^(١). رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما والبخاري، ولفظه قال:

«ثَلَاثٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَزِدَّ لَهُمْ دَعْوَةً: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْمَظْلُومُ حَتَّى يَنْتَصِرَ، وَالْمُسَافِرُ حَتَّى يَرْجِعَ».

٥ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مُسْتَجَابٌ دَعْوَتُهُنَّ: الْوَالِدُ وَالْمُسَافِرُ وَالْمَظْلُومُ». رواه الطبراني في حديث بإسناد جيد.

الترغيب في الموت في الغربة

١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ». قَالُوا: وَلَمْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ آثَرِهِ فِي الْحَيَّةِ»^(٢). رواه النسائي، واللفظ له، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه.

٢ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ». رواه ابن ماجه^(٣).

٣ - وَرَوَى الطبراني من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، وهو متروك عن أبيه عن جده، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذَا لَقِيلَ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَالْمُتَرَدِّي شَهِيدٌ، وَالنَّفْسَاءُ شَهِيدٌ، وَالْغَرَقُ شَهِيدٌ، وَالسُّلُّ شَهِيدٌ، وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ».

قال الحافظ: وقد جاء في أن موت الغريب شهادة جملة من الأحاديث لا يبلغ شيء منها درجة الحسن فيما أعلم.

(١) أخرجه أبو داود في الوتر باب ٢٦، والترمذي في البر باب ٧.

(٢) كتاب الجنائز باب ٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٦١.

كتاب التوبة والزهد

الترغيب في التوبة، والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة

١ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَنْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيُتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»^(١). رواه مسلم والنسائي.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». رواه مسلم^(٢).

٣ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ قَبْلِ الْمَغْرِبِ لَبَاباً مَسِيرَةً عَرْضُهُ أَرْبَعُونَ عَاماً أَوْ سَبْعُونَ سَنَةً فَتَحَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَلَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». رواه الترمذي^(٣) في حديث البيهقي، واللفظ له، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٤ - وفي رواية له وصححها أيضاً، قال زُرَّ، يعني ابن حبش: فَمَا بَرَحَ يَغْنِي صَفْوَانَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَاباً عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا» [الأنعام: ١٥٨] الآية. وليس في هذه الرواية ولا الأول تصريح برفعه كما صرح البيهقي، وإسناده صحيح أيضاً.

٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ: سَبْعَةٌ مُعَلَّقَةٌ، وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ». رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

(١) أخرجه مسلم في التوبة حديث ٣١.

(٢) كتاب الذكر حديث ٤٣.

(٣) كتاب الدعوات باب ٩٨.

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَخْطَأْتُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْثِمُوا اللَّهَ عَلَيْكُمْ». رواه ابن ماجه^(١) بإسناد جيد.

٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَطُولَ عُمْرُهُ، وَيَزُولَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةُ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الدَّائِبَ الْمُجْتَهِدَ فَلْيَكُفَّ عَنِ الذُّنُوبِ». رواه أبو يعلى، ورواه رواة الصحيح إلا يوسف بن ميمون.

«الدائب»: بهزمة بعد الألف: هو المتعب نفسه في العبادة المجتهد فيها.

٩ - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَفْعِهِ». رواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط وقال: معنى واه: مذنب، وراقع يعني تائب مستغفر.

١٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ، فَاطْعُمُوا طَعَامَكُمْ الْأَثْقِيَاءَ، وَأُولُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

«الآخية»: بمد الهمزة وكسر الخاء المعجمة بعدها ياء مشناة تحت مشددة: هي حبل يدفن في الأرض مثبّتاً، ويبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة، وقيل: هو عود يعرض في الحائط تشد إليه الدابة.

١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»^(٢). رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية علي بن مسعدة، وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن مسعدة، عن قتادة، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاعْفِرْهُ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ

(١) كتاب الدعوات باب ١١٤.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٩، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.

وَيَأْخُذُ بِهِ، فَعَفَّرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرُبَّمَا قَالَ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا آخَرَ فَاغْفِرْهُ لِي. قَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ، فَعَفَّرَ لَهُ، ثُمَّ مَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا آخَرَ، وَرُبَّمَا قَالَ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا آخَرَ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: عَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِهِ، فَقَالَ رَبُّهُ: عَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ^(١). رواه البخاري ومسلم.

«قوله: فليعمل ما شاء»: معناه والله أعلم: أنه ما دام كلما أذنب ذنباً أَسْتَغْفِرُ وتاب منه، ولم يعد إليه بدليل قوله: ثم أصاب ذنباً آخر فليفعل إذا كان هذا دأبه ما شاء لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره، لا أنه يذنب الذنب، فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده، فإن هذه توبة الكذابين.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ، وَنَزَعَ، وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ مِنْهَا، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى يُغْلَفَ بِهَا قَلْبُهُ، فَذَلِكَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [المطففين: ١٤]»^(٢). رواه الترمذي وصححه والنسائي، وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له من طريقين قال في أحدهما: صحيح على شرط مسلم. ولفظ ابن حبان وغيره:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً يُنْكِتُ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً، فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ صُقِلَتْ، فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تُغْلُو قَلْبُهُ» الحديث.

١٤ - وَعَنْ أَبِي عُبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَجْعَلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا، فَإِنْ أَصْبَحَ ذَهَبًا أَتْبَعْنَاكَ، فَدَعَا رَبَّهُ فَأَنَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا، فَمَنْ كَفَرَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قَالَ: «بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ». رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح.

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ٣٠.

(٢) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٨٣ باب ١.

١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغْرِغْ»^(١). رواه ابن ماجه، والترمذي وقال: حديث حسن.

«يغرغ»: بغينين معجمتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبراء مكررة: معناه ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به.

١٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتَ، وَأَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً، السُّرُّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن إلا أن عطاء لم يدرك معاذاً، ورواه البيهقي، فأدخل بينهما رجلاً لم يسم.

١٧ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أُنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَقَّقَتَهُ ذُنُوبُهُ، وَأُنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ». رواه الأصبهاني.

١٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجِبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَّ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدُمُ عَلَى عَمَلِهِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ، وَسُوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطْيَانَانِ، فَأَحْسِنُوا السَّيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْوِيفَ، فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلَا يَنْتَرَنُ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]. رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفي العابد.

١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ». رواه ابن ماجه^(٢) والطبراني كلاهما من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، ولم يسمع منه، ورواه الطبراني رواة الصحيح، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعاً أيضاً من حديث ابن عباس، وزاد:

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٩٨، وابن ماجه في الزهد باب ٣٠.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٠.

وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِءِ بِرَبِّهِ، وَقَدْ رَوَى بِهِ الزِّيَادَةُ مَوْقُوفًا، وَلَعَلَّهُ أَشْبَهَ.

٢٠ - وَعَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ.

٢١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَبِي: سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «النَّدَمُ تَوْبَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلِمَ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ نَدَامَةً عَلَى ذَنْبٍ إِلَّا غَفَرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ مِنْهُ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ، وَهُوَ سَاقِطٌ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْمَذْحِ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ، وَأَزْسَلَ الرُّسُلَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) وَغَيْرُهُ.

٢٥ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّوْنِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَلَيْهَا فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتِنِي بِهَا، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرَجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَدْ زَنْتِ؟ قَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِّمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٣).

(١) كتاب اللعان حديث ١٧، والتوبة حديث ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥.

(٢) كتاب التوبة حديث ١١.

(٣) كتاب الحدود حديث ٢٤.

٢٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «كَانَ الْكَفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتْرَيْنِ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا، فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ أَكْرَهْتِكِ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا، وَمَا فَعَلْتِهِ قَطُّ أَذْهَبِي فَهِيَ لَكَ، وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَعْصِي اللَّهَ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكَفْلِ». رواه الترمذي^(١) وحسنه، واللفظ له، وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً يَقُولُ. فذكر بنحوه، والحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٢٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا صَالِحَةً، وَالْأُخْرَى ظَالِمَةً، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ، فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، فَاخْتَصَمَ فِيهِ الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللَّهِ مَا عَصَانِي قَطُّ فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ، فَقَضَيْ بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إِلَى أَيِّهِمَا أَقْرَبُ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشَبْرِ فَعُفِّرَ لَهُ. قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وهو هكذا في نسختي غير مرفوع.

٢٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فُذِّلَ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ فَكَمَلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فُذِّلَ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ بِهَا أَنْاسٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ، فَانْطَلِقْ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ، فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ:

جَاءَ ثَانِيًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُم مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتَهُمَا كَانَ أَذْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَذْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ^(١).

وفي رواية: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فُجِعِلَ مَنْ أَهْلِهَا».

وفي رواية: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعِدِي، وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَقَالَ: قِسُوا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِيرٍ فَعُفِرَ لَهُ».

وفي رواية: قال قتادة قال الحسن: ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ نَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا. رواه البخاري ومسلم وابن ماجه بنحوه.

٢٩ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّ الْآخِرَ قَتْلٌ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ نَفْسًا كُلُّهُمْ ظُلْمًا، فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: إِنْ حَدَّثْتُكَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذِبُكَ هَهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ، فَأَتَيْتُهُمْ تَعْبُدُ اللَّهَ مَعَهُمْ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ، فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَاجْتَمَعَتِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ: قِسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَائِنِ، فَأَيُّهُمَا كَانَ أَقْرَبَ فَهُوَ مِنْهُمْ، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى ذِيرِ التَّوَابِينَ بِأُنْمَلَةٍ فَعُفِرَ لَهُ». رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد.

ورواه أيضاً بنحوه بإسناد لا بأس به عن عبد الله بن عمرو فذكر الحديث إلى أن قال: «ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَقَدْ أَسْرَفْتَ وَمَا أَذْرِي، وَلَكِنْ هَهُنَا قَرْيَتَانِ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا: نَصْرَةٌ، وَالْآخَرَى يُقَالُ لَهَا: كَفْرَةٌ، فَأَمَّا أَهْلُ نَصْرَةٍ فَيَعْمَلُونَ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، وَأَمَّا أَهْلُ كَفْرَةٍ، فَيَعْمَلُونَ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ لَا يَنْبُتُ فِيهَا غَيْرُهُمْ، فَنَاطَلْنِي إِلَى أَهْلِ نَصْرَةٍ، فَإِنْ ثَبَتَ فِيهَا، وَعَمِلْتَ عَمَلِ أَهْلِهَا، فَلَا شَكَّ فِي تَوْبَتِكَ، فَنَاطَلْنِي يَوْمُهَا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ أَذْرَكُهُ الْمَوْتُ، فَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ رَبَّهَا عَنْهُ، فَقَالَ: أَنْظِرُوا إِلَى أَيِّ الْقَرْيَتَيْنِ كَانَ أَقْرَبَ، فَاتَّخَذُوهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى نَصْرَةٍ يَقِيدُ أُنْمَلَةً فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا».

٣٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عَبْدُ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللَّهُ لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاحَةِ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْنِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أَهْزُولٌ»^(١). رواه مسلم، واللفظ له، والبخاري بنحوه.

٣١- وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ، سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْفُسْطَاطِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شِبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَاشِيًا أَقْبَلَ إِلَيْهِ مَهْزُولًا، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ، وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ». رواه أحمد^(٢) والطبراني، وإسنادهما حسن.

٣٢- وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يَا ابْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْسِرْ إِلَيْكَ، وَأَمْسِرْ إِلَيَّ أَهْزُولٌ إِلَيْكَ». رواه أحمد^(٣) بإسناد صحيح.

٣٣- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ بِأَرْضِ فَلَاةٍ»^(٤). رواه البخاري ومسلم.

٣٤- وفي رواية لمسلم^(٥): «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَأَنْفَلَتْ عَنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيَسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخُطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ».

٣٥- وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٥٠، ومسلم في التوبة حديث ١.

(٢) المسند ١٥٣/٥، ١٥٥.

(٣) المسند ٤٧٨/٣.

(٤) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣، ومسلم في التوبة حديث ٨.

(٥) كتاب التوبة حديث ٧.

يَقُولُ: «لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ، وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا أَشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: أَزْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ وَشَرَابُهُ، فَالَلَّهُ أَشَدَّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

«الدَّوْيَةُ»: بفتح الدال المهملة، وتشديد الواو والياء جميعاً: هي الفلاة القفر والمفاضة.

٣٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَقِيَ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى، وَمَنْ أَسَاءَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣٧ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلَقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ». رواه أحمد^(٢) والطبراني بإسنادين، رواه أحدهما رواية الصحيح.

٣٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «أَعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي، قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلِيُحْسِنَ خُلُقُكَ». رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣٩ - ورواه الطبراني بإسناد، ورواته ثقات: عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَأَعِزُّدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ، وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فاعْمَلْ بِجَنِبِهَا حَسَنَةً السَّرَّ بِالسَّرِّ، وَالْعَلَانِيَةَ بِالْعَلَانِيَةِ». وأبو سلمة لم يدرك معاذاً.

ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية إسماعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح

(١) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣، ومسلم في التوبة، ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥.

(٢) المسند ١٤٥/٤.

عن سليمان بن موسى عن معاذ قال: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَكَزْكِ الْخِيَانَةِ، وَرُحْمِ الْيَتِيمِ، وَحِفْظِ الْجَوَارِ، وَكُظْمِ الْغَيْظِ، وَلَيْنِ الْكَلَامِ، وَبَذْلِ السَّلَامِ، وَلِزُومِ الْإِمَامِ، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَحُبِّ الْآخِرَةِ، وَالْجَزَعِ مِنَ الْحِسَابِ، وَقِصْرِ الْأَمَلِ، وَحُسْنِ الْعَمَلِ، وَأَنَّهُكَ أَنْ تَشْتِمَ مُسْلِمًا، أَوْ تُصَدِّقَ كَاذِبًا، أَوْ تُكَذِّبَ صَادِقًا، أَوْ تُغْصِي إِمَامًا عَادِلًا، وَأَنْ تُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ. يَا مُعَاذُ أَذْكَرُ اللَّهِ عِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ وَحَجَرٍ، وَأَخْدَثَ لِكُلِّ ذَنْبٍ تَوْبَةٌ، السُّرُّ بِالسُّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ».

٤٠ - وعن أبي ذرٍّ ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَى اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتُ، وَأَتَّبِعُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمُحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ يَخْلُقُ حَسَنًا». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث حسن.

٤١ - وروى أحمد^(٢) بإسناد جيد عن أبي ذرٍّ ومُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «سِتَّةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَعْقِلْ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا يُقَالُ لَكَ بَعْدُ» فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابِعُ قَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا. وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ، وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَتَهُ».

٤٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاتَّبِعْهَا حَسَنَةً تَمُحُّهَا. قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ». رواه أحمد^(٣) عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه.

٤٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً.

وفي رواية: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَالَجْتُ أَمْرَأَةً فِي أَفْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ مِنْهَا مَا دُونَ أَنْ أَمْسَهَا، فَأَنَا هَذَا فَاقْضِ فِيَّ مَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَقَدْ سَتَرَكَ اللَّهُ لَوْ سَتَرْتَ نَفْسَكَ. قَالَ: وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَامَ الرَّجُلُ فَاِنْطَلَقَ، فَاتَّبَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا فَدَعَاهُ فَقَالَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ

(١) كتاب البر باب ٥٥.

(٢) المسند ١٨١/٥.

(٣) المسند ١٥٣/٥، ١٥٨، ١٦٩.

الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا ٥٥

إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ» [هود: ١١٤]. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا لَهُ خَاصَّةٌ؟ قَالَ: «بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةٌ». رواه مسلم^(١) وغيره.

٤٤ - وَعَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطْبِ الْمَمْدُودِ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ مَنْ عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئاً، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا أَنَاَهَا، فَهَلْ لِدَٰلِكَ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُكَ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهِنَّ. قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يَكْبُرُ حَتَّى تَوَارَى». رواه البزار والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي، وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة إلا أن البغوي ذكر في معجمه أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلًا:

أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ طَوِيلٌ شَطْبٌ.

والشطب في اللغة: الممدود: فصحفه بعض الرواة، وظنه اسم رجل، والله أعلم.

الترغيب في الفراغ للعبادة، والإقبال على الله تعالى

والترهيب من الاهتمام بالدنيا، والانهماك عليها

١ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا قَلْبَكَ غِنَى، وَأَمَلًا يَدَكَ رِزْقًا، يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَبَاعِذْ مِنِّي أَمَلًا قَلْبَكَ فَقْرًا، وَأَمَلًا يَدَكَ شُغْلًا». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَزَنَ الْآخِرَةِ» [الشورى: ٢٠] الْآيَةَ. قَالَ «يَقُولُ اللَّهُ: ابْنِ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى، وَأَسَدٌ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا، وَلَمْ أُسَدِّ فَقْرَكَ»^(٢). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه باختصار إلا أنه قال: «مَلَأْتُ يَدَكَ شُغْلًا»، والحاكم والبيهقي في كتاب الزهد، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

(١) كتاب التوبة حديث ٤٢.

(٢) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٣٠، وابن ماجه في الزهد باب ٢.

٣ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ إِيَّاهُمَا يُسَمَّعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى، وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبُعِثَ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا، وَعَجِّلْ لِمُؤْمِسِكِ تَلَفًا». رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد. ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ولفظه:

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَكَانَ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. إِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى، وَلَا آتَتْ الشَّمْسُ إِلَّا وَكَانَ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ نِدَاءً يَسْمَعُهُ خَلْقُ اللَّهِ كُلَّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُؤْمِسِكَا تَلَفًا، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ قُرْآنًا فِي قَوْلِ الْمَلَكَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، [يونس: ٢٥] وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُؤْمِسِكَا تَلَفًا: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى، وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى، وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لِلْعُسْرَى﴾ [الليل: ١ - ١٠]».

٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللَّهُ ضِعْبَتَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ أَكْبَرَ هَمِّهِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفْدُ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ، وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في الزهد.

٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمًّا فَزَقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نَيْتَهُ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه ابن ماجه^(٢) ورواه ثقات والطبراني، ولفظه:

(١) المسند ١٩٧/٥.

(٢) كتاب الزهد باب ٢.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بَيْنَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُسْتَتَّ عَلَيْهِ ضَيْعَتُهُ، وَلَا يُؤْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ بَيْنَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَيَكْفِيهِ ضَيْعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا، وَهِيَ رَاغِمَةٌ». رواه في حديث بإسناد لا بأس به، ورواه ابن حبان في صحيحه بنحوه، وتقدم لفظه في العلم.

«قوله: شت عليه ضيعته»: بفتح الضاد المعجمة، وإسكان المشاة تحت: معناه فرق عليه حاله وصناعته ومعاشه، وما هو مهتم به، وشعبه عليه ليكثر كدّه، ويعظم تعبهُ.

٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ». رواه الترمذي^(١) عن يزيد الرقاشي عنه، ويزيد قد وثق، ولا بأس به في المتابعات، ورواه البزار، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ بَيْنَهُ الْآخِرَةُ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْغِنَى فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، فَلَا يُضْبَحُ إِلَّا غَنِيًّا، وَلَا يُمْسِي إِلَّا غَنِيًّا، وَمَنْ كَانَتْ بَيْنَهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَلَا يُضْبَحُ إِلَّا فَقِيرًا، وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا». ورواه الطبراني بلفظ تقدم في الاقتصاد.

٧ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ انْقَطَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ ابن حبان والبيهقي من رواية الحسن عن عمران، واختلف في سماعه منه.

٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَعَلَ اللَّهُ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ». رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيرها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن ماجه في حديث عن ابن مسعود.

٩ - وفي رواية له عن ابن مسعود أيضاً قَالَ سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَعَلَ الْهُمُومُ

هَمًّا وَاحِدًا هَمَّ الْمَعَادِ كَفَاءُ اللَّهِ هَمَّ دُنْيَاهُ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْ بِهِ الْهُمُومُ أَحْوَالَ الدُّنْيَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَيِّ أَوْذِيَّتِهِ هَلَكَ.

١٠ - وَرَوَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ وَهْمُهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ». الحديث رواه الطبراني.

١١ - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ». رواه الطبراني.

قال الحافظ: وتقدم في الاقتصاد في طلب الرزق وغيره غير ما حديث يليق بهذا الباب، ويأتي في الزهد إن شاء الله تعالى أحاديث آخر.

الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان

١ - عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُمَيْيَّ قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]؟ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اتَّمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْتَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي بَرَأٍ، فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَغْ عَنكَ الْعَوَامَ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ^(١)». رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود، وزاد:

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِثْلًا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ».

٢ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عِبَادَةُ فِي الْهَزَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ»^(٢). رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

(١) أخرجه أبو داود في الملاحم باب ١٧، والترمذي في التفسير، سورة ٥ باب ١٨، وابن ماجه في الفتن باب ٢١.

(٢) أخرجه مسلم في الفتن حديث ١٣٠، والترمذي في الفتن باب ٣١، وابن ماجه في الفتن باب ١٤.

«الهرج»: هو الاختلاف والفتن، وقد فسر في بعض الأحاديث بالقتل لأن الفتن والاختلاف من أسبابه، فأقيم المسبب مقام السبب.

الترغيب في المداومة على العلم وإن قل

١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ، وَكَانَ يَحْجُزُهُ بِاللَّيْلِ، فَيَصْلِي عَلَيْهِ، وَيَسْطُطُهُ بِالنَّهَارِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَوَبُّونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ».

٢ - وفي رواية: وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَتَبُّوه.

٣ - وفي رواية قالت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ».

٤ - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا، وَعَلِّمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»^(١). رواه البخاري ومسلم. ولمالك والبخاري أيضاً: قَالَتْ: كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

وَلِمُسْلِمٍ^(٢): كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. ورواه أبو داود^(٣)، ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اكْتَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ، وَإِنْ قَلَّ، وَكَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَتَبُّهُ».

٥ - وفي رواية له قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٣٢، والرقاق باب ١٨، ومسلم في المسافرين حديث ٢١٦.

(٢) كتاب المسافرين حديث ٢١٨.

(٣) كتاب التطوع باب ٢٧.

٦٠ الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد

هَلْ كَانَ يَخْصُ شَيْئاً مِنَ الْإِيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَطِيعُ^(١). ورواه الترمذي^(٢).

ولفظه: كَانَ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا دِيمَ عَلَيْهِ.

٦ - وفي رواية له: سُلِّتْ عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ.

«يحجره»: أي يتخذ حجرة وناحية ينفرد عليه فيها.

«يثوبون»: بناء مثلثة ثم واو ثم باء موحدة: أي يرجعون إليه، ويجمعون عنده.

٧ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، وَكَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً. رواه ابن حبان في صحيحه.

الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد وما جاء في فضل الفقراء والمساكين والمستضعفين وحبهم ومجالستهم

١ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَوْوداً لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخِفٍّ». رواه البزار بإسناد حسن.

٢ - وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَوْوداً لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ فَإِنَّا أَحِبُّ أَنْ أَنْخَفَّ لِنَتْلِكَ الْعَقَبَةَ». رواه الطبراني بإسناد صحيح.

«الكؤود»: بفتح الكاف وبعدها همزة مضمومة: هي العقبة الصعبة.

٣ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ أَبِي

(١) أخرجه البخاري في الصوم باب ٦٤، والرقاق باب ١٨، ومسلم في المسافرين حديث

٢١٧، وأبو داود في التطوع باب ٢٧.

(٢) كتاب الأدب باب ٧٣.

ذَرَّ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعْلِمْتَ أَنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كَوْودًا لَا يَضَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ». قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ الْمُخَفِّينَ أَنَا أَمْ مِنَ الْمُثْقَلِينَ؟ قَالَ: «عِنْدَكَ طَعَامٌ يَوْمٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، «وَطَعَامٌ غَدٍ». قَالَ: «وَطَعَامٌ بَعْدَ غَدٍ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكَ طَعَامٌ ثَلَاثَ كُنْتُ مِنَ الْمُثْقَلِينَ». رواه الطبراني.

٤ - وَعَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ مَشْتَعَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَحَاسِنِ، وَلَا الْخُلُوقِ، فَقَالَ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ السَّوْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهْدٌ إِلَيَّ أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَخْصٍ وَمَزَلَّةٍ، وَإِنَّا إِنْ نَأْتَيْ عَلَيْهِ، وَفِي أَحْمَالِنَا أَقْتِدَارٌ وَأَضْطِمَارٌ أُخْرَى أَنْ نَنْجُو مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ. رواه أحمد^(١). ورواه رواية الصحيح.

«الدَّحْضُ»: بفتح الدال وسكون الحاء المهملتين، وفتح الحاء أيضاً، وآخره ضاد معجمة: هو الزلق.

٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُخِمِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يُحِبُّهُ كَمَا تُحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٦ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَطْلُ أَحَدُكُمْ يَخِمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ». رواه الطبراني بإسناد حسن ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم بلفظه من حديث أبي قتادة وقال الحاكم صحيح الإسناد.

٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»^(٢). رواه البخاري ومسلم ورواه أحمد بإسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو إلا أنه قال فيه:

(١) المسند ٥/١٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ١٦ و٥١، ومسلم في الذكر حديث ٩٤، والترمذي في جهنم باب ١١، وأحمد في المسند ١/٢٣٤، ٣٥٩.

وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ .

٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مُوسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ: أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْمُؤْمِنُ ثَقَرْتُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، قَالَ لَهُ: يَا مُوسَى! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ»، فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ لَمْ يَرِ بِؤْسًا قَطُّ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ عَبْدِكَ الْكَافِرُ تُوسَّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسَى! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ. فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَكَانَ هَذَا مَصِيرُهُ كَأَن لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ». رواه أحمد^(١) من طريق ابن لهيعة عن دراج.

٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: أَتَوْهُمْ فَحَيَّوْهُمْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا نَحْنُ سَكَّانُ سَمَائِكَ وَخَيْرُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْتُمُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَغْبُدُونِي، وَلَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ». رواه أحمد^(٢) والبخاري ورواهما ثقات وابن حبان في صحيحه.

١٠ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ أَكْوَأُهُ عَدَدُ الثُّجُومِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ «شُعْتُ الرُّؤُوسِ دُنُسُ الثِّيَابِ الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمَتَنَعِمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ الَّذِينَ يُغْطُونَ مَا عَلَيْهِمْ، وَلَا يُغْطُونَ مَا لَهُمْ». رواه الطبراني، ورواه رواة الصحيح، وهو في الترمذي وابن ماجه بنحوه.

(١) المسند ٣ / ٨١.

(٢) المسند ٢ / ١٦٨.

«السدد» هنا: هي الأبواب.

١١ - وَعَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلَقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَوَانِيهِ عَدَدُ النَّجُومِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَتَكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ قَالَ عُمَرُ: لِكَيْفِي قَدْ نَكَحْتُ الْمُتَنَعَّمَاتِ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفُتِحَتْ إِلَيَّ السُّدُودُ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَنْسَحَ^(١). رواه الترمذي، وابن ماجه والحاكم، واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً»، فَقِيلَ: صِفْهُمْ لَنَا؟ قَالَ: «الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمُ الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَذِّنُ لَهُمْ عَلَى السُّدُودِ، وَلَا يَتَكِحُونَ الْمُتَنَعَّمَاتِ ثَوَكُلُ بِهِمْ مَسَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يُعْطُونَ كُلُّ الَّذِي لَهُمْ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورواته ثقات.

ورواه مسلم مختصراً: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فَقَرَاءَ أُمَّتِي الْمُهَاجِرِينَ يَنْسَبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفاً». ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً أيضاً، وقال: بِأَرْبَعِينَ عَاماً.

١٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأَمَةِ؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَثْبَلْنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: صَدَقْتُمْ». قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيٌّ مِنْ نُورٍ وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

١٤ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ: أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ: إِنَّا مُسْتَعْلِمُونَكَ عَلَى هَؤُلَاءِ تَسِيرُ بِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، فَتَجَاهِدُ بِهِمْ. قَالَ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا قَالَ قَالَ فِيهِ: قَالَ سَعِيدٌ: وَمَا أَنَا بِمُتَخَلِّفٍ عَنِ الْعَنْتَرِ الْأَوَّلِ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يُزْفُونَ كَمَا تُزْفُ الْحَمَامُ فَيَقَالُ لَهُمْ: قِفُوا لِلْحِسَابِ، فَيَقُولُونَ وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا شَيْئًا نَحَاسِبُ بِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «صَدَقَ عِبَادِي، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا». رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب، ورواهما ثقات إلا يزيد بن أبي زياد.

١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: «يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكُمُ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُخْشَرُونَ مِنْ أَفْطَارِ الْأَرْضِ». فذكر الحديث. رواه أحمد^(١) والطبراني وزاد ثم قال:

«طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». قِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: «أَنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسٍ شَرٌّ كَثِيرٌ مِنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ». وأحد إسنادي الطبراني رواه رواة الصحيح.

١٦ - وَعَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ». قَالَ فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا؟ فَقَالَ: «عَنِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيْلًا». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ؟ قَالَ: «هُمُ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا إِلَيْهِ. وَإِذَا كَانَ نَعِيمٌ بُعِثَ إِلَيْهِ سِوَاهُمْ، وَهُمْ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الْأَبْوَابِ». رواه أحمد^(٢) من رواية زيد بن الحواربي عنه.

١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَهُوَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه الترمذي^(٣) وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) المسند ١٧٧/٢، ٢٢٢.

(٢) المسند ٣٦٦/٥.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٧.

قال الحافظ: ورواته محتج بهم في الصحيح، ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر.

١٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ، وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا، فَأَدْخَلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ وَحَسِبَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُحَسِبَ، ثُمَّ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلَقِيَ الْفَقِيرُ فَقَالَ: يَا أَخِي مَاذَا حَسِبْتَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ حُسِبْتُ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ، فَيَقُولُ: يَا أَخِي إِنِّي حُسِبْتُ بَعْدَكَ مَحْسَبًا فَطِيعًا كَرِبَهَا مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا أَكَلَهُ حُمْضُ النَّبَاتِ لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءٌ». رواه أحمد^(١) بإسناد جيد قوي.

«الحمض»: ما ملح وأمر من النبات.

١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعَ مَا كَانُوا، فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَقُرْبَ مَنَازِلِكُمْ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا أَعْرِفُ اسْمَهُ، وَأَسْمَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ لَا يَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا قَالُوا: مَرْحَبًا مَرْحَبًا»، فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّ هَذَا الْمُرْتَفِعُ شَأْنُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «فَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَّاهَ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا عُمَرُ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصْرًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَوْلُؤُهُ أَيْبَضُ، مُشِيدٌ بِالْيَاقُوتِ»، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: «لِفَتَى مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ لِي، فَذَهَبْتُ لَأَدْخُلَهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَمَا مَنَعَنِي مِنْ دُخُولِهِ إِلَّا غَيْرَتَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ»، فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَعَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، ثُمَّ أَخَذَ يَدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنَزْلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنَزْلِي»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «يَا طَلْحَةُ وَيَا زُبَيْرُ: إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ، وَأَنْتَ حَوَارِيٌّ»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «لَقَدْ بَطَأَ بِكَ عَنَّا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ هَلَكْتَ وَعَرِفْتُ عَرَقًا شَدِيدًا،

فَقُلْتُ: مَا بَطَأَ بِكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ مَالِي مَا زِلْتُ مَوْقُوفًا مُحَاسِبًا أَسْأَلُ عَنْ مَالِي مِنْ أَيْنَ أَكْتَسَبْتُهُ، وَفِيمَا أَنْفَقْتُهُ، فَبَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ مِائَةُ رَاحِلَةٍ جَاءَتْنِي اللَّيْلَةَ مِنْ تِجَارَةِ مِصْرَ، فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَيْتَامِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَحْقِّقُ عَنِّي ذَلِكَ الْيَوْمَ. رواه البزار، واللفظ له والطبراني ورواته ثقات إلا عمار بن سيف، وقد وثق.

قال الحافظ: وقد ورد من غير وجه، ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ: «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبَوًّا لِكَثْرَةِ مَالِهِ»، ولا يسلم أوجودها من مقال ولا يبلغ منها شيء بانفراده درجة الحسن، ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الْمَالُ الصَّالِحَ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»، فأني تنقص درجاته في الآخرة، أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الأمة؟ فإنه لم يرد هذا في حق غيره إنما صح سبق فقراء هذه الأمة أغنياءهم على الإطلاق، والله أعلم.

٢٠ - وَعَنْ أَسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةً مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَخْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

«الجد»: بفتح الجيم: هو الحظ والغنى.

٢١ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، وَذَرَارِي الْمُؤْمِنِينَ، وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ أَقْلٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، فَقِيلَ لِي: أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ»، الحديث رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره من طريق عبد الله بن رُحْر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه.

٢٢ - وَزُورِي عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْنِي مِسْكِينًا، وَأَمْنِي مِسْكِينًا، وَأَخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا يَا عَائِشَةُ لَا تُرْدِي

مُسْكِينًا، وَلَوْ بِشِقِّ ثَمْرَةٍ. يَا عَائِشَةُ حُبِّي الْمَسَاكِينَ وَفَرِّبِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث غريب.

وتقدم في صلاة الجماعة حديث ابن عباس عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي»، وفي رواية: «رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ». فذكر الحديث إلى أن قال: «قَالَ: يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ». فَقَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُتَكْرَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينَ، وَإِذَا أَرَدْتَ بَعَادَكَ فَتَنَّهُ، فاقْضِنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَقْتُونٍ». الحديث رواه الترمذي^(٢) وحسنه.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَخْبِنِي مِسْكِينًا، وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا، وَأَخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ وَإِنِّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ». رواه ابن ماجه^(٣) إلى قوله: المساكين، والحاكم بتمامه، وقال صحيح الإسناد.

ورواه أبو الشيخ والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح سمع أبا سعيد يقول: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْعُسْرَةُ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيرًا، وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا، وَأَخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ، فَإِنِّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا، وَعَذَابُ الْآخِرَةِ». قَالَ أَبُو الشَّيْخِ: زَادَ فِيهِ غَيْرُ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَلَا تَخْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْأَغْنِيَاءِ.

٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «أَحْبُوا الْفُقَرَاءَ، وَجَالِسُوهُمْ وَأَحِبِّ الْعَرَبَ مِنْ قَلْبِكَ، وَلْيُرِدُّكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٥ - وَعَنْ عَائِدَةَ بِنْتِ عَمْرِو: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَمَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَقْرٍ، فَقَالُوا: مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَاخِذَهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

(١) كتاب الزهد باب ٣٧.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ٣٨، باب ٢ و٤.

(٣) كتاب الزهد باب ٧.

أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَجَارَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ: لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ؟ لَئِنْ كُنْتُ أَغَضَبْتُهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ»، فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي. رواه مسلم^(١) وغيره.

٢٦ - وَعَنْ أُمِّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أُسَيْدٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكَ الْمُسْلِمِينَ. رواه الطبراني، ورواه رواة الصحيح، وهو مرسل.

وفي رواية: يَسْتَنْصِرُ بِصَعَالِيكَ الْمُسْلِمِينَ.

٢٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ لِيَعْقُوبُ أَخٌ مُؤَاخٍ فِي اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا يَعْقُوبُ مَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: الْبُكَاءُ عَلَى يُوسُفَ. قَالَ: مَا الَّذِي قَوَّسَ ظَهْرَكَ؟ قَالَ: الْحُزْنُ عَلَى بَنِيَامِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا يَعْقُوبُ! إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَسْكُونِي إِلَى غَيْرِي؟ قَالَ: إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَشْكُو يَا يَعْقُوبُ، ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ: أَيُّ رَبِّ أَمَا تَرْحَمُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ! أَذْهَبَتْ بَصْرِي، وَقَوَّسَتْ ظَهْرِي، فَارْدُدْ عَلَيَّ رِيحَانَتِي أَشْمُهُ شَمَّةً قَبْلَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَصْنَعْ بِي مَا أَرَدْتَ، قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَبَشِرْ، وَلْيَفْرَحْ قَلْبُكَ، فَوَعِزَّتِي لَوْ كَانَا مَيِّتَيْنِ لَنَشَرْتُهُمَا، فَاصْنَعْ طَعَاماً لِلْمَسَاكِينِ فَإِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَسَاكِينُ وَتَذَرِي لِمَ أَذْهَبَتْ بَصْرَكَ وَقَوَّسَتْ ظَهْرَكَ، وَصَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ وَيُوسُفَ مَا صَنَعُوا؟ إِنَّكُمْ ذَبَحْتُمْ شاةً، فَأَتَاكُمْ مَسْكِينٌ يَتِيمٌ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَمْ تُطْعِمُوهُ مِنْهُ شَيْئاً. قَالَ: فَكَانَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَ الْغَدَاءَ أَمَرَ مُتَادِيًا فَنَادَى: أَلَا مَنْ أَرَادَ الْغَدَاءَ مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ يَعْقُوبَ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَمَرَ مُتَادِيًا فَنَادَى: لَا مَنْ كَانَ صَائِمًا مِنَ الْمَسَاكِينِ فَلْيُفْطِرْ مَعَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». رواه الحاكم ومن طريق البيهقي عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس قال الحاكم: كذا في سماعي عن حفص بن عمر بن الزبير، وأظن الزبير وهم، وأنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، فإن كان كذلك فالحديث صحيح، وقد أخرجه إسحاق بن راهويه في تفسيره قال: أنبأنا عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك عن أنس عن النبي ﷺ بنحوه.

٢٨ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِخَصَالٍ مِنْ الْخَيْرِ: أَوْصَانِي أَنْ لَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَأَوْصَانِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالذُّنُوبِ مِنْهُمْ وَأَوْصَانِي أَنْ أَصِلَ رَحِمِي، وَإِنْ أَذْبَرْتُ. الحديث رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

٢٩ - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُسْتَضَعَفٍ لَوْ يُقْسَمُ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ»^(١). رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

«العتل»: بضم العين والتاء وتشديد اللام: هو الجافي الغليظ.

«والجَوَاطِ»: بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره ظاء معجمة: هو الضخم المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين، وقيل الجموع المنوع.

٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ جَمَاعَ مَنَاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ». رواه أحمد^(٢) والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الجعظري»: بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وفتح الظاء المعجمة. قال ابن فارس: هو المنتفخ بما ليس عنده.

٣١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ؟ الْفَطُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ: الضَّعِيفُ الْمُسْتَضَعَفُ ذُو الطَّمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ». رواه أحمد^(٣) ورواه رواة الصحيح إلا محمد بن جابر.

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٦٨ باب ١، والأدب باب ٦، والأيمان باب ٩، ومسلم في الجنة حديث ٤٦ و٤٧، والترمذي في جهنم باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ٤.

(٢) المسند ٢٢٧/٤.

(٣) المسند ٤٠٧/٥.

«الطمر»: بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

٣٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟» قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «رَجُلٌ ضَعِيفٌ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ». رواه ابن ماجه^(١)، ورواة إسناده محتج بهم في الصحيح إلا سويد بن عبد العزيز.

٣٣ - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا سُرَاقَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَالضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم^(٢).

٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَخْتَجَبَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ الضُّعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكَ الْجَنَّةَ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَإِنَّكَ النَّارَ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا». رواه مسلم.

٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزْنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ»^(٣). رواه البخاري ومسلم.

٣٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنَ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. هَذَا آخَرَى إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»^(٤). رواه البخاري ومسلم وابن ماجه.

(١) كتاب الزهد باب ٤.

(٢) كتاب الجنة حديث ٣٤ و ٣٦.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٨، باب ٦، ومسلم في المناقبين حديث ١٨.

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب ١٥، والرقاق باب ١٦، وابن ماجه في الزهد باب ٥.

٣٧- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ: أَكْثَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى»: قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَمَّا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقَرُّ الْقَلْبِ، ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تَرَاهُ؟» قُلْتُ: إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ، وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ قَالَ: ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا؟» قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا زَالَ يُجَلِّيهِ وَيُنْعِمُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تَرَاهُ؟» قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ: «هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ مِنَ الْآخِرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا يُعْطَى مِنْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الْآخِرُ؟ فَقَالَ: «إِذَا أُعْطِيَ خَيْرًا ^{لَهُ} أَهْلُهُ، وَإِذَا صُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً». رواه النسائي ^(١) مختصراً وابن حبان في صحيحه واللفظ له.

٣٨- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ: فَتَنْظُرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ، قُلْتُ: «هَذَا»، قَالَ: قَالَ لِي: «أَنْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ»، قَالَ: فَتَنْظُرْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ، قَالَ: قُلْتُ: «هَذَا»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهَذَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِثْلِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا». رواه أحمد ^(٢) بأسانيد رواها محتج بهم في الصحيح، وابن حبان في صحيحه.

٣٩- وَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ» ^(٣). رواه البخاري والنسائي، وعنده:

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضَعْفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ».

٤٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَبْغُونِي فِي ضَعْفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ» ^(٤). رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

(١) كتاب الزكاة باب ٧٦.

(٢) المسند ١٥٧/٥، ١٧٠.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٧٦، والنسائي في الجهاد باب ٤٣.

(٤) أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٧٠، والترمذي في الجهاد باب ٦٤، والنسائي في الجهاد =

٤١ - وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ فِي أَصْحَابِ الصُّقَّةِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا مِنَّا إِنْسَانٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ تَامٌ، وَأَخَذَ الْعَرَقُ فِي جُلُودِنَا طُرْقًا مِنَ الْغُبَارِ وَالْوَسَخِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَيْسَ شَرُّ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ» إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ، لَا يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ إِلَّا كَلَفْتُهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِكَلَامٍ يَغْلُو كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ هَذَا وَضَرْبُهُ يَلُوءُونَ أَلْسِنَتَهُمْ لِلنَّاسِ لِيَّ الْبُغْرَ بِلِسَانِهَا الْمَرْعَى كَذَلِكَ يَلْوِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْسِنَتَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ». رواه الطبراني بأسانيد أحدها صحيح.

٤٢ - وَعَنْ الْعِزْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا فِي الصُّقَّةِ، وَعَلَيْنَا الْحَوْتَكِيَّةُ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَذْخِرَ لَكُمْ مَا حَزَنْتُمْ عَلَى مَا رُويَ عَنْكُمْ، وَلَتَفْتَحَنَّ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ». رواه أحمد^(١) بإسناد لا بأس به.

«الحوتكية»: بحاء مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة فوق، قيل: هي عمة يتعممها الأعراب يسمونها بهذا الاسم، وقيل: هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكاً كان يتعممها، والحوتك، القصير، وقيل: هي خميصة منسوبة إليه وإلى القصر، وهذا أظهر، والله أعلم.

٤٣ - وَعَنْ فَضَالَةَ بِنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ، وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَأَقْلَلَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ، وَيَشْهَدَ أَنِّي رَسُولُكَ، فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ، وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه وأبو الشيخ ابن حبان في الثواب ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي وهو مختلف في صحبته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي، وَعَلِمَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَقْلَلَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ، وَعَجَّلَ لَهُ الْقَضَاءَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، وَلَمْ يُصَدِّقَنِي، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَكْثَرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَأَطْلَعَ عُمُرَهُ».

٤٤ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَتْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ فَلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ». رواه أحمد^(١) بإسنادين رواة أحدهما محتج بهم في الصحيح، ومحمود له رؤية، ولم يصح له سماع فيما أرى، وتقدم الخلاف في صحبته في باب الرياء وغيره، والله أعلم.

٤٥ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَلَّ مَالُهُ، وَكَثُرَتْ عِيَالُهُ، وَحَسُنَتْ صَلَاتُهُ، وَلَمْ يَتَغَبَّ الْمُسْلِمِينَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعِيَ كَهَاتَيْنِ». رواه أبو يعلى والأصبهاني.

٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَذْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَهُ». رواه مسلم^(٢).

٤٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طَمَرَيْنِ مُضْفِحٍ عَنْ أَبْوَابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَهُ». رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواة الصحيح إلا عبد الله بن موسى التيمي.

٤٨ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ، وَلَوْ سَأَلَهُ فَلَسًا لَمْ يُعْطِهِ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِابْرَهُ». رواه الطبراني، ورواته محتج بهم في الصحيح.

٤٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظٍّ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا، فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ»، ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عَجَلْتُ مَنِيئَهُ، قَلْتُ بَوَاكِيهِ، قَلَّ ثِرَاتُهُ». رواه الترمذي^(٣) من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ثم قال: وهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «عَرَضَ

(١) المسند ٤٢٧/٥.

(٢) كتاب البر حديث ١٣٨، والجنة حديث ٤٨.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٥.

٧٤..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها

عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلَاثًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَصْرَعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ». ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

٥٠ - وروى ابن ماجه والحاكم الحديث الأول إلا أنهما قالَا: أَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدِي. والباقي بنحوه. قال الحاكم: صحيح الإسناد كذا قال:

«قوله: خفيف الحاذ»: بحاء مهملة وذال معجمة مخففة: خفيف الحال قليل المال.

٥١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا يَبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا. قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ أَلْدَجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ»، رواه ابن ماجه^(١) والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح ولا علة له.

قال الحافظ: ويأتي بقية أحاديث هذا الباب في الباب بعده إن شاء الله تعالى.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل

والترهيب من حبها والتكاثر فيها والتنافس، وبعض ما جاء

في عيش النبي ﷺ في المأكل والملبس والمشرب ونحو ذلك

١ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؟ فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ». رواه ابن ماجه^(٢)، وقد حسن بعض

(١) كتاب الفتن باب ١٦.

(٢) كتاب الزهد باب ١.

مشايخنا إسناده، وفيه بعد لأنه من رواية خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي عن سفيان الثوري عن أبي حازم عن سهل، وخالد هذا قد ترك وأتهم، ولم أر من وثقه، لكن على هذا الحديث لامعة من أنوار النبوة، ولا يمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبي ﷺ قاله، وقد تابعه عليه محمد بن كثير الصنعاني عن سفيان، ومحمد هذا قد وثق على ضعفه وهو أصلح حالاً من خالد، والله أعلم.

٢ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَذْهَمَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللَّهُ عَلَيْهِ، وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَالرُّهُدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَانْزِدْ إِلَيْهِمْ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْخُطَامِ». رواه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً، ورواه بعضهم عنه عن منصور عن ربعي بن حراش قال: جَاءَ رَجُلٌ، فَذَكَرَهُ مَرْسَلًا.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرُّهُدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ». رواه الطبراني، وإسناده مقارب.

٤ - وَعَنْ الصُّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَى النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرَاهُ النَّاسُ؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَدًا فِي أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى». رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا وستأتي له نظائر في ذكر الموت إن شاء الله تعالى.

٥ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقْتَهُمْ لَمَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الرُّهُدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَقْرَبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا، وَيَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ: مَاذَا أَغْدَذْتَ لَهُمْ، وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا الرُّهَادُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنِّي أَبْخُهُمْ جَنَّتِي يَبْزَوُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا، وَأَمَّا الْوَرَعُونَ عَمَّا حَرَمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلَّا نَافِسْتُهُ وَفَكْسْتُهُ إِلَّا الْوَرَعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحْيِيهِمْ وَأَجْلُهُمْ وَأَكْرِمُهُمْ، فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبُكَاءُونَ مِنْ

٧٦..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها

خَشِيَّتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُونَ فِيهِ». رواه الطبراني والأصبهاني .

٦ - وَرَوَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا تَزَيَّنَ الْأَبْرَارُ فِي الدُّنْيَا بِمَثَلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا». رواه أبو يعلى .

٧ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ». رواه أبو يعلى .

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «صَلِّحْ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَاكَ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ». رواه الطبراني، وإسناده محتمل للتحسين، ومتمنه غريب .

٩ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَزْعُمُهُ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا، دَعُوا الدُّنْيَا لِأَهْلِهَا. مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ». رواه البزار، وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه .

١٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الذَّكَرِ الْخَفِيُّ وَخَيْرُ الرِّزْقِ أَوْ الْعَيْشِ مَا يَكْفِي» الشُّكُّ مِنْ ابْنِ وَهْبٍ. رواه أبو عوانة وابن حبان في صحيحيهما والبيهقي .

١١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»^(١). رواه مسلم والنسائي .

وزاد: فَمَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ .

١٢ - وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرُبَّ مَتَحَوِّصٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني بإسناد حسن .

١٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٩٩، وابن ماجه في الفتن باب ١٠٩ .

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حجبها ٧٧

«الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصِرَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا، وَرَبَّ مُتَخَوِّصٍ فِيمَا أَشْتَهَتْ نَفْسُهُ لَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا النَّارُ». رواه الطبراني في الكبير. ورواه ثقات.

١٤ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى نَهْمَهُ فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى زِينَةِ الْمُتَرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدِ صَبْرًا جَمِيلًا أَسْكَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ». رواه الطبراني في الأوسط والصغير من رواية إسماعيل بن عمرو البجلي، وبقيته رواه رواة الصحيح، ورواه الأصبهاني إلا أنه قال:

كَانَ مَمْقُوتًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ، والباقي مثله.

١٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَا يُصِيبُ عَبْدٌ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ دَرَجَاتِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ كَرِيمًا. رواه ابن أبي الدنيا، وإسناده جيد، وروى عن عائشة مرفوعاً، والموقوف أصح.

١٦ - وَرَوَى عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَخْفِينِي مِنَ الدُّنْيَا؟ قَالَ: «مَا سَدَّ جَوْعَتَكَ، وَوَارَى عَوْرَتَكَ، وَإِنْ كَانَ لَكَ بَيْتٌ يُظِلُّكَ فَذَاكَ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ دَابَّةٌ فَبَيْعُهَا». رواه الطبراني في الأوسط.

١٧ - وَعَنْ عَسِيبِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلًا فَمَرَّ بِي فَدَعَانِي فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِعُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدَعَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْحَائِطِ: أَطْعِمْنَا فَجَاءَ بِعِدْقٍ فَوَضَعَهُ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ بَارِدٍ فَشَرِبَ فَقَالَ: «لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: فَأَخَذَ عُمَرُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعِدْقَ فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَنَاطَرَتِ الْبُشُرُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَمَسْؤُولُونَ عَنْ هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِلَّا الْإِسْلَامَ مِنْ ثَلَاثٍ: خِرْقَةٍ كَفَّ بِهَا عَوْرَتُهُ، أَوْ كِسْرَةٍ سَدَّ بِهَا جَوْعَتَهُ، أَوْ جُحْرِ يَدْخُلُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ وَالْقَرِّ». رواه أحمد^(١)، ورواه ثقات.

١٨ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لَابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي

٧٨ الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها

سَوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيِّتُ يُكْنَى، وَتَوْبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ. رواه الترمذي^(١) والحاكم وصحاحه والبيهقي، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ فَضَلَ عَنْ ظِلِّ بَيْتٍ، وَكَسَرَ خُبْزٍ، وَتَوْبُ يُوَارِي عَوْرَةَ ابْنِ آدَمَ فَلَيْسَ لَابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ». قَالَ الْحَسَنُ: فَقُلْتُ لِحُمْرَانَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْخُذَ؟ وَكَانَ يُعْجِبُهُ الْجَمَالُ، فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ إِنَّ الدُّنْيَا تَفَاعَدَتْ بِي.

«الجلف»: بكسر الجيم وسكون اللام بعدهما فاء: هو غليظ الخبز وخشنة، وقال النضر بن شميل: هو الخبز ليس معه إدام.

١٩ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَلَسْتُ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَاكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَاكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ. قَالَ: فَإِنِّي لِي خَادِمًا؟ قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ. رواه مسلم^(٢) موقوفاً.

٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَوْقَ الْإِزَارِ، وَظِلُّ الْحَائِطِ، وَحَرُّ الْمَاءِ فَضْلٌ يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَوْ يُسْأَلُ عَنْهُ». رواه البزار، ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم، وحديثه جيد في المتابعات.

٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَصِحِّ لَكَ جِسْمَكَ، وَأَزَوَّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَرَدْتَ اللُّحُوقَ بِي فَلْيَكْفِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّائِبِ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَا تَسْتَخْلِقِي ثَوْبًا حَتَّى تُرْقِعِيهِ». رواه الترمذي^(٣) والحاكم والبيهقي من طريقها وغيرها كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وذكره رزين فزاد فيه:

(١) كتاب الزهد باب ٣٠.

(٢) كتاب الزهد حديث ٣٧.

(٣) كتاب اللباس باب ٣٨.

قال عروة: فَمَا كَانَتْ عَائِشَةُ تُسْتَجِدُّ نَوْبًا حَتَّى تُرْفَعَ ثَوْبُهَا وَتُنْكِسَهُ، وَلَقَدْ جَاءَهَا يَوْمًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ ثَمَانُونَ أَلْفًا، فَمَا أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ، قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: فَهَلَّا أَشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؟ قَالَتْ: لَوْ ذَكَّرْتَنِي لَفَعَلْتُ.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي سَفِينٍ عَنْ أَشْيَاحِهِ قَالَ: قَدِمَ سَعْدٌ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ قَالَ: فَبَكَى، فَقَالَ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ ثَوَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَتَرُدُّ عَلَيْهِ الْخَوْضَ، وَتُلْقِي أَصْحَابِكَ. فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا جِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا قَالَ: «لَتَكُنَّ بُلْعَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَرَادِ الرَّائِبِ» وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ، قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلُهُ إِجَانَةٌ وَجَفَنَةٌ وَمِطْهَرَةٌ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَذْكَرَ اللَّهُ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِيكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال:

«قوله: وهذه الأساود حولي»: قال أبو عبيد: أراد الشخص من المتاع، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره.

٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَشْتَكِي سَلْمَانَ فَعَادَهُ سَعْدٌ فَرَأَاهُ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَخِي؟ أَلَيْسَ قَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَلَيْسَ، أَلَيْسَ؟ قَالَ سَلْمَانُ: مَا أَبْكِي وَاحِدَةً مِنْ أُمَّتَيْنِ مَا أَبْكِي ضَنْأً عَلَى الدُّنْيَا، وَلَا كَرَاهِيَةً الْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا مَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ. قَالَ: وَمَا عَهْدُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: عَهْدُ إِلَيْنَا أَنَّهُ يَكْفِي أَحَدَكُم مِثْلَ زَادِ الرَّائِبِ، وَلَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ تَعَدَّيْتُ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا سَعْدُ فَاتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ قَسْمِكَ إِذَا قَسَمْتَ، وَعِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ. قال ثابت: قَبَلَنِي أَنَّهُ مَا تَرَكَ إِلَّا بَضْعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا مَعَ نَفِيقَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ. رواه ابن ماجه^(١) ورواته ثقات احتج بهم الشيخان إلا جعفر بن سليمان فاحتج به مسلم وحده.

قال الحافظ: وقد جاء في صحيح ابن حبان أن مال سلمان رضي الله عنه جُمِعَ فبُيِعَ خمسة عشر درهماً، وفي الطبراني: أن متاع سلمان بيع، فبلغ أربعة عشر درهماً، وسيأتي إن شاء الله تعالى.

٢٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسَمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ. فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى». رواه أحمد^(١) في حديث تقدم، ورواه رواة الصحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٢٦ - وروى الطبراني من حديث فضالة عن أبي أمامة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى. يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا هُمَا نَجْدَانِ نَجْدٌ خَيْرٌ وَنَجْدٌ شَرٌّ، فَمَا جَعَلَ نَجْدَ الشَّرِّ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ نَجْدِ الْخَيْرِ؟».

«النجد» هنا: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] : أي الطريقين: طريق الخير، وطريق الشر.

٢٧ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ، وَكَانَ عَيْشُهُ كِفَافًا وَقَنِعَ». رواه الترمذي^(٢)، وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَقْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كِفَافًا، وَقَنِعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(٣). رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

«الكفاف»: الذي ليس فيه فضل عن الكفاية.

٢٩ - وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن سعيد بن عبد العزيز أنه سُئِلَ مَا الْكَفَافُ مِنَ الرُّزْقِ؟ قَالَ: شَبَعُ يَوْمٍ، وَجُوعُ يَوْمٍ.

٣٠ - وَعَنْ ثِقَادَةَ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْتَمْنِحُهُ نَاقَةً، فَرَدَّهْ، ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَجُلٍ آخَرَ يَسْتَمْنِحُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِنَاقَةٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا وَفِي مَنْ بَعَثَ بِهَا». قَالَ ثِقَادَةُ: فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَفِي مَنْ جَاءَ بِهَا؟ قَالَ: «وَفِي مَنْ جَاءَ بِهَا»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَحُلِبَتْ فَدَرَّتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) المسند ١٩٧/٥.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٥.

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ١٢٥، والترمذي في الزهد باب ٣٥.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها ٨١

«اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَ فَلَانٍ لِلْمَنَاعِ الْأَوَّلِ، وَاجْعَلْ رِزْقَ فَلَانٍ يَوْمًا يَوْمًا لِلَّذِي بَعَثَ بِالنَّاقَةِ». رواه ابن ماجه^(١) بإسناد حسن.

٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»^(٢). وفي رواية: كَفَافًا. رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه.

٣٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ غَنِيٍّ وَلَا فَقِيرٍ إِلَّا وَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُ أُوتِيَ مِنَ الدُّنْيَا قُوتًا». رواه ابن ماجه^(٣).

٣٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»^(٤)، رواه البخاري ومسلم.

٣٤ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ إِلَّا وَلَهُ ثَلَاثُ أَخِلَاءَ. فَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَذَلِكَ مَالُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ: أَنَا مَعَكَ، فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ فَذَلِكَ خَدَمُهُ وَأَهْلُهُ، وَخَلِيلٌ يَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُهُ». رواه الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها صحيح، ورواه في الأوسط، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ الرَّجُلِ وَمِثْلُ الْمَوْتِ كَمِثْلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَاءَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: هَذَا مَالِي، فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَأَعْطِ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَخْذُوكَ، فَإِذَا مِتَّ تَرَكْتُكَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ أَذْخُلُ مَعَكَ، وَأَخْرُجُ مَعَكَ، إِنْ مِتَّ وَإِنْ حَيَّيْتَ، فَأَمَّا الَّذِي قَالَ: هَذَا مَالِي فَخُذْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَهُوَ مَالُهُ، وَالْآخَرُ عَشِيرَتُهُ، وَالْآخَرُ عَمَلُهُ، يَدْخُلُ مَعَهُ وَيَخْرُجُ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ».

٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِثْلُ ابْنِ آدَمَ وَمَالِهِ وَأَهْلِهِ

(١) كتاب الزهد باب ٨.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ١٨ و١٩، والزكاة حديث ١٢٦، والترمذي في الزهد باب ٣٨، وابن ماجه في الزهد باب ٩.

(٣) كتاب الزهد باب ٩.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٢، ومسلم في الزهد حديث ٥.

٨٢..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حجبها

وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إِخْوَةٍ أَوْ ثَلَاثَةُ أَصْحَابٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا مَعَكَ حَيَاتَكَ فَإِذَا مِتَّ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ فَإِذَا بَلَغْتَ يَلُوكَ الشَّجَرَةَ فَلَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا مَعَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا». رواه البزار ورواه رواة الصحيح.

٣٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ الْعَبْدُ: «مَالِي، مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ مَا أَكَلَ فَأَفْتَنِي، أَوْ لَيْسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَفْتَنَنِي مَا سِوَى ذَلِكَ، فَهُوَ ذَاهِبٌ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ». رواه مسلم^(١).

٣٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْتِنْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»^(٢). رواه مسلم والترمذي والنسائي، وتقدمت أحاديث من هذا النوع في الصدقة وفي الإنفاق.

٣٨- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِالشُّوقِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتِيهِ، فَمَرَّ بِجَنْدِيٍّ أَسَكَ مَيِّتٍ، فَتَنَاولَهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا يَذَرَهُمْ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، وَمَا نَضُنُّ بِهِ؟ قَالَ: «أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْنًا فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكَ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». رواه مسلم^(٣).

«قوله: كنفته»: أي عن جانيبه.

«والأسك»: بفتح الهمزة والسين المهملة أيضاً وتشديد الكاف: هو الصغير الأذن.

٣٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ مَيِّتَةٍ قَدْ أَلْفَاَهَا أَهْلُهَا فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا». رواه أحمد^(٤) بإسناد لا بأس به.

(١) كتاب الزهد حديث ٤.

(٢) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٣، والترمذي في الزهد باب ٣١، والتفسير، تفسير سورة ١٠٢ باب ١، والنسائي في الوصايا باب ١.

(٣) كتاب الزهد حديث ٢.

(٤) المسند ٣/٣٦٥.

٤٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِدِمْنَةٍ قَوْمٍ فِيهَا سَخْلَةٌ مَيِّتَةٌ فَقَالَ: «مَا لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ لِأَهْلِهَا فِيهَا حَاجَةٌ مَا نَبَذُوهَا، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ السَّخْلَةِ عَلَى أَهْلِهَا فَلَا أُلْفِيَنَّهَا أَهْلَكَتْ أَحَدًا مِنْكُمْ». رواه البزار والطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بنحوه، ورواهما ثقات، ورواه أحمد من حديث أبي هريرة ولفظه:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِسَخْلَةٍ جَرَبَاءَ قَدْ أَخْرَجَهَا أَهْلُهَا، فَقَالَ: «أَتَرُونَ هَذِهِ هَيَّئَةً عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا».

٤١ - وفي رواية للطبراني من حديث ابن عمر أيضاً نحوه، و زاد فيه: «وَلَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ لَمْ يُعْطِهَا إِلَّا لِأَوْلِيَائِهِ وَأَحْبَابِهِ مِنْ خَلْقِهِ».

«الدمنة»: بكسر الدال: هي مجتمع الدمن، وهو السرجين الملبد بعضه على بعض.

«والسخله»: الأثني من ولد الضأن.

«وقوله: فلا ألفتينها»: بالفاء وتشديد النون: أي فلا أجدنّها.

٤٢ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»^(١). رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

٤٣ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «أَلَكُمُ طَعَامٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَلَكُمْ شَرَابٌ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «وَتَبَرُدُونَهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ مَعَادَهُمَا كَمَعَادِ الدُّنْيَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ إِلَى خَلْفِ بَيْتِهِ فَيَمْسِكُ أَنْفَهُ مِنْ نَتْنِهِ». رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح.

٤٤ - وَعَنْ الصَّخَاكِيِّ بْنِ سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا صَخَاكُ مَا طَعَامُكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: «ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟» قَالَ: إِلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنْ ابْنِ آدَمَ مِثْلًا لِلدُّنْيَا». رواه أحمد^(٢)، ورواه رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان.

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣.

(٢) المسند ٤٥٢/٣.

٨٤..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها

٤٥ - وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا وَإِنْ قَزَحَهُ وَمَلَحَهُ، فَاَنْظُرْ إِلَى مَا يَصِيرُ؟» رواه عبد الله بن أحمد وابن حبان في صحيحه.

«قوله: قَزَحَهُ»: بتشديد الزاي: هو من القزح، وهو التابل يقال: قزحت القدر: إذا طرحت فيها الأبرار.

«وملحه»: بتخفيف اللام: معروف.

٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللَّهِ، وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»^(١). رواه ابن ماجه والبيهقي والترمذي، وقال حديث حسن.

٤٧ - وَعَنْ الْمُسْتَوَلِدِ أَخِي بَنِي فَهْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ»، وَأَشَارَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى بِالسَّبَابَةِ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟ رواه مسلم^(٢).

٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّزْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَأَتَتْكَسَّ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعَنَانِ قَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، وَإِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، وَإِنْ أَسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ». رواه البخاري^(٣)، وتقدم مع شرح غريبه في الرباط.

٤٩ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاتَّبِعُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى». رواه أحمد^(٤) ورواته ثقات، والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره كلهم من

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣.

(٢) كتاب الجنة حديث ٥٥.

(٣) كتاب الجهاد باب ٧٠.

(٤) المسند ٤/٤١٢.

رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبي موسى وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: المطلب لم يسمع من أبي موسى، والله أعلم.

٥٠ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَشْعَرِيِّينَ لِيُبَلِّغَنَّ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «حُلُوهُ الدُّنْيَا مُرَّةُ الْآخِرَةِ، وَمُرَّةُ الدُّنْيَا حُلُوهُ الْآخِرَةِ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٥١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَشْرَبَ حُبَّ الدُّنْيَا التَّاطَّ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: شَقَاءٌ لَا يَنْفَعُ عَنَاءُهُ، وَحِرْصٌ لَا يَبْلُغُ غِنَاءُهُ، وَأَمَلٌ لَا يَبْلُغُ مُتْنَاهُ، فَالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يُذِرَكَ الْمَوْتُ فَيَأْخُذْهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» [مريم: ٣٩]. قَالَ: «فِي الدُّنْيَا». رواه ابن حبان في صحيحه وهو في مسلم بمعناه في آخر حديث يأتي إن شاء الله تعالى.

٥٣ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُبَّانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه.

٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُبَّانِ ضَارِيَانِ جَائِعَانِ بَاتَا فِي زُرْبَةٍ غَنَمٍ أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا يَفْتَرِسَانِ وَيَأْكُلَانِ بِأَسْرَعَ فِيهَا فَسَاداً مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ». رواه الطبراني واللفظ له وأبو يعلى بنحوه، وإسنادهما جيد.

٥٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُبَّانِ ضَارِيَانِ فِي حَظِيرَةٍ يَأْكُلَانِ وَيُفْسِدَانِ بِأَضَرَّ فِيهَا مِنْ حُبِّ الشَّرَفِ وَحُبِّ الْمَالِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ». رواه البزار بإسناد حسن.

٥٦ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ يَرْفَعُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ

- ٨٦..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها
إِلَّا أَبْتَلْتُ قَدَمَاهُ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلَمُ مِنَ
الدُّنُوبِ». رواه البيهقي في كتاب الزهد.
- ٥٧ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ
لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَفِتْنَتُهُ أُمِّي الْمَالُ». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن
حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.
- ٥٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا دَارٌ مَن لَّا دَارَ
لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَن لَّا عَقْلَ لَهُ». رواه أحمد^(٢) والبيهقي.
- وزاد: وَمَالٌ مِّن لَّا مَالَ لَهُ. وإسنادهما جيد.
- ٥٩ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن انْقَطَعَ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللَّهُ كُلَّ مُؤْنَةٍ، وَزَرَقَهُ مِّنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ وَمَن انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللَّهُ
إِلَيْهَا». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية الحسن عن عمران، وفي إسناده
إبراهيم بن الأشعث ثقة، وفيه كلام قريب.
- ٦٠ - وَرُوي عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن أَصْبَحَ وَهَمُّهُ
الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَمَن أُعْطِيَ الدَّلَّةَ مِّنْ نَّفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه
الطبراني، وتقدم في العدل حديث أبي الدحداح عن النَّبِيِّ ﷺ وفيه:
- «وَمَن كَانَتْ هَمَّتُهُ الدُّنْيَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ جِوَارِي، فَإِنِّي بُعِثْتُ بِخَرَابِ الدُّنْيَا، وَلَمْ أُبْعَثْ
بِعِمَارَتِهَا». رواه الطبراني.
- ٦١ - وَرُوي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَصْبَحَ حَزِينًا
عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاحِطًا عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى، وَمَن أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ، وَمَن تَضَعُضَعَ لِعَيْنِي لِيَنَالَ مِنِّي فِي يَدَيْهِ أَسْحَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَن أُعْطِيَ الْقُرْآنَ
فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ». رواه الطبراني في الصغير، ورواه أبو الشيخ في الثواب من حديث
أبي الدرداء إلا أنه قال في آخره:

(١) كتاب الزهد باب ٢٦.

(٢) المسند ٧١/٦.

«وَمَنْ قَعَدَ أَوْ جَلَسَ إِلَى غَنِيٍّ فَتَضَعَضَ لَهُ لِدُنْيَا تُصِيبُهُ ذَهَبٌ ثُلَاثَ دِينَهِ، وَدَخَلَ النَّارَ».

٦٢ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ مَنْ سَمِعَ مَقَالَتِي حَتَّى يُبَلِّغَهَا غَيْرَهُ: ثَلَاثٌ لَا يَغْلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَالتَّضَعُّعُ لِأَمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَالزُّرُومُ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَإِنْ دُعَاءُهُمْ يُحْبِطُ مِنْ وَرَائِهِمْ، إِنَّهُ مَنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بَيْنَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيُسَيِّتُ عَلَيْهِ صَنِيعَتَهُ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ، وَمَنْ تَكُنِ الْآخِرَةُ بَيْنَهُ يَجْعَلِ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَيَكْفِيهِ صَنِيعَتَهُ، وَتَأْتِيهِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ».

رواه ابن ماجه^(١) وتقدم لفظه وشرح غريبه في الفراغ للعبادة، والطبراني واللفظ له وابن حبان في صحيحه، وتقدم لفظه في سماع الحديث.

٦٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزِيرَتَيْهَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافُوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أُظِّلْكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ؟» قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَبَشِّرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى أَنْ تُبْسِطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافُسُوهَا كَمَا تَنَافُسُوهَا فَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتُهُمْ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْفَقْرَ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّكَاثُرَ، وَمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ الْخَطَأَ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ التَّعَمُّدَ».

رواه أحمد^(٣)، ورواه محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٦٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتَكَ وَحَوْلْتُكَ، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ لَهُ: يَا

(١) المقدمة باب ١٨.

(٢) أخرجه البخاري في الجزية باب ١، والمغازي باب ١٢، والرقاق باب ٧، ومسلم في

الزهد حديث ٦.

(٣) المسند ٣٠٨/٢، ٥٣٩.

٨٨..... الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من جها

رَبِّ جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَيْنَ مَا قَدَّمْتَ؟
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتُهُ، فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِهِ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ
خَيْرًا، فَيَمُضَى بِهِ إِلَى النَّارِ. رواه الترمذي^(١) عن إسماعيل بن مسلم، وهو المكي رواه عن
الحسن وقتادة، وقال: رواه غير واحد عن الحسن ولم يسندوه.

«قوله: البذخ»: بياء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ساكنة وجيم: هو ولد الضأن،
وشبه به من كان هذا عمله لما يكون فيه من الصغار والذل والحقارة والضعف يوم القيامة.

٦٦ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ:
«الْفَقْرُ تَخَافُونَ أَوْ الْعُزُّ أَمْ تَهْمُكُمْ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُمْ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَتُصَبِّ عَلَيْكُمْ
الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُزَيِّعَكُمْ بَعْدَ أَنْ زِعْتُمْ إِلَّا هِيَ». رواه الطبراني وفي إسناده بقية.
«العوز»: بفتح العين والواو: هو الحاجة.

٦٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ
عَدُوُّكَ الَّذِي إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَكَ نُورًا، وَإِنْ قَتَلْتَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ، وَلَكِنْ أَعْدَى عَدُوُّكَ وَلَدُكَ
الَّذِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعْدَى عَدُوُّكَ مَالُكَ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُكَ». رواه الطبراني.

٦٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ
الشَّيْطَانُ لَعَنَهُ اللَّهُ: لَنْ يَسْلَمَ مِنِّي صَاحِبُ الْمَالِ مِنْ إِخْدَى ثَلَاثٍ أَغْدُو عَلَيْهِنَّ وَأَرْوَحُ: أَخْذِهِ مِنْ
غَيْرِ حِلِّهِ، وَإِنْفَاقِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَأَحْبَبُّهُ إِلَيَّ فَيَمْنَعُهُ مِنْ حَقِّهِ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٦٩ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي النَّاسَ عَطَاءَهُمْ فَبَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ
أَلْفَ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الدِّينَارُ
وَالدِّرْهَمُ، وَهُمَا مَهْلِكَاكُمْ». رواه البزار بإسناد جيد.

٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُطْلَعْتُ فِي
الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأُطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ» رواه
أحمد^(٢) بإسناد جيد.

(١) كتاب القيامة باب ٦.

(٢) المسند ١/٢٣٤، ٣٥٩، ١٧٣/٢، ٢٩٧، ٤/٤٢٩، ٤٤٣.

٧١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا»^(١).
رواه البخاري ومسلم في حديث.

٧٢ - وعن أبي سنان الدؤلي أنه دخل على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفِطِ أَبِي بِهِ مِنْ قَلْعَةِ الْعِرَاقِ، فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ، فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، فَأَتَرَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي، وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَأَقَرَّ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَشْفَقُ مِنْ ذَلِكَ». رواه أحمد^(٢) بإسناد حسن والبخاري وأبو يعلى.

«السفط»: بسين مهملة وفاء مفتوحتين: هو شيء كالقفة أو كالجوالق.

٧٣ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ جَالِسٌ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فِيهِ جَفَاءٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكَلْتَنَا الضُّعْفُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ حِينَ تُصَبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبَابًا، فَيَا لَيْتَ أُمْتِي لَا تَلْبَسُ الْذَّهَبَ». رواه أحمد^(٣) والبخاري، ورواه أحمد رواة الصحيح.

«الضعف»: بضاد معجمة مفتوحة وباء موحدة مضمومة: هي السنة المجذبة.

٧٤ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمُ اتَّقَلَبْتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَصِرَةٌ». رواه أبو يعلى والبخاري، وفيه راوٍ لم يسمَّ وبقيّة رواه رواة الصحيح.

٧٥ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةٍ بِالْمَدِينَةِ،

(١) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٤٧، والجهاد باب ٣٧، ومسلم في الزكاة حديث ١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

(٢) المسند ١/١٦.

(٣) المسند ٥/١٥٣، ١٥٥، ١٧٨.

٩٠ الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها

فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا يَسْرُني أَنْ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِذِينِ إِلَّا أَنْ أَقُولَ فِي عِبَادِ اللَّهِ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَعَنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ سَارَ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ»^(١)، الحديث. رواه البخاري واللفظ له ومسلم، وفي لفظ لمسلم قال:

انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ». قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث.

ورواه ابن ماجه مختصراً: «الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا، وَكَسَبَهُ مِنْ طَيِّبٍ».

٧٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلٍ لِبَغْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْكَ الْمُكْثَرُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَكْفِيَهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، الحديث. رواه أحمد^(٢)، ورواه ثقات وابن ماجه بنحوه.

٧٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَخُنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ إِلَّا مَنْ قَالَ: هَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، وَيَخْتِي بِثَوْبِهِ». رواه ابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه باختصار. وقال في أوله: وَيُلُّ لِلْمُشْرِكِينَ.

قال الحافظ: وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة تدور على هذا المعنى اختصرناها.

٧٨- وَزُوِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ عَنِّي،

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٤، ومسلم في الزكاة حديث ٣٢.

(٢) المسند ٣٠٩/٢.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من جها ٩١

أَوْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ أَشَعَتْ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ، رُفِعَ لَهُ عِلْمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَعَدَا السَّبَاقُ، وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ. رواه الطبراني في الأوسط.

٧٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْلُوا الدُّخُولَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَإِنَّهُ أَوْحَى أَنْ لَا تُزْدَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

فصل

٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً حَتَّى قُبِضَ.

٨١- وفي رواية قال أبو حازم: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَشِيرُ بِأَصْبَعِهِ مَرَاراً يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعاً مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا^(١). رواه البخاري ومسلم.

٨٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ وَأَهْلُهُ طَاوِئاً لَا يَجِدُونَ عِشَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمُ الشَّعِيرَ. رواه الترمذي^(٢) وقال: حديث حسن صحيح.

٨٣- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٣). رواه البخاري ومسلم.

٨٤- وفي رواية لمسلم^(٤) قالت: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ.

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب ٢٢، والأطعمة باب ٢٣ و٢٧، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٠ و٢٥ و٣٣.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.

(٣) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٢٣ و٢٧، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٠ و٢٥ و٣٣.

(٤) كتاب الزهد حديث ٢٩.

٨٥ - وفي رواية للترمذي^(١) قال مسروق: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ، فَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ، فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلَّا بَكَيتُ. قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا، وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ.

٨٦ - وفي رواية للبيهقي قالت: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ مِثَالِيَّةٍ، وَلَوْ شِئْنَا لَشَبِعْنَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ.

٨٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَاوَلَتْ النَّبِيَّ ﷺ كِسْرَةً مِنْ خُبْزٍ شَعِيرٍ فَقَالَ لَهَا: «هَذَا أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلَهُ أَبُوكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ». رواه أحمد^(٢) والطبراني.

وزاد: فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَتْ: قُضِصَ خَبْزُهُ فَلَمْ تَطْبُ نَفْسِي حَتَّى أَتَيْتُكَ بِهِذِهِ الْكِسْرَةِ. فقال ذكره، رواتهما ثقات.

٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُمِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ سُخْنٍ فَأَكَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا دَخَلَ بَطْنِي طَعَامٌ سُخْنٌ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا». رواه ابن ماجه^(٣) بإسناد حسن والبيهقي بإسناد صحيح.

٨٩ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بَغْضَ حِطَّانِ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ يَلْتَقِطُ مِنَ الثَّمَرِ وَيَأْكُلُ فَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ مَا لَكَ لَا تَأْكُلُ؟» قُلْتُ: لَا أَشْتَهِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَلَكِنِّي أَشْتَهِيهِ، وَهَذِهِ صُبْحُ رَابِعَةٍ مُنْذُ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَعْطَانِي مِثْلَ مُلْكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ، فَكَيْفَ بَكَ يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا بَقِيتَ فِي قَوْمٍ يَخْبِتُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ، وَيَضْعِفُ الْيَقِينَ»، فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَكَايُنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠]. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بِكُتْرِ الدُّنْيَا وَلَا بِاَتْبَاعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَتَرَ دُنْيَا يُرِيدُ بِهَا حَيَاةَ بَاقِيَةٍ، فَإِنَّ الْحَيَاةَ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا وَإِنِّي لَا أَكْثِرُ

(١) كتاب الزهد باب ٣٨.

(٢) المسند ١٧٥/٥.

(٣) كتاب الزهد باب ١٠.

دِينَارًا وَلَا دِزْهَمًا وَلَا أَخْبَأُ رِزْقًا لَعْدٍ». رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب.

٩٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا. قُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا، وَأَجُوعُ يَوْمًا، وَقَالَ ثَلَاثًا، أَوْ نَحْوَ هَذَا فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ». رواه الترمذي^(١) من طريق عبيد الله بن زُحَر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه، وقال: حديث حسن.

٩١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَلَا أَهْلُهُ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رواه البزار بإسناد حسن.

٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيَّةٌ فَدَعَا، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ^(٢). رواه البخاري والترمذي.

«مصلية»: أي مشوية.

٩٣ - وَزُورِي عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي يَوْمٍ شَبْعَتَيْنِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، رواه الطبراني.

٩٤ - وَزُورِي أَيْضًا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا شَبَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٩٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا كَانَ يَبْقَى عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ. رواه الطبراني بإسناد حسن.

٩٦ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: مَا رُفِعَتْ مَائِدَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهَا فَضْلَةٌ مِنْ طَعَامٍ قَطُّ. رواه ابن أبي الدنيا إلا أنه قال: وَمَا رُفِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ كِسْرَةٌ فَضْلًا حَتَّى قُبِضَ.

٩٧ - وَلِلترمذي وحسنه من حديث أبي أمامة قال: مَا كَانَ يُفْضَلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ.

(١) كتاب الزهد باب ٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٢٣، والترمذي في الزهد باب ٣٨.

٩٨ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَرَأَيْتُهُ مُتَغَيِّرًا فَقُلْتُ: يَا أَبَيَّ أَنْتَ، مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا؟ قَالَ: «مَا دَخَلَ جَوْفِي مَا يَدْخُلُ جَوْفَ ذَاتِ كَيْدٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ». قَالَ: فَذَهَبْتُ فَإِذَا يَهُودِيٌّ يَسْقِي إِبِلًا لَهُ، فَسَقَيْتُ لَهُ عَلَى كُلِّ دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ، فَجَمَعْتُ ثَمْرًا، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ لَكَ يَا كَعْبُ؟» فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُحِبُّنِي يَا كَعْبُ؟» قُلْتُ: يَا أَبَيَّ أَنْتَ نَعَمْ. قَالَ: «إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّبِيلِ إِلَى مَعَادِنِهِ، وَإِنَّهُ سَيْبُصِيكَ بِلَاءٌ، فَأَعِدْ لَهُ تَجَفَافًا». قَالَ: فَقَفَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ؟» قَالُوا: مَرِيضٌ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ يَا كَعْبُ» فَقَالَتْ أُمُّهُ: هَيْنَا لَكَ الْجَنَّةُ يَا كَعْبُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذِهِ الْمَتَأَلِّئَةُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟» قُلْتُ: هِيَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا يُذْرِيكَ يَا أُمَّ كَعْبٍ لَعَلَّ كَعْبًا قَالَ مَا لَا يَنْفَعُهُ، وَمَنْعَ مَا لَا يُغْنِيهِ». رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده إلا أن شيخنا الحافظ أبا الحسن رحمه الله كان يقول: إسناده جيد.

٩٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ.

وفي رواية وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ. رواه البخاري.

١٠٠ - وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَاسِي النَّاسَ بِنَفْسِهِ حَتَّى جَعَلَ يُرْفَعُ إِزَارُهُ بِالْأَدَمِ، وَمَا جَمَعَ بَيْنَ غَدَاءٍ وَعَشَاءٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَاَاءٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع مرسلاً.

١٠١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّفْيَ مِنْ حِينَ ابْتَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَقِيلَ: هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلٌ؟ قَالَ: مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا مِنْ حِينَ ابْتَعَنَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ، فَقِيلَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِيرَ غَيْرَ مُنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنفُخُهُ، فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرْنَاهُ. رواه البخاري^(١).

«النَّفْيُ»: هو الخبز الأبيض الحواري.

«ثَرَيْنَاهُ»: بناء مثلثة مفتوحة وراء مشددة بعدها مثناة ثم نون: أي بللناه وعجنناه.

١٠٢ - وَرَوِيَ عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا غَزَبَتْ دَقِيقًا، فَصَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَغِيفًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: طَعَامٌ نَصْنَعُهُ بِأَرْضِنَا، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَصْنَعَ لَكَ مِنْهُ رَغِيفًا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ فِيهِ، ثُمَّ أَغْجِنِيهِ». رواه ابن ماجه^(١) وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما.

١٠٣ - وَرَوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ يُنْخَلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّقِيقُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا قَمِيصٌ وَاحِدٌ. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

١٠٤ - وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ، لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ، وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ^(٢). رواه مسلم والترمذي.

١٠٥ - وَفِي رَاوِيَةِ لِمُسْلِمٍ^(٣) عَنِ النُّعْمَانِ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظْلُ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ مَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ.

«الدقل»: بدال مهملة وقاف مفتحتين: هو رديء التمر.

١٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ لَيَمُرُّ بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَهْلَةُ، مَا يُسْرِجُ فِي بَيْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ سِرَاجٌ، وَلَا يُوقَدُ فِيهِ نَارٌ إِنْ وَجَدُوا زَيْتًا أَذْهَنُوا بِهِ. وَإِنْ وَجَدُوا وَدَكًا أَكَلُوهُ. رواه أبو يعلى، ورواته ثقات إلا عثمان بن عطاء الخراساني، وقد وثق.

١٠٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيْنَا آلُ أَبِي بَكْرٍ بِقَائِمَةٍ شَاةٍ لَيْلًا، فَأَمْسَكْتُ، وَقَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ قَالَتْ: فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَطَعْتُ. قَالَ: فَتَقُولُ لِلَّذِي تُحَدِّثُهُ هَذَا عَلَى غَيْرِ مِصْبَاحٍ. رواه أحمد^(٤)، ورواته رواية الصحيح والطبراني.

وزاد: فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مِصْبَاحٍ؟ قَالَتْ: لَوْ كَانَ عِنْدَنَا دُهْنٌ غَيْرُ مِصْبَاحٍ لَأَكَلْنَاهُ.

١٠٨ - وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ

(١) كتاب الأطعمة باب ٤٤.

(٢) أخرجه مسلم في الزهد حديث ٣٤ و٣٦، والترمذي في الزهد باب ٣٩.

(٣) كتاب الزهد حديث ٣٤ و٣٦.

(٤) المسند ٩٤/٦، ٩٤، ٩١٧.

كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارًا. قُلْتُ: يَا خَالَهُ، فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ: الثَّمَرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَایِجُ فَكَانُوا يُزِيلُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِيْنَاهُ^(١). رواه البخاري ومسلم.

١٠٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّا كُنَّا نَشْبِعُ مِنَ الثَّمَرِ فَقَدْ كَذَبَكُمْ، فَلَمَّا أَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْظَةَ أَصَبْنَا شَيْئًا مِنَ الثَّمَرِ وَالْوَدَكِ. رواه ابن حبان في صحيحه.

١١٠ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، وَرَفَعْنَا ثِيَابَنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرَ عَلَى بُطُونِنَا؛ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ. رواه الترمذي^(٢).

١١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سَلِيمٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ؛ فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَذَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ فَلَّ عَنْهُمْ^(٣). فذكر الحديث رواه البخاري ومسلم.

١١٢ - وَعَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جَبْرِيلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى لَآلِ مُحَمَّدٍ سَفَةً مِنْ دَقِيقٍ وَلَا كَفٍّ مِنْ سَوِيْقٍ» فَلَمْ يَكُنْ كَلَامُهُ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ سَمِعَ هَذِهِ مِنَ السَّمَاءِ أَفْرَعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ الْأَقِيَامَةَ أَنْ تَقُومَ؟» قَالَ: لَا وَلَكِنْ أَمَرَ إِسْرَافِيلَ، فَتَزَلَّ إِلَيْكَ حِينَ سَمِعَ كَلَامَكَ، فَأَنَاءَهُ إِسْرَافِيلُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ مَا ذَكَرْتَ، فَبَعَثَنِي إِلَيْكَ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ أَنْ أُسَيِّرَ مَعَكَ جِبَالَ تِهَامَةَ زُرْدًا وَيَاقُوتًا وَذَهَبًا وَفِضَّةً فَعَلْتُ، فَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَعَ فَقَالَ:

(١) أخرجه البخاري في الهبة باب ١، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ٢٨.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٩.

(٣) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب ١١، ومسلم في الأشربة حديث ١٤٣.

«بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا» ثلاثاً. رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي في الزهد وغيره.

١١٣ - ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً من حديث أبي هريرة، «ولفظه قال: جَلَسَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا الْمَلَكُ مَا نَزَلَ مِنْذُ خُلِقَ قَبْلَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ رَبُّكَ أَمَلِكاً أَجْعَلُكَ أَمَّ عَبْدًا رَسُولاً؟ قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لا، بَلْ عَبْدًا رَسُولاً».

١١٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَيْتُ بِمَقَالِيدِ الدُّنْيَا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ عَلَى قَطِيفَةٍ مِنْ سُندُسٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١١٥ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَدَحٍ فِيهِ لَبَنٌ وَعَسَلٌ فَقَالَ: «شَرِبَتَيْنِ فِي شَرْبَةٍ، وَأُدْمَيْنِ فِي قَدَحٍ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، أَمَا إِنِّي لَا أَرْعُمُ أَنَّهُ حَرَامٌ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ فُضُولِ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ افْتَصَدَ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللَّهُ». رواه الطبراني في الأوسط.

١١٦ - وَعَنْ سُلَمَى أُمْرَأَةَ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالُوا: أَضْنَعِي لَنَا طَعَاماً مِمَّا كَانَ يُعْجَبُ النَّبِيُّ ﷺ أَكْلُهُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِي لَا تَسْتَهْوَنَهُ الْيَوْمَ، فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ شَعِيرًا فَطَحَّشْتُهُ وَنَسَفْتُهُ، وَجَعَلْتُ مِنْهُ خُبْزَةً، وَكَانَ أَذْمُهُ الزَّيْتِ، وَتَنَزَّثُ عَلَيْهِ الْفُلْفُلُ فَقَرَّبْتُهُ إِلَيْهِمْ وَقُلْتُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ هَذَا. رواه الطبراني بإسناد جيد.

١١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُودِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَرَمَ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِلَّيْلِ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ دُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِنْطُ بِلَالٍ». رواه الترمذي^(١) وابن حبان في صحيحه، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ومعنى هذا الحديث: حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَارِباً مِنْ مَكَّةَ، وَمَعَهُ بِلَالٌ إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَحْمِلُ تَحْتَ إِنْطِهِ، أَنْتَهَى.

١١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَّخَذْنَا لَكَ وَطَاءً؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ أَسْتَظِلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»^(١). رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

والطبراني ولفظه قال: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي غُرْفَةٍ كَانَتْهَا بَيْتُ حَمَامٍ، وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِهِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كِسْرَى وَقَيْصَرُ يَطْوُونَ عَلَى الْخَزْ وَالْدِّيَنَاجِ وَالْحَرِيرِ، وَأَنْتَ نَائِمٌ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَدْ أَثَّرَ بِجَنْبِكَ؟ قَالَ: «فَلَا تَبْكُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا، وَمَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَمَمَلٍ رَاكِبٍ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ سَارَ وَتَرَكَهَا». ورواه أبو الشيخ في كتاب الثواب بنحو الطبراني.

«قوله: كأنها بيت حمام»: هو بتشديد الميم، ومعناه أن فيها من الحر والكرب كما في بيت الحمام.

١١٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَتَّخَذْتُ فِرَاشًا أَوْتَرُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رواه أحمد^(٢) وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

١٢٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَالَ: فَجَلَسْتُ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِزَارُهُ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، وَإِذَا أَنَا بِقَنْصَةٍ مِنْ شَعِيرِ نَحْوِ الصَّاعِ، وَقَرِظُ فِي نَاحِيَةٍ فِي الْغُرْفَةِ، وَإِذَا إِهَابٌ مُعَلَّقٌ، فَابْتَدَرْتُ عَيْنَايَ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا لِي لَا أَبْكِي! وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى، وَذَاكَ كِسْرَى وَقَيْصَرُ فِي الثُّمَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَأَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ. قَالَ: «يَا

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٤٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣ و ١١.

(٢) المسند ٣٠١/١، ٣٩١.

ابن الخطّابِ أَمَا تَرْضَى أَنْ تُكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟» رواه ابن ماجه^(١) بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

ولفظه: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ وَإِنَّهُ لَمُضْطَجِعٌ عَلَى خَصْفَةٍ إِنْ بَعْضُهُ لَعَلَى التَّرَابِ وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مَحْشُوءَةٌ لَيْفًا، وَإِنْ فَوْقَ رَأْسِهِ لَاهَابًا عَطْنًا، وَفِي نَاحِيَةِ الْمَشْرُبَةِ قَرْطٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَصَفْوَتُهُ وَكِسْرَى وَقَيْصَرٌ عَلَى سُرُرِ الذَّهَبِ وَفُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالْحَرِيرِ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ عَجَلْتُ لَهُمْ طَيِّبَاتِهِمْ وَهِيَ وَشَيْكَةُ الْإِنْقِطَاعِ، وَإِنَّا قَوْمٌ أُخْرِثَ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي آخِرَتِنَا». ورواه ابن حبان في صحيحه عن أنس أن عمر دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

«المشربة»: بفتح الميم والراء، وبضم الراء أيضاً: هي الغرفة.

«وشيكَةُ الانقطاع»: أي سريعة الانقطاع.

١٢١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَرِيرٌ مُرْمَلٌ بِالْبَزْدِيِّ عَلَيْهِ كِسَاءٌ أَسْوَدٌ قَدْ حَشَوْنَاهُ بِالْبَزْدِيِّ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَيْهِ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا أَسْتَوَى جَالِسًا فَتَنَظَّرَ فَإِذَا أَثَرُ السَّرِيرِ فِي جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُؤْذِيكَ خُشُونَةُ مَا نَرَى مِنْ فِرَاشِكَ وَسَرِيرِكَ، وَهَذَا كِسْرَى وَقَيْصَرٌ عَلَى فِرَاشِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ؟ فَقَالَ ﷺ: «لَا تَقُولَا هَذَا، فَإِنَّ فِرَاشَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِي النَّارِ، وَإِنَّ فِرَاشِي وَسَرِيرِي هَذَا عَاقِبَتُهُ إِلَى الْجَنَّةِ». رواه ابن حبان في صحيحه من رواية الماضي بن محمد.

١٢٢ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوُهُ لَيْفٌ.

١٢٣ - وفي رواية: كَانَ وَسَادُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهُ لَيْفٌ^(٢). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(١) كتاب الزهد باب ٣ و ١١.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٧، ومسلم في اللباس حديث ٣٧، وأبو داود في اللباس باب ٤٢، والترمذي في اللباس باب ٢٧، وابن ماجه في الزهد باب ١١.

١٢٤ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَرَأْتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيفَةً مَثْنِيَةً، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ بِفِرَاشٍ حَشَوُهُ الصُّوفَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَانَةُ الْأَنْصَارِيَّةُ دَخَلَتْ فَرَأَتْ فِرَاشَكَ فَذَهَبَتْ فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِهِذَا، فَقَالَ: «رُدِّيهِ يَا عَائِشَةُ. فَوَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللَّهُ مَعِيَ جِبَالَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ». رواه البيهقي من رواية عباد بن عباد المهلب عن مجالد بن سعيد.

١٢٥ - ورواه أبو الشيخ في الثواب عن ابن فضيل عن مجالد عن يحيى بن عباد عن امرأة من قومهم لم يسمها قالت: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَمَسَسْتُ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ خَشِيشٌ، وَإِذَا دَاخِلُهُ بُزْدِيٌّ أَوْ لَيْفٌ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِنْدِي فِرَاشًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا وَالَّذِينَ. فذكره أطول منه.

١٢٦ - وعن أنس رضي الله عنه قال: لَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّوفَ وَأَخَذَنِي الْمَخْصُوفُ، وَقَالَ: أَكَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَشِعًا وَلَيْسَ حِلْسًا خَشِيشًا. قِيلَ لِلْحَسَنِ: مَا الْبَشِعُ؟ قَالَ: غَلِيطُ الشَّعِيرِ، مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِغُهُ إِلَّا بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ. رواه ابن ماجه والحاكم كلاهما من رواية يوسف بن أبي كثير وهو مجهول، عن نوح بن ذكوان، وهو واه، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وعنده خشناً موضع بَشِعًا.

١٢٧ - وعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ^(١). رواه مسلم وأبو داود والترمذي، ولم يقل: مرحل.

«المرط»: بكسر الميم وإسكان الراء: هو كساء من صوف أو خُرٌّ يُؤْتَرَزُ بِهِ.

«والمرحل»: بتشديد الحاء المهملة مفتوحة: هو الذي فيه صور الرحال.

١٢٨ - وَعَنْ أَبِي بُرْزَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا وَإِزَارًا غَلِيطًا قَالَتْ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَيْنِ^(٢). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

(١) أخرجه مسلم في اللباس حديث ٣٦، وفصائل الصحابة حديث ٦١، وأبو داود في اللباس باب ٥، والترمذي في الأدب باب ٤٩.

(٢) أخرجه البخاري في اللباس باب ١٩، ومسلم في اللباس حديث ٣٤ و٣٥، وأبو داود في اللباس باب ٧٥ والترمذي في اللباس باب ١٠، وابن ماجه في اللباس باب ١.

«قوله: ملبداً»: أي مرقعاً، وقد لبذت الثوب بالتخفيف، ولبدته بالتشديد، يقال للرقعة التي يرقع بها صدر القميص اللبدة، والرقعة التي يرقع بها قُب القميص القبيلة.

١٢٩ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: صَنَعْتُ سُفْرَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلَا لِسِقَائِهِ مَا يَزِبُطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَزْبُطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي؟ قَالَ: فَسُقِّيهِ بَانَتَيْنِ وَازْبُطِي بِوَاحِدِ السَّقَاءِ، وَبِوَاحِدِ السُّفْرَةِ، فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ. رواه البخاري^(١).

«النطاق»: بكسر النون: شيء تشد به المرأة وسطها لترفع به ثوبها عن الأرض عند قضاء الأشغال.

١٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ لَهَا عَلَيْهَا دِرْعٌ ثَمَنُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ فَقَالَتْ: أَرْفَعُ بَصْرَكَ إِلَى جَارِيَّتِي أَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهَا تَزْهُو عَلَى أَنَّ ثَلْبَسَهُ فِي الْبَيْتِ، وَقَدْ كَانَ لِي مِنْهُنَّ دِرْعٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا كَانَتْ امْرَأَةً تُقِينُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ إِلَيَّ تَسْتَعِيرُهُ. رواه البخاري^(٢).

١٣١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ثَوَّقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَقٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَنِي^(٣). رواه البخاري ومسلم والترمذي.

١٣٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئاً إِلَّا بَغَلْتُهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكُبُهَا وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً. رواه البخاري^(٤).

١٣٣ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهِ، أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا،

(١) كتاب الجهاد باب ١٢٣.

(٢) كتاب الهبة باب ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٦، والخمس باب ٣، ومسلم في الزهد حديث ٢٧.

(٤) كتاب الوصايا باب ١.

١٠٢ الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حجبها

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزْهَدُ فِيهَا، وَاللَّهُ مَا أَثْنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَسْلِفُ. رواه أحمد^(١) ورواته رواية الصحيح، والحاكم إلا أنه قال:

مَا مَرَّ بِهِ ثَلَاثٌ مِنْ دَهْرِهِ إِلَّا وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنَ الَّذِي لَهُ، وقال: صحيح على شرطهما. ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً:

كَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، وَأَصْبَحْتُمْ أَرْغَبَ النَّاسِ فِيهَا.

١٣٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ثَوَّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَرَعَهُ مَزْهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ^(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي.

١٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: «مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ؟» قَالَا: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، قُومُوا» فَقَامُوا مَعَهُ، فَأَتَوْا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ فُلَانٌ؟» قَالَتْ: ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي، فَاَنْطَلَقَ نَجَاءَهُمْ يَعْذِقُ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمَرٌ وَرُطْبٌ، وَقَالَ: كُلُوا، وَأَخَذَ الْمُدِيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحُلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣). رواه مالك بلاغاً باختصار، ومسلم، واللفظ له والترمذي بزيادة، والأنصاري المبهم: هو أبو الهيثم بن التيهاني بفتح المشاة فوق وكسر المشاة تحت وتشديدها، كذا جاء مصرحاً به في الموطأ والترمذي، وفي مسند أبي يعلى ومعجم الطبراني من حديث ابن عباس أنه أبو الهيثم وكذا في المعجم أيضاً من حديث ابن عمر؛ وقد رويت هذه القصة من حديث جماعة من الصحابة مصرح في أكثرها بأنه أبو

(١) المسند ٢٠٤/٤.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٨٩، والمغازي باب ٨٦، والترمذي في البيوع باب ٧.

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة حديث ١٤٠. وابن ماجه في الذبائح باب ٧.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والتهرب من حبها ١٠٣

الهيثم . وجاء في معجم الطبراني الصغير والأوسط وصحيح ابن حبان من حديث ابن عباس وغيره أنه أبو أيوب الأنصاري، والظاهر أن هذه القصة اتفقت مرة مع أبي الهيثم، ومرة مع أبي أيوب. والله أعلم، وتقدم حديث ابن عباس في الحمد بعد الأكل .

«العدق»: هنا بكسر العين وهو الكباسة والقنؤ، وأما بفتح العين فهو النخلة .

١٣٦ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاسْتَسْقَى، فَأَتَى بِمَاءٍ وَعَسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ بَكَى وَانْتَحَبَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ بِهِ شَيْئًا، وَلَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ فَلَمَّا فَرَّغَ قُلْنَا: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ رَأَيْتُهُ يَذْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا وَلَا أَرَى شَيْئًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَرَاكَ تَذْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ، وَلَا أَرَى شَيْئًا قَالَ: «الْذُّنْيَا تَطَوَّلَتْ لِي، فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّكَ لَسْتَ بِمُذْرِكِي». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ خَالَفْتُ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحَقَّقَنِي الدُّنْيَا. رواه ابن أبي الدنيا والبخاري، ورواه ثقات إلا عبد الواحد بن زيد، وقد قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا كان فوقه ثقة، ودونه ثقة، وهو هنا كذلك .

١٣٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: اسْتَسْقَى عُمَرُ، فَجِئَ بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَطَيِّبٌ لَكِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ فَقَالَ: «أَذْهَبْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» [الأحقاف: ٢٠] فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرِبْهُ. ذكره رزين، ولم أره .

١٣٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ رَأَى فِي يَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ دِرْهَمًا فَقَالَ: مَا هَذَا الدَّرْهَمُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهِ لِأَهْلِي لَحْمًا قَرُمُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَكُلْ مَا اسْتَهَيْتُمْ اشْتَرَيْتُمْ، مَا يُرِيدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ لَابِنِ عَمِّهِ وَجَارِهِ أَيْنَ تَذْهَبُ عَنْكُمْ هَذِهِ الْآيَةُ: «أَذْهَبْتُ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» رواه الحاكم من رواية القاسم بن عبد الله بن عمر، وهو واه، وأراه صححه مع هذا، ورواه مالك عن يحيى بن سعيد؛ أن عمر بن الخطاب أدرك جابر بن عبد الله فذكره، وتقدم حديث جابر في التهريب من الشبع .

«قوله: قَرُمُوا إِلَيْهِ»: أي اشتدت شهواتهم له، والقَرَم: شدة الشهوة للحم حتى لا يصبر عنه .

١٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ رَفَعَ

بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِرِقَاعٍ ثَلَاثَ لَبَدٍ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ. رواه مالك^(١).

١٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ: رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَيْهِ إِزَارٌ عَدْنِيٌّ غَلِيظٌ ثَمَنُهُ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمٍ أَوْ خَمْسَةٌ، وَرِيطَةٌ كُوفِيَّةٌ مُمَشَّقَةٌ ضَرَبَ اللَّخْمِ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ. رواه الطبراني بإسناد حسن وتقدم في اللباس مع شرح غريبه.

١٤١ - وعن محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب يقول: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بَيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكَعْبَةُ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِمَّا الْيَوْمَ؛ نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ، وَنُكْفَى الْمُؤُونَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رواه الترمذي^(٢) من طريقين تقدم لفظ أحدهما مختصراً، ولم يسم فيهما الراوي عن علي، وقال: حديث حسن غريب، ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً، ولفظه:

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْتُ فِي عَدَاةٍ شَاتِيَةٍ، وَقَدْ أُوْبِقَنِي الْبُرْدُ فَأَخَذْتُ ثَوْبًا مِنْ صُوفٍ كَانَ عِنْدَنَا، ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ فِي عُنُقِي، وَحَزَمْتُهُ عَلَى صَدْرِي أَسْتَدْفِي بِهِ، وَاللَّهِ مَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ أَكُلُ مِنْهُ، وَلَوْ كَانَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ لَبَلَّغْنِي، فَخَرَجْتُ فِي بَعْضِ نَوَاجِي الْمَدِينَةِ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى يَهُودِيٍّ فِي حَائِطٍ فَاطْلَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ ثَغْرَةٍ فِي جِدَارِهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَغْرَابِي؟ هَلْ لَكَ فِي دَلْوٍ بِتَمْرَةٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَفْتَحْ لِي الْحَائِطَ، فَفَتَحَ لِي فَدَخَلْتُ فَجَعَلْتُ أَنْزِعُ الدَّلْوَ وَيُعْطِينِي ثَمْرَةً حَتَّى مَلَأْتُ كَفِّي، قُلْتُ: حَسْبِي مِنْكَ الْآنَ، فَأَكَلْتُهُنَّ، ثُمَّ جَرَعْتُ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُوَ مَعَ عَصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي بُرْدَةٍ لَهُ مَرْقُوعَةٌ بِفَرْوَةٍ، وَكَانَ أَنْعَمَ غَلَامٍ بِمَكَّةَ، وَأَزْهَقَهُ عَيْشًا، فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَى حَالَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهَا، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ أَمْ إِذَا عُذِيَ عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفَنَةٍ

(١) كتاب اللبس حديث ١٩.

(٢) كتاب القيامة باب ٣٥.

الترغيب في الزهد في الدنيا والاكتفاء منها بالقليل والترهيب من حبها ١٠٥

مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَرِيحٍ عَلَيْهِ بِأُخْرَى، وَغَدَا فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي أُخْرَى، وَسَرْتَرْتُمْ يَبُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكُعْبَةُ؟» قُلْنَا: بَلْ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ تَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ. قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ».

١٤٢ - وَعَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهَا يَوْمًا فَقَالَ: «أَيْنَ أَبْنَايَ؟» يَغْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا، قَالَتْ: أَصْبَحْنَا، وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ يَذُوقُهُ ذَائِقٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَذْهَبُ بِهِمَا، فَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ يَبْكِيَا عَلَيَّكَ، وَلَيْسَ عِنْدَكَ شَيْءٌ، فَذَهَبَ إِلَى فَلَانِ الْيَهُودِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي شَرَبَةٍ، بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ أَلَا تَقْلِبُ ابْنَيَّ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الْحَرُّ؟» قَالَ: أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي بَيْتِنَا شَيْءٌ فَلَوْ جَلَسْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أَجْمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلَ تَمَرَاتٍ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَجْتَمَعَ لِفَاطِمَةَ فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَهُ فِي خِرْقَةٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ، فَحَمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدَهُمَا، وَعَلِيَ الْآخَرَ حَتَّى أَقْلَبَهُمَا. رواه الطبراني بإسناد حسن.

١٤٣ - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَضَرْنَا عِرْسَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، فَمَا رَأَيْنَا عِزْسًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، حَشُونَا الْفِرَاشَ، يَغْنِي مِنَ اللَّيْفِ، وَأَوْتَيْنَا بِتَمْرٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلْنَا، وَكَانَ فِرَاشُهَا لَيْلَةً عِزْسُهَا إِهَابَ كَبْشٍ. رواه البزار.

«الإهاب»: الجلد، وقيل: غير المدبوغ.

١٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بَعَثَ مَعَهَا بِحَمِيلٍ قَالَ عَطَاءٌ: مَا الْحَمِيلُ؟ قَالَ: قَطِيفَةٌ وَوِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ، وَإِذْ حُرٌّ وَقِرْبَةٌ كَانَا يَفْتَرِشَانِ الْحَمِيلَ وَيَلْتَحِفَانِ بِنُصْفِهِ. رواه الطبراني من رواية عطاء بن السائب، ورواه ابن حبان في صحيحه عن عطاء بن السائب أَيْضًا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فِي حَمِيلَةٍ وَوِسَادَةٍ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ.

١٤٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ مِنَّا امْرَأَةٌ تَجْعَلُ فِي مَرْزَعَةٍ لَهَا سِلْقًا فَكَانَتْ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تَنْزِعُ أَصُولَ السِّلْقِ فَتَجْعَلُهُ فِي قِدْرٍ، ثُمَّ تَجْعَلُ قَبْضَةً مِنْ شَعِيرٍ تَطْحَنُهُ، فَتَكُونُ أَصُولُ السِّلْقِ عِزْقَهُ، قَالَ سَهْلٌ: كُنَّا نَنْصَرِفُ إِلَيْهَا مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَسْلَمُ عَلَيْهَا فَتَقْرُبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا، فَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَامَهَا ذَلِكَ.

وفي رواية: لَيْسَ فِيهَا شَخْمٌ وَلَا وَدَكٌ، وَكُنَّا نَفْرَحُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. رواه البخاري^(١).

١٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ بِي أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَبْعِنِي، ثُمَّ مَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي وَجْهِ وَمَا فِي نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْحَقُّ» وَمَضَى فَأَتْبَعْتُهُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبْنًا فِي قَدَحٍ فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا فَسَأَلَنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شُرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَنْبُلْغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا وَاسْتَأْذَنُوا فَأُذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَزُودَ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!» فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ؟» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَعُدَّ فَاشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «أَشْرَبْ» فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «أَشْرَبْ» حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ مَسْلَكًا قَالَ: «فَارِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفُضْلَةَ. رواه البخاري^(١) وغيره، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

١٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام لِشَبَعِ بَطْنِي حِينَ لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ، وَلَا أَلْبَسُ الْحَرِيرَ، وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَضَبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَسْتَقْرِئُهُ

الرَّجُلَ الْآيَةَ هِيَ مَعِيَ لَكِنِّي يَنْقَلِبُ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَتَشْقُهَا فَتَلْعَقُ مَا فِيهَا^(١). رواه البخاري والترمذي، ولفظه:

قال: إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ، أَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ، مَا أَسْأَلُهُ إِلَّا لِيُطْعِمَنِي شَيْئًا، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يُجِبْنِي حَتَّى يَذْهَبَ بِي إِلَى مَنْزِلِهِ، فَيَقُولُ لَامْرَأَتِهِ أَسْمَاءُ: أَطْعِمِينَا، فَإِذَا أَطْعَمْتُنَا أَجَابَنِي. وَكَانَ جَعْفَرُ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُونَهُ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ.

١٤٨ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ مِنْ كَتَّانٍ، فَمَخَطَ فِي أَحَدِهِمَا، ثُمَّ قَالَ: بَخِ بَخِ يَمْتَحِطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُ فِيمَا بَيْنَ مَثْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مِنَ الْجُوعِ مَغْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ النَّجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي يَرَى أَنَّ بِي الْجُنُونَ، وَمَا هُوَ إِلَّا الْجُوعُ^(٢). رواه البخاري والترمذي وصححه.

«المشق»: بكسر الميم: المغرة، وثوب مشق: مصبوغ بها.

١٤٩ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخْرِجُ رَجُلًا مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ، حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ أَوْ مَجَانُونَ، فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ لَأَخْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً». رواه الترمذي^(٣)، وقال: حديث صحيح، وابن حبان في صحيحه.

«الخصاصة»: بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الفاقة والجوع.

١٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَتْ عَلِيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ أُطْعَمْ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ فَجَعَلْتُ أَسْفُطَ، فَجَعَلَ الصُّبْيَانُ يَقُولُونَ: جَنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنَادِيهِمْ وَأَقُولُ: بَلْ أَنتُمْ الْمَجَانِينُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّفَّةِ، فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنِّي بِقَضَعَتَيْنِ مِنْ

(١) أخرجه البخاري في الأطعمة باب ٣٢، وفصائل أصحاب النبي ﷺ باب ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في الاعتصام باب ١٦، والترمذي في الزهد باب ٣٩.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٩.

ثريد، فدعا عليها أهل الصُفَّة، وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوُلُ كَنِي يَدْعُونِي حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ فِي الْقَضْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي الْقَضْعَةِ، فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهُ عَلَى أَصَابِعِهِ فَقَالَ لِي: «كُلْ بِاسْمِ اللَّهِ، فَإِنَّ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا زِلْتُ أَكُلُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٥١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: أَقَمْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا لَنَا ثِيَابٌ إِلَّا الْأَبْرَادُ الْحَشِينَةُ وَإِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى أَحَدِنَا الْإِيَّامُ مَا يَجِدُ طَعَاماً يُقِيمُ بِهِ صُلْبُهُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَأْخُذُ الْحَجَرَ فَيَشُدُّ بِهِ عَلَى أَحْمَصِ بَطْنِهِ ثُمَّ يَشُدُّهُ بِثَوْبِهِ لِيُقِيمَ صُلْبَهُ. رواه أحمد^(١)، ورواه رواة الصحيح.

١٥٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْجُوعِ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُغْدَى عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْقَضْعَةِ مِنَ الثَّرِيدِ وَيُرَاحَ عَلَيْهِ بِمِثْلِهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رواه البزار بإسناد جيد.

١٥٣ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا فَلَقِينَا أَنَسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ مَلَّةٍ لَهُمْ، فَوَقَعْنَا فِيهَا فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا، وَكُنَّا نَسْمَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَكَلَ الْخُبْزَ سَمِنَ، فَلَمَّا أَكَلْنَا ذَلِكَ الْخُبْزَ جَعَلَ أَحَدُنَا يَنْظُرُ فِي عِطْفِيهِ هَلْ سَمِنَ؟. رواه الطبراني، ورواه رواة الصحيح.

«أَجْهَضْنَاهُمْ»: أَي أَزَلْنَاهُمْ عَنْهَا وَأَعْجَلْنَاهُمْ.

١٥٤ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَلْتَقِيَ عِيرَ قُرَيْشٍ وَرَوَدَنَا جِرَاباً مِنْ ثَمَرٍ لَمْ نَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا ثَمَرَةً ثَمَرَةً، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالُوا: نَمْصُهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرِبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِينَا الْخَبْطَ. ثُمَّ نَبْلُهُ فَنَأْكُلُهُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. رواه مسلم^(٢).

(١) المسند ٢/ ٣٢٤، ٥١٥.

(٢) كتاب الصيد حديث ١٧.

١٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ وَهُمْ سَبْعَةٌ، قَالَ: فَأَعْطَانِي النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ تَمَرَاتٍ لِكُلِّ إِنْسَانٍ تَمْرَةً. رواه ابن ماجه^(١) بإسناد صحيح.

١٥٦ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَأْتِي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَا يَجِدُ شَيْئًا يَأْكُلُهُ، فَيَأْخُذُ الْجِلْدَةَ فَيَسْوِيهَا فَيَأْكُلُهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَحَدَ حَجَرًا فَشَدَّ صَلْبَهُ. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع بإسناد جيد.

١٥٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْخُبْلَةِ، وَهَذَا السَّمُرُ حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ^(٢). رواه البخاري ومسلم.

«الخل»: بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة.

«والسمر»: بفتح السين المهملة وضم الميم: كلاهما من شجر البادية.

١٥٨ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ عَمِيرٍ الْعَدَوِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ أَمِيرًا بِالْبُسْرَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِضُرْمٍ وَوَلَّتْ حَدَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا ضَبَابَةٌ كَصَبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّبُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا رَوَالَ لَهَا، فَانْتَفِلُوا، بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرِيكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُذْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ، وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا، وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا. رواه مسلم^(٣) وغيره.

(١) كتاب الزهد باب ١٢.

(٢) أخرجه البخاري في الأُطعمة باب ٢٣، والرقاق باب ١٧، ومسلم في الزهد حديث ١٢ و١٥.

(٣) كتاب الزهد حديث ١٤ و١٥.

«أذنت»: بـمد الألف: أي أعلمت.

«بصرم»: هو بضم الصاد وإسكان الراء: بانقطاع وفناء.

«حذاء»: هو بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة ممدوداً، يعني سريعة.

«والصبابة»: بضم الصاد: هي البقية اليسيرة من الشيء.

«يتصابها»: بتشديد الموحدة قبل الهاء: أي يجمعها.

«والكظيظ»: بفتح الكاف وظاءين معجمتين: هو الكثير الممتلئ.

١٥٩ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَوْ رَأَيْتُنَا وَنَحْنُ مَعَ نَبِيِّنَا ﷺ لَحَسِبْتُ أَنَّما رِيحُنَا الضَّأْنُ، إِنَّما لِبَاسُنَا الصُّوفُ، وَطَعَامُنَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ. رواه الطبراني في الأوسط، ورواته رواية الصحيح، وهو في الترمذي وغيره دون قوله: إِنَّما لِبَاسُنَا إِلَى آخره. وتقدم في اللباس.

١٦٠ - وَعَنْ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً، مِنْهُمْ مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ نَجِدْ مَا نُكْفُّهُ بِهِ إِلَّا بُزْدَةً إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغْطِيَ رَأْسَهُ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا^(١). رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود باختصار.

«البردة»: كساء مخطط من صوف، وهي النمرة.

«أينعت»: بياء مثناة تحت بعد الهمزة: أي أدركت ونضجت.

«يهذبها»: بضم الدال المهملة وكسرها بعدها باء موحدة: أي يقطعها ويجنيها.

١٦١ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ، يَغْنِي ابْنَ الْأَشْتَرِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَهُوَ بِالرَّبْدَةِ فَبَكَتِ

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢٧، ومناقب الأنصار باب ٤٥، والرقاق باب ١٦، ومسلم في الجنائز حديث ٤٦، وأبو داود في الجنائز ٣١، والوصايا باب ١١، والترمذي في المناقب باب ٥٣.

أَمْرَانَهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَتْ: أَبْكِي فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لِي بِنَفْسِكَ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُ لَكَ كَفْنًا، قَالَ: لَا تَبْكِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِيَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وَقَرْيَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلَاةِ أَمُوتُ، فَرَأَيْتُ الطَّرِيقَ، فَإِنَّكَ سَوْفَ تَرِنَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ. قَالَتْ: وَأَتَى ذَلِكَ، وَقَدْ انْقَطَعَ الْحَاجُّ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الطَّرِيقَ. قَالَ: فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ كَأَنَّهُمُ الرَّحِمُ، فَأَقْبَلَ الْقَوْمَ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: أَمُرُّوْا مِنَ الْمُسْلِمِينَ تُكْفَنُوهُ وَتُؤَجِّرُوهُ فِيهِ؟ فَالُوا: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَتْ: أَبُو ذَرٍّ، فَفَدَوْهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَوَضَعُوا سِيَاطَهُمْ فِي نُحُورِهَا يَتَتَدِرُونَهُ، فَقَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّكُمْ النَّفَرُ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِي يَسَعُ كَفَنِي لَمْ أَكْفَنُ إِلَّا فِيهِ، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ لَا يُكْفِنُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ عَرِيفًا أَوْ أَمِيرًا أَوْ بَرِيدًا فَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ: أَنَا صَاحِبُكَ، ثَوْبَانِ فِي عَيْتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي وَأَحُدُ ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ. قَالَ: أَنْتَ صَاحِبِي. رواه أحمد^(١)، واللفظ له، ورجاله رجال الصحيح، والبخاري بنحوه باختصار.

«العبية»: بفتح العين المهملة وإسكان المثناة تحت بعدها موحدة: هي ما يجعل المسافر فيها ثيابه.

١٦٢ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ: إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَغْنَاقِهِمْ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ. رواه البخاري^(٢) والحاكم مختصراً، وقال: صحيح على شرطهما.

١٦٣ - وَعَنْ عَتَبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَكْسَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَسَانِي خَيْسَتَيْنِ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا أَكْسَى أَصْحَابِي. رواه أبو داود^(٣) من رواية إسماعيل بن عياش.

(١) المسند ١٦٦/٥.

(٢) كتاب الصلاة باب ٥٨.

(٣) كتاب اللباس باب ٥.

«الخيشة»: بفتح الخاء المعجمة وإسكان المثناة تحت بعدها شين معجمة: هو ثوب يتخذ من مشاققة الكتان يغزل غليظاً وينسج رقيقاً.

١٦٤ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: عَادَ خُبَابًا نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَبَشِّرْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرُدُّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ﷺ الْحَوْضَ فَقَالَ: كَيْفَ بِهِذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى أَعْلَى النَّبْتِ وَأَسْفَلِهِ، وَنَذَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ كَرَادِ الرَّكِبِ». رواه أبو يعلى والطبراني بإسناد جيد.

١٦٥ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَاءَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ يَعُودُهُ فَوَجَدَهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا خَالَ مَا يُبْكِيكَ، أَوْجَعُ يُشْنِزُكَ، أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ نَأْخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَكْفِي مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَأَجِدُنِي الْيَوْمَ قَدْ جَمَعْتُ^(١). رواه الترمذي والنسائي، ورواه ابن ماجه عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن رجل من قومه لم يسمه قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ فَجَاءَهُ مُعَاوِيَةُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ.

ورواه ابن حبان في صحيحه عن سمرة بن سهم: قال: نَزَلْتُ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ وَهُوَ مَطْمُونٌ، فَأَتَاهُ مُعَاوِيَةُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وذكره رزين، فزاد فيه:

فَلَمَّا مَاتَ حُصِرَ مَا خَلَفَ فَبَلَغَ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا وَحُسِبَتْ فِيهِ الْقَضْعَةُ الَّتِي كَانَ يَعْجِنُ فِيهَا وَفِيهَا يَأْكُلُ.

«يُشْنِزُكَ»: بشين معجمة ثم همزة مكسورة وزاي: أي يقلبك، وزنه ومعناه.

١٦٦ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ عَرَفُوا مِنْهُ بَعْضَ الْجَرَعِ، فَقَالُوا: مَا يُجْزِعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ وَقَدْ كَانَتْ لَكَ سَابِقَةٌ فِي الْخَيْرِ، شَهِدْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغَارِي حَسَنَةً وَقُتُوحًا عِظَامًا. قَالَ: يُجْزِعُنِي أَنَّ حَبِيبَنَا ﷺ حِينَ فَارَقْنَا عَهْدَ إِلَيْنَا. قَالَ: «لِيَكْفِ الْمَرْءَ مِنْكُمْ كَرَادِ الرَّكِبِ»، فَهَذَا الَّذِي أَجْرَعَنِي، فَجُمِعَ مَالُ سَلْمَانَ فَكَانَ قِيمَتُهُ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. رواه ابن حبان في صحيحه.

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ١٩، والنسائي في الزينة باب ١١٨، وابن ماجه في الزهد باب ١.

١٦٧ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ بُدَيْمَةَ قَالَ: بَيْعَ مَتَاعٍ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا. رواه الطبراني، وإسناده جيد إلا أن علياً لم يدرك سلمان.

قال الحافظ: ولو بسطنا الكلام على سيرة السلف وزهدهم لكان من ذلك مجلدات لكنه ليس من شرط كتابنا، وإنما أملينا هذه النبذة استطراداً تبركاً بذكرهم ونموذجاً لما تركنا من سيرهم، والله الموقف من أراد، لا رب غيره.

الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»^(١). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذِّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٣ - وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَذَكَرَ عَيْنًا ثَالِثَةً^(٢). رواه أحمد واللفظ له والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَخْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». رواه الترمذي^(٣)، وقال: حديث حسن غريب.

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، ومسلم في الزكاة حديث ٩١، والترمذي في الزهد باب ٥٣، والنسائي في القضاة باب ٢، ومالك في الشعر حديث ١٤.

(٢) أخرجه أحمد في المسند ١٣٤/٤.

(٣) كتاب فضائل الجهاد باب ١٢.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ». رواه الحاكم، وفي مسنده انقطاع.

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ عُبَّارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي والحاكم وقال: صحيح الإسناد. «لا يليج»: أي لا يدخل.

٧ - وَزُوِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ» [النجم: ٥٩، ٦٠] بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِسَّهُمْ بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ». رواه البيهقي.

٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» رواه أبو يعلى ورواته ثقات والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: عَيْنَانِ لَا تَرَيَانِ النَّارَ.

٩ - وَزُوِّي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ أَتَقِي النَّارَ؟ قَالَ: «بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَا تَمْسُهَا النَّارُ أَبَدًا». رواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني.

١٠ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ». رواه الطبراني، ورواته ثقات إلا أن أبا حبيب العنقري لا يحضرني الآن حاله.

١١ - وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي

سَبِيلَ اللَّهِ». رواه الطبراني من رواية عثمان عن عطاء الخراساني، وقد وثق.

١٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ عَيْنٍ بِأَكْيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الدُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الأصبهاني.

١٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حَرٍّ وَجْهِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». رواه ابن ماجه^(١) والبيهقي والأصبهاني، وإسناد ابن ماجه مقارب.

١٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةٌ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه الترمذي^(٢) وقال: حديث حسن.

١٥ - وعن مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَغْرُزَ قَتَّ عَيْنٌ بِمَايَهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّارِ، وَلَا سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَزْهَقَ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتْرٌ وَلَا ذِلَّةٌ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ رُحِمُوا، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ، فَإِنَّهُ يُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنَ نَارٍ». رواه البيهقي هكذا مرسلًا، وفيه راوٍ لم يسم، وروى عن الحسن البصري، وأبى عمران الجوني، وخالد بن معدان غير مرفوع وهو أشبه.

١٦ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: جَلَسْنَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْحَجْرِ فَقَالَ: أَبْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بُكَاءً فَتَبَاكُوا، لَوْ تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لَصَلُّوا أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْكَسِرَ ظَهْرُهُ، وَلَيَبْكِيَ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ مَرْفُوعاً وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

١٧ - وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَلِصَدْرِهِ أَزِيْرُ كَأَزِيْرِ الرَّحَا مِنْ الْبُكَاءِ^(٣). رواه أبو داود واللفظ له، والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، وقال بعضهم: وَلِجَوْفِهِ أَزِيْرُ كَأَزِيْرِ الْمَرْجَلِ.

(۱) کتاب الزهد باب ۱۹ .

(۲) کتاب فضائل الجهاد باب ۲۵.

(٣) أخرجه أبو داود في الصلاة باب ١٥٧ ، والنسائي في السهو باب ١٨ .

«قوله: أزيز كأزيز الرحا»: أي صوت كصوت الرحا، ويقال: أزت الرحا إذا صوتت، والمرجل: القدر، ومعناه أن لجوفه حينئذ كصوت غليان القدر إذا اشتد.

١٨ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا كَانَ فِينَا فَارِسٌ يَوْمَ بَدْرٍ غَيْرَ الْمِقْدَادِ وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا فِينَا إِلَّا نَائِمٌ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ يُصَلِّي وَيَبْكِي حَتَّى أَصْبَحَ. رواه ابن خزيمة في صحيحه.

١٩ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ إِلَيَّ الْمُتَصَنُّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي»، فذكر الحديث إلى أن قال:

«وَأَمَّا الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُونَ فِيهِ». رواه الطبراني والأصبهاني، وتقدم بتمامه.

٢٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسْغُكْ بَيْتُكَ، وَأَبْكْ عَلَى خَطِيئَتِكَ». رواه الترمذي^(١) وابن أبي الدنيا والبيهقي، كلهم من طريق عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه، وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

٢١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ». رواه الطبراني في الأوسط والصغير وحسن إسناده.

٢٢ - وَعَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ شَهِدْتُكُمْ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي لَغُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاءِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبُكَائِينَ فِيمَنْ لَمْ يَبْكْ». رواه البيهقي وقال: هكذا جاء هذا الحديث مرسلًا.

٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: - لَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» [التحریم: ٦] تَلَاهَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ قَتًى مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى قُودِهِ، فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا قَتَى قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ بَيْنَنَا؟ فَقَالَ: «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾ [إبراهيم: ١٤]». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

٢٤ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى أُحْمَرَتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى أُبَيَضَتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى أَسْوَدَتْ فَهِيَ سَوَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُطْفَأُ لَهَيْبِهَا» قَالَ: وَبَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَتَزَلَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ قَالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ»، وَأَنْتَى عَلَيْهِ مَعْرُوفًا، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَعَزَّنِي وَجَلَّالِي وَازْتَفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لَا تُبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا أَكْثَرْتُ صَحِيحَهَا فِي الْجَنَّةِ، رواه البيهقي والأصبهاني.

٢٥ - وَرَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْشَعَرَ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاثُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَفْهًا». رواه أبو الشيخ ابن حبان في الثواب والبيهقي واللفظ له.

٢٦ - وفي رواية له قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرَ وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِثْلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَقْشَعَرَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَبَقِيَ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل، وفضل

طول العمر لمن حسن عمله؛ والنهي عن تمنى الموت

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ يَغْنِي الْمَوْتَ»^(١). رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه، ورواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن وابن حبان في صحيحه، وزاد:

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٢٦، والزهد باب ٤، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ إِلَّا وَسَّعَهُ، وَلَا ذَكَرَهُ فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهَا عَلَيْهِ.

٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ، يَغْنِي الْمَوْتَ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلِيلٌ، وَلَا قَلِيلٍ إِلَّا جَزَاءٌ». رواه الطبراني بإسناد حسن.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَجْلِسٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ: «أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ»، أَحْسِبُهُ قَالَ: فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا وَسَّعَهُ، وَلَا فِي سَعَةٍ إِلَّا ضَيَّقَهُ عَلَيْهِ. رواه البزار بإسناد حسن والبيهقي باختصار، وتقدم في باب التهريب من الظلم حديث أبي ذر، وفيه:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا كَانَتْ صُحُفُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: «كَانَتْ عِبْرًا كُلُّهَا: عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْمَوْتِ ثُمَّ هُوَ يَفْرَحُ. عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالنَّارِ ثُمَّ هُوَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْقَدَرِ ثُمَّ هُوَ يَنْصَبُ. عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا ثُمَّ أَطْمَأَنَّ إِلَيْهَا. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَتَقَنَّ بِالْحِسَابِ غَدًا ثُمَّ لَا يَعْمَلُ». رواه ابن حبان في صحيحه وغيره.

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَصَلَاهُ فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ أَشْغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى الْمَوْتَ فَأَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْعُزْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتُ أَحَبَّ مِنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتُكَ الْيَوْمَ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ. قَالَ: فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ فَقَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا أَمَا إِنْ كُنْتُ لَأَبْغُضُ مَنْ يَمَشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَإِذَا وَلَيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ قَالَ: فَيَلْتَمِسُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ وَتَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ: «وَيَقْيِضُ لَهُ سَبْعُونَ تَنِيْنًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَتْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا فَتَنْهَشُهُ وَتَخْدِشُهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ». رواه

الترمذي^(١) واللفظ له والبيهقي كلاهما من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي وهو وإه، عن عطية وهو العوفي عن أبي سعيد، وقال الترمذي: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٥ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ إِلَى قَبْرِ مِنْهَا فَقَالَ: «مَا يَأْتِي عَلَى هَذَا الْقَبْرِ يَوْمَ إِلَّا وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتٍ ذَلِكِ طَلِقَ: يَا ابْنَ آدَمَ نَسِيتِي أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الْوَحْدَةِ وَبَيْتُ الْعُزْبَةِ وَبَيْتُ الْوَحْشَةِ وَبَيْتُ الدُّودِ وَبَيْتُ الضُّيْقِ إِلَّا مَنْ وَسَّعَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَبْرُ إِمَّا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ». رواه الطبراني في الأوسط.

٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَاشِرَ عَشْرَةٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَكْبَسُ النَّاسَ وَأَخْزَمُ النَّاسَ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ ذِكْرًا لِلْمَوْتِ، وَأَكْثَرُهُمْ اسْتِعْدَادًا لِلْمَوْتِ، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ ذَهَبُوا بِشَرَفِ الدُّنْيَا وَكَرَامَةِ الْآخِرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الموت والطبراني في الصغير بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه مختصراً بإسناد جيد، والبيهقي في الزهد، ولفظه:

أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا». قَالَ: فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ؟ قَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا، أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ». وذكره رزين في كتابه بلفظ البيهقي من حديث أنس ولم أره.

٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَابِئًا، فَلَمَّا سَكَنُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَ الْمَوْتِ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ يَدْعُ كَثِيرًا مِمَّا يَسْتَهْيِي؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «مَا بَلَغَ صَاحِبُكُمْ كَثِيرًا مِمَّا تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ». رواه الطبراني بإسناد حسن، ورواه البزار من حديث أنس قال:

ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ فَقَالَ: «كَيْفَ ذَكَرَ صَاحِبُكُمْ لِلْمَوْتِ؟» قَالُوا: مَا نَسْمَعُهُ يَذْكُرُهُ. قَالَ: «لَيْسَ صَاحِبُكُمْ هُنَاكَ».

٨ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالنَّاسُ

١٢٠..... الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل

حَوْلَهُ: «أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَخَيُّوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَحْيِيًّا فَلَا يَسْتَرُّ لَيْلَةً إِلَّا وَأَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلِيُحْفَظَ الْبُطْنُ وَمَا وَعَى، وَالرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلِيُذْكَرَ الْمَوْتُ وَالْبَلَى، وَلِيُتْرَكَ زِينَةُ الدُّنْيَا». رواه الطبراني في الأوسط.

٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَخَيُّوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»، قَالَ: قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ الْاسْتِحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَتَحْفَظَ الْبُطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكَرَ الْمَوْتُ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَخَيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد.

قال الحافظ: أبان والصباح مختلف فيهما، وقد قيل: إن الصباح إنما رفع هذا الحديث وهماً منه وضعف برفعه، وصوابه موقوف، والله أعلم.

١٠ - وَعَنِ الصَّحَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبَلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَاتَّرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدْ غَدًا مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتَى». رواه ابن أبي الدنيا، وهو مرسل.

١١ - وَرَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظًا، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غَنًى». رواه الطبراني.

١٢ - وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى حَتَّى بَلَ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَاعِدُوا». رواه ابن ماجه^(٢) بإسناد حسن.

١٣ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَزْبَعَةُ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا». رواه البزار.

(١) كتاب القيامة باب ٢٤.

(٢) كتاب الزهد باب ١٩.

١٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «صَلَّحَ أَوَّلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزَّهَادَةِ وَالْيَقِينِ، وَهَلَكَ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ». رواه الطبراني، وفي إسناده احتمال للتحسين.

ورواه ابن أبي الدنيا والأصبهاني كلاهما من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزَّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ».

١٥ - وَرَوَى عَنْ أُمِّ الْوَلِيدِ بِنْتِ عُمَرَ قَالَتْ: أَطَّلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَسْتَحْيُونَ؟» قَالُوا: مِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ، وَتَبْنُونَ مَا لَا تَعْمُرُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ، أَلَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ ذَلِكَ؟» رواه الطبراني.

١٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اشْتَرَى أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ أَسَامَةَ الْمُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أَسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَيْنَيَّ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَتِي لَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي، وَلَا رَفَعْتُ قَدْحًا إِلَى فِيٍّ، فَظَنَنْتُ أَنِّي وَاضِعُهُ حَتَّى أُقْبِضَ، وَلَا لَقِمْتُ لُقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُسَيِّغُهَا حَتَّى أُغْصَّ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَاتٍ، وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي والأصبهاني.

١٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ^(١). رواه البخاري والترمذي ولفظه:

قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاحِيَةِ جَنْبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعَدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ»، وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ عُمَرَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُخَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُخَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِكَ،

وَمِنْ حَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ فَإِنَّكَ لَا تَذْكُرِي يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ غَدًا. ورواه البيهقي وغيره نحو الترمذي .

١٨ - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ: «أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَاعْذُرْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَعِنْدَ كُلِّ شَجَرٍ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمَلْ بِجَنِبِهَا حَسَنَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ». رواه الطبراني بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً بين أبي سلمة ومعاذ.

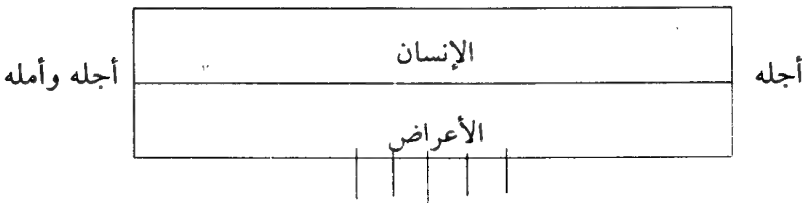
١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُطِينُ حَائِطًا لِي أَنَا وَأُمِّي فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهِيَ فَتَحْنُ نَصْلِحُهُ فَقَالَ: «الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ».

٢٠ - وَفِي رَوَايَةٍ قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَحْنُ نَعَالِجُ خُصَّاءَ لَنَا وَهِيَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» فَقُلْنَا: خُصَّ لَنَا وَهِيَ، فَتَحْنُ نَصْلِحُهُ فَقَالَ: «مَا أَرَى الْأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ»^(١). رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان في صحيحه .

٢١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرْبِعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ فَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا»^(٢). رواه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وهذه صورة ما خط ﷺ ص ٦٣٧ - ٢٠٠ ع.

أجله



(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب ١٥٧، والترمذي في الزهد باب ٢٥.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤، والترمذي في القيامة باب ٢٢، وابن ماجه في المقدمة باب ١

٢٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ»، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقَالَ: «هَذَا أَجَلُهُ»، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ» فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ^(١). رواه البخاري، واللفظ له، والنسائي بنحوه.

٢٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ»، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَهَا وَقَالَ: «وَتَمَّ أَمَلُهُ، وَتَمَّ أَمَلُهُ». رواه الترمذي^(٢) وابن حبان في صحيحه، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجه بنحوه.

٢٤ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَذَرُونَ مَا مِثْلُ هَذِهِ وَهَذِهِ؟» وَرَمَى بِحَصَايَيْنِ، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ وَذَلِكَ الْأَجَلُ». رواه الترمذي^(٣) وقال: حديث حسن غريب.

٢٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا تَزَادُ مِنْهُمْ إِلَّا بُعْدًا». رواه الطبراني، ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، وَلَا يَزَادُ النَّاسُ عَلَى الدُّنْيَا إِلَّا حِرْصًا، وَلَا تَزَادُونَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا».

٢٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالتَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ». رواه البخاري^(٤) وغيره.

٢٧ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالْإِيَّاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ، وَصَلِّ صَلَاتَكَ وَأَنْتَ مُودَّعٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَدَّرُ مِنْهُ». رواه الحاكم والبيهقي في الزهد، وقال الحاكم واللفظ له: صحيح الإسناد.

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤.

(٢) كتاب الأدب باب ٨٢، والزهد باب ٢٥، والقيامة باب ٢٢.

(٣) كتاب الأدب باب ٨٢، والقيامة باب ٢٢.

(٤) كتاب الرقاق باب ٢٩.

٢٨ - ورواه الطبراني من حديث ابن عمر قال: أتى رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ، وَأَجْعَلُهُ مُوجِزًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَلِّ صَلَاةَ مُودِعٍ فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَأَيَّاسٌ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًّا، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ».

٢٩ - وروى الطبراني عن رجل من بني النخع قال: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أَحَدْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ». الحديث.

٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا مِنَ الْمَدَائِنِ عَلَى فَرْسَخٍ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ» [القمر: ١] ، أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدْ افْتَرَبَتْ، إِلَّا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدْ أَنْشَقَ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدَا السَّبَاقُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: أَيْسَبِقُ النَّاسُ غَدَا؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا يَعْنِي: الْعَمَلُ الْيَوْمَ وَالْجَزَاءُ غَدَاً فَلَمَّا جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الْآخَرَى حَضَرْنَا فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «افْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ» ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدَا السَّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رواه مسلم^(١).

٣٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانِ، أَوِ الدَّجَالِ، أَوِ الدَّابَّةِ، أَوْ خَاصَّةُ أَحَدِكُمْ، أَوْ أَمْرُ الْعَامَّةِ». رواه مسلم^(٢).

٣٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلْ تَنْظُرُونَ

(١) كتاب الإيمان حديث ١٨٦.

(٢) كتاب الفتن حديث ١٢٨ و ١٢٩.

إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْفِئًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوْ السَّاعَةِ فَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ». رواه الترمذي^(١) من رواية محرر ويقال: محرز بالزاي، وهو واه عن الأعرج عنه وقال: حديث حسن.

٣٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «أَغْنَيْتُمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»، رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٣٥- وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ثُوبُوا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجَبَّرُوا». رواه ابن ماجه^(٢)

٣٦- وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ»^(٣). رواه ابن ماجه والترمذي، وقال: حديث حسن.

٣٧- وَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ الْأَعْمَشُ: وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ». رواه أبو داود^(٤) والحاكم والبيهقي، وقال الحاكم: صحيح على شرطهما.

قال الحافظ: لم يذكر الأعمش فيه من حديثه، ولم يجزم برفعه.

«التوددة»: بفتح المثناة فوق وبعدها همزة مضمومة ثم دال مهملة مفتوحة وتاء تأنيث: هي التائي والتثبت وعدم العجلة.

٣٨- وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ

(١) كتاب الفتن باب ٣٠.

(٢) كتاب الإقامة باب ٧٨.

(٣) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٢٥، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

(٤) كتاب الأدب باب ١٠.

١٢٦..... الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل والمبادرة بالعمل

يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ». قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعًا». رواه الترمذي^(١) والبيهقي في الزهد.

٣٩- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَغْمَلَهُ». قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَغْمَلُهُ؟ قَالَ: «يُوقِفُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ». رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما.

٤٠- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا عَسَلَهُ». قَالُوا: مَا عَسَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُوقِفُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْلَتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ جِيرَانُهُ»، أَوْ قَالَ: مَنْ حَوْلَهُ. رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي من طريقه وغيرهما.

«عسله»: بفتح العين والسين المهملتين من العسل: وهو طيب الشئاء، وقال بعضهم: هذا مثل، أي وفقه الله لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

٤١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَى أَمْرِي» آخِرَ أَجَلِهِ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رواه البخاري^(٢).

٤٢- وَعَنْ سَهْلِ مَرْفُوعًا: «مَنْ عَمَّرَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعَذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا، وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالًا». رواه أحمد^(٣)، ورواه رواة الصحيح، وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه الحاكم من حديث جابر وقال: صحيح على شرطهما.

٤٤- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ». قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ».

(١) كتاب الزهد باب ٥٩.

(٢) كتاب الرقاق باب ٥.

(٣) المسند ٢/ ٢٣٥، ٤٠٣.

رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن صحيح، والطبراني بإسناد صحيح والحاكم والبيهقي في الزهد وغيره.

٤٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ». رواه الترمذي^(٢)، وقال: حديث حسن.

٤٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُتَبِّكُم بِخِيَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا إِذَا سَدُّوا». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

٤٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَضُرُّ بِهِمْ عَنِ الْقَتْلِ، وَيُطِيلُ أَعْمَارَهُمْ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ، وَيُخَسِّنُ أَزْرَاقَهُمْ، وَيُخَيِّمُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيَقْبِضُ أَزْوَاحَهُمْ فِي عَافِيَةٍ عَلَى الْفَرَشِ، وَيُعْطِيهِمْ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ». رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن إسناده.

٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ، حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ، أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَشْهَدَا أَحَدُهُمَا، وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَأَضْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافٍ رُكْعَةً وَكَذًا وَكَذًا رُكْعَةً صَلَاةً سَنَةً»^(٣). رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه.

وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره: «فَلَمَّا بَيَّنَّهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيَّنَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ».

٤٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّ نَفْرًا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ ثَلَاثَةَ أَثْوَا النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمُوا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَكْفِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا. قَالَ: فَكَانُوا عِنْدَ طَلْحَةَ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْنًا، فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ ثُمَّ بَعَثَ بَعْنًا فَخَرَجَ فِيهِ آخَرُ فَاسْتَشْهَدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ

(١) كتاب الزهد باب ٢١ و ٢٢.

(٢) كتاب الزهد باب ٢١ و ٢٢.

(٣) المسند ١/١٩٦.

عَلَى فِرَاشِهِ. قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدِي فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَرَأَيْتُ الَّذِي اسْتَشْهَدَ أَحْيَرًا بِلَيْلِهِ، وَرَأَيْتُ أَوَّلَهُمْ آخِرَهُمْ. قَالَ: فَدَاخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «وَمَا أَتُكْرِتُ مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ». رواه أحمد^(١) وأبو يعلى، ورواهما رواة الصحيح، وفي أوله عند أحمد إرسال كما مر، ووصله أبو يعلى بذكر طلحة فيه.

٥٠ - وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَهُوَ يَشْتَكِي فَتَمَنَّى الْمَوْتَ فَقَالَ: «يَا عَبَّاسُ عَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ، إِنْ كُنْتَ مُحْسِنًا تَزْدَادُ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ خَيْرٌ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُسِيئًا، فَإِنْ تَوَخَّرَ تَسْتَعِيبُ مِنْ إِسَاءَتِكَ خَيْرٌ لَكَ، لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ». رواه أحمد^(٢) والحاكم واللفظ له، وهو أتم وقال: صحيح على شرطهما.

٥١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ، فَإِنَّ هَؤُلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ، وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ، وَيَرْزُقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ». رواه أحمد^(٣) بإسناد حسن والبيهقي.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعِيبُ»^(٤). رواه البخاري، واللفظ له ومسلم.

٥٣ - وفي رواية لمسلم^(٥): «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، وَلَا يَدْعُو بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، وَإِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إِلَّا خَيْرًا».

٥٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّي أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلٍ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»^(٦). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

(١) المسند ٣/٣٧١، ٣٩٩، ٤٩٤.

(٢) المسند ٦/٣٣٩.

(٣) المسند ٢/٨٩، ٣/٣٣٢.

(٤) أخرجه البخاري في المرض باب ١٩، والتمني باب ٦.

(٥) كتاب الوصية حديث ١٤.

(٦) أخرجه البخاري في الدعوات باب ٣٠، وأبو داود في الجنائز باب ٩، والترمذي في =

الترغيب في الخوف وفضله

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» فَذَكَرَهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أُمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ»^(١). رواه البخاري ومسلم، وتقدم بتمامه.

٢ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ، فَأَتَتْهُ أُمْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتْرَيْنِ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَّأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أُرْتَعِدَتْ وَبَكَتْ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ، فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا مِنْ مَخَافَةِ اللَّهِ، فَأَنَا أُخْرَى أَذْهَبِي فَلَيْتَ مَا أَعْطَيْتُكَ وَاللَّهِ مَا أَغْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ». رواه الترمذي^(٢) وحسنه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فَيَمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَزْنُوا دُونَ لَاهِلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ السَّمَاءُ فَلَجُّوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الْأَثَرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلَا يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَادْعُوا اللَّهَ بِأَوْتَرِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي أُمْرَأَةٌ تُعْجِبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلًا، فَلَمَّا قَرَّبْتُ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ فَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا، فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائِمَانِ قُمْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا، فَإِذَا اسْتَيْقِظَا شَرِبَا، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةِ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَرَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ، وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَوْمًا فَعَمِلَ لِي نِصْفَ النَّهَارِ، فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرًا فَسَخِطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَقَرْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ، ثُمَّ

= الجناز باب ٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب ٣٦، والزكاة باب ١٦، والحدود باب ١٩، ومسلم في الزكاة حديث ٩١.

(٢) كتاب القيامة باب ٤٨.

جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: خُذْ هَذَا كُلَّهُ، وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعْطِهِ إِلَّا أَجْرَهُ الْأَوَّلَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَرَأَى الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ نُحَيْلٍ وَتَقْدِيمِهِ.

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِإِبْنِهِ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ أَطْحَنُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيَّ لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَتْ: أَجْمَعِي مَا فِيكَ فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ، أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

٥ - وَفِي رَوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَغْمَلْ حَسَنَةً وَطًا لِأَهْلِيهِ: إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُوهُ ثُمَّ ذَرُّوا نِصْفَهُ فِي النَّبْرِ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ النَّبْرُ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ النَّبْرُ أَنْ يَجْمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ»^(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَنَحْوُهُ.

٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَا لَا فَقَالَ لِإِبْنِهِ لَمَّا حَضَرَ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا خَيْرٌ أَبٍ. قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَغْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَأَخْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ ذَرُونِي فِي رِيحٍ عَاصِفٍ فَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»^(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

«رغسه»: بفتح الراء والغين المعجمة بعدهما سين مهملة. قال أبو عبيدة: معناه أكثر له منه وبارك له فيه.

٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) وَابِيهَقِي، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٥، ومسلم في التوبة حديث ٢٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٥٤، ومسلم في التوبة حديث ٢٨.

(٣) كتاب جهنم باب ٩.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاتَّكَبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً». الحديث رواه البخاري ومسلم وتقدم بتمامه في الإخلاص، وفي لفظ لمسلم:

«إِنْ تَرَكَهَا فَاتَّكَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ» أَيِّ مِنْ أَجْلِي.

٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرُوي عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا أَنَّهُ قَالَ: «وَعَزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ: إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِذَا أَمَّنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ فِي الْآخِرَةِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمُنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن.

«أذلج»: بسكون الدال: إذا سار من أول الليل؛ ومعنى الحديث: أن من خاف ألزمه الخوف إلى السلوك إلى الآخرة، والمبادرة بالأعمال الصالحة خوفاً من القواطع والعوائق.

١١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ دَخَلَتْهُ خَشْيَةُ اللَّهِ فَكَانَ يَبْكِي عِنْدَ ذِكْرِ النَّارِ حَتَّى حَبَسَهُ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اعْتَنَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَخَرَّ مَيِّتاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «جَهِّزُوا صَاحِبَكُمْ فَإِنَّ الْفَرْقَ فَلَذَ كِبِدُهُ». رواه الحاكم والبيهقي من طريقه وغيره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين، والأصبهاني من حديث حذيفة، وتقدم حديث ابن عباس في البكاء قريباً من معناه، وحديث النبي أيضاً.

«الفرق»: بفتح الفاء والراء: هو الخوف.

«وفلذ كبده»: بفتح الفاء واللام وبالذال المعجمة: أي قطع كبده.

١٢ - وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: أَمَّا زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي

قُسَيْرٍ، فَقَرَأَ الْمَدَنِّيَّ فَلَمَّا بَلَغَ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدر: ١٠] حَزَّ مَيَّتًا. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَطَعَ مِنْ رَحْمَتِهِ». رواه مسلم^(١).

١٤ - وَعَنْ أَبِي كَاهِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا كَاهِلٍ أَلَا أُخْبِرُكَ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَخْبَا اللَّهُ قَلْبَكَ، وَلَا يُمْنُهُ يَوْمَ يَمُوتُ بِدَنْكَ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ لَمْ يَغْضَبْ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَخَافَةٌ، وَلَا تَأْكُلُ النَّارُ مِنْهُ هُدْبَةً أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ سَتَرَ عَوْرَتَهُ حَرًّا مِنْ اللَّهِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ دَخَلَ حَلَاوَةً الصَّلَاةِ قَلْبُهُ حَتَّى يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي جَمَاعَةٍ يُذْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْتُوبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْوِيَهُ يَوْمَ الْعَطَشِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ كَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ عَنْهُ عَذَابَ الْقَبْرِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيًّا وَمَيِّتًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قُلْتُ: كَيْفَ يَبْرُ وَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مَيِّتَيْنِ؟ قَالَ: «بِرُّهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَوَالِدَيْهِ، وَلَا يَسُبَّهُمَا، وَلَا يَسُبَّ وَالِدَيَّ أَحَدٍ فَيُسَبَّ وَالِدَيْهِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ عِنْدَ حُلُولِهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ رُفَقَاءِ الْأَنْبِيَاءِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ قَلَّتْ عِنْدَهُ حَسَنَاتُهُ وَعَظُمَتْ عِنْدَهُ سَيِّئَاتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْرِكَ مِيزَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ يَسْعَى عَلَى أَمْرَاتِهِ وَوَلَدَيْهِ، وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ يُقِيمُ فِيهِمْ أَمْرَ اللَّهِ يُطْعِمُهُمْ مِنْ حَلَالٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَاتِهِمْ. أَعْلَمَ يَا أَبَا كَاهِلٍ أَنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حُبًّا لِي، وَشَوْقًا إِلَيَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ ذَنْبَ حَوْلٍ». رواه الطبراني، وهو بجملته منكر، وتقدم في مواضع من هذا الكتاب ما يشهد لبعضه، والله أعلم بحاله.

١٥ - وَعَنْ أَبِي الدُّدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ لَا تَذُرُونَ تَنْجُونَ أَوْ لَا تَنْجُونَ». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«تجارون»: بفتح المثناة فوق وإسكان الجيم بعدهما همزة مفتوحة: أي تضجون وتستغيثون.

١٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] حَتَّى خَتَمَهَا ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ. أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَيْطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا مَلَكٌ وَاضِعٌ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي شَجَرَةٌ تُعْصَدُ»^(١)، رواه البخاري باختصار والترمذي إلا أنه قال: مَا فِيهَا مَوْضِعٌ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، والحاكم واللفظ له، وقال: صحيح الإسناد.

«أطت»: بفتح الهمزة وتشديد الطاء المهملة من الأطيع: وهو صوت القتب والرحل. ونحوهما إذا كان فوقه ما يثقله. ومعناه أن السماء من كثرة ما فيها من الملائكة العابدين أثقلها حتى أطت.

«والصعدات»: بضم الصاد والعين المهملتين: هي الطرقات.

١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِنْهَا قَطُّ فَقَالَ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»، فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَيْرٌ^(٢). رواه البخاري ومسلم.

١٨ - وفي رواية: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالتَّارُ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا» فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ خَيْرٌ.

«الخنين»: بفتح الخاء المعجمة بعدهما نون: هو البكاء مع غنة بانتشار الصوت من الأنف.

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٢، والترمذي في الزهد باب ٩.
(٢) أخرجه البخاري في الكسوف باب ٢، والتفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٢، والنكاح باب ١٠٧، والرقاق باب ٢٧، والأيمان باب ٣، ومسلم في الصلاة حديث ١١٢، والكسوف حديث ١، والفضائل حديث ١٣٤.

١٩ - وَرَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْسَعَرَ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاثَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاثُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب والبيهقي.

٢٠ - وفي رواية للبيهقي قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَهَاجَتْ الرِّيحُ، فَوَقَعَ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ وَرَقٍ نَخِرَ، وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِثْلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟» فَقَالَ الْقَوْمُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَقْسَعَرَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيََتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ».

٢١ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦] تَلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَفَتِي مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا فَتَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَقَالَهَا، فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ بَيْنِنَا؟ قَالَ: «أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤]». رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد كذا قال.

٢٢ - وَرَوَى عَنِ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْنَقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَوَّفَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ خَوَّفَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». رواه أبو الشيخ في كتاب الثواب ورفع منكر.

الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله

عز وجل سيما عند الموت

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ أَسْتَغْفِرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقَرَابِهَا مَغْفِرَةً». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن.

«قرب الأَرْض»: بكسر القاف وضمها أشهر: هو ما يقارب ملأها.

٢ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ: «كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَزْجُو اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ عَبْدٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَزْجُو، وَأَمَّنَّهُ مِمَّا يَخَافُ»^(١). رواه الترمذي، وقال: حديث غريب وابن ماجه وابن أبي الدنيا كلهم من رواية جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس.

قال الحافظ: إسناده حسن، فإن جعفرأ صدوق صالح احتج به مسلم، ووثقه النسائي وتكلم فيه الدارقطني وغيره.

٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟» فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا، فَيَقُولُ: «لِمَ؟» فَيَقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ، فَيَقُولُ: «قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي». رواه أحمد^(٢) من رواية عبيد الله بن زحر.

قال الحافظ: وتقدم في الباب قبله حديث الغار وغيره، وفي الباب أحاديث كثيرة جداً تقدمت في هذا الكتاب ليس فيها تصريح بفضل الخوف والرجاء، وإنما هي ترغيب أو ترهيب في لوازمهما ونتائجهما لم نعد ذلك فليطلبه من شاء.

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي»^(٣) الحديث. رواه البخاري ومسلم.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حُسْنُ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ الْعِبَادَةِ»^(٤). رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه واللفظ لهما والترمذي والحاكم ولفظهما قال:

(١) أخرجه الترمذي في الجناز باب ١١، وابن ماجه في الزهد باب ٣١.

(٢) المسند ٢٣٨/٥.

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد باب ١٥ و٣٥، ومسلم في التوبة حديث ١، والذكر حديث ٢ و١٩.

(٤) كتاب الأدب باب ٨١.

«إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللَّهِ» .

٦ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه .

٧ - وَعَنْ حَيَّانَ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: خَرَجْتُ عَائِدًا لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَلَقَيْتُ، وَائِلَةَ بِنَ الْأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى وَائِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَائِلَةَ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفِّي وَائِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ وَائِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: ظَنِّي بِاللَّهِ وَاللَّهُ حَسَنٌ. قَالَ: فَأُبَشِّرْ. فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنَّ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ»، وَإِنْ ظَنُّ شَرًّا فَلَهُ». رواه أحمد^(٢) وابن حبان في صحيحه والبيهقي .

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللَّهِ الظَّنَّ إِلَّا أَعْطَاهُ ظَنَّهُ، ذَلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ فِي يَدِهِ. رواه الطبراني موقوفاً، ورواه رواة الصحيح إلا أن الأعمش لم يدرك ابن مسعود .

٩ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتَيْهَا التَّفَتَ فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لِحَسَنٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رُدُّوهُ أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي». رواه البيهقي عن رجل من ولد عبادة بن الصامت لم يسمه عن أبي هريرة .

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٨١ و٨٢، وأبو داود في الجنائز باب ١٣، وابن ماجه في الزهد باب ١٤ .

(٢) المسند ٤٩١/٣ .

كتاب الجنائز وما يتقدمها

الترغيب في سؤال العفو والعافية

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ». رواه الترمذي^(١) واللفظ له وابن أبي الدنيا كلاهما من حديث سلمة بن وردان عن أنس، وقال الترمذي: حديث حسن.

٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعُفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ». رواه الترمذي^(٢) من رواية عبد الله بن محمد بن عقال وقال: حديث حسن غريب، ورواه النسائي من طرق، وعن جماعة من الصحابة، وأحد أسانيده صحيح.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنَ اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعُفْوَ وَالْعَافِيَةَ».

٤ - وَفِي رِوَايَةٍ: «اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه ابن ماجه^(٣) بإسناد جيد.

٥ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) كتاب الدعوات باب ٨٤.

(٢) كتاب الدعوات باب ٨٤.

(٣) كتاب الدعاء باب ٥.

١٣٨ الترغيب في سؤال العفو والعافية/ الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي، وَيَجْمَعُ أَصَابِعُهُ إِلَّا الْإِبهَامَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ». رواه مسلم^(١).

٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُ مِنَ الدَّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ». رواه ابن أبي الدنيا والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ». قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه الترمذي^(٢)، وقال: حديث حسن.

٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ». رواه الترمذي^(٣)، وقال: حديث غريب، وابن أبي الدنيا والحاكم في حديث، وقال صحيح الإسناد.

قال الحافظ: روه كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وهو ذاهب الحديث عن موسى بن عقبة عن نافع عنه.

٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي». رواه الترمذي^(٤) وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى

١ - عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ»^(٥). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه ابن ماجه من حديث

(١) كتاب الذكر حديث ٣٣ - ٣٥.

(٢) كتاب الدعوات باب ٨٤.

(٣) كتاب الدعوات باب ٨٤.

(٤) كتاب الدعوات باب ٨٤.

(٥) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٣٧، وابن ماجه في الدعاء باب ٢٢.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله ١٣٩
ابن عمر، ورواه البزار والطبراني في الصغير من حديث أبي هريرة وحده، وقال فيه: «فَإِذَا
قَالَ ذَلِكَ شَكَرَ تِلْكَ النِّعْمَةَ». وإسناده حسن.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله

وفضل البلاء والمرض والحمى، وما جاء فيمن فقد بصره

١ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ
الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَتُبْحَنُ اللَّهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ
النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوْبِقُهَا». رواه مسلم^(١).

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ
يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»^(٢) رواه البخاري ومسلم في
حديث تقدم في المسألة.

ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة مختصراً: «مَا رَزَقَ اللَّهُ عَبْدًا خَيْرًا لَهُ وَلَا أَوْسَعَ
مِنَ الصَّبْرِ». وقال صحيح على شرطهما.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَزْبَغَ لَا يُصْبِنُ إِلَّا بِعَجَبٍ: الصَّبْرُ
وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُّعُ، وَذِكْرُ اللَّهِ، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ». رواه الطبراني والحاكم كلاهما من
رواية العوام بن جويرية، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وتقدم في الصمت.

٤ - وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّهَادَةُ فِي
الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَخْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الرَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي
يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ. وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أَصَبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا
لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ». قال الترمذي: حديث غريب.

(١) كتاب الطهارة حديث ١.

(٢) أخرجه البخاري في الزكاة باب ٥٠، والرفاق باب ٢٠، ومسلم في الزكاة حديث ١٢٤.

(٣) كتاب الزهد باب ٢٩.

٥ - وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ، وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ. رواه

الطبراني في الكبير، ورواته رواية الصحيح، وهو موقوف، وقد رفعه بعضهم.

٦ - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّبْرُ مِعْوَلُ

المُسْلِمِ». ذكره رُزَيْنُ العبدري، ولم أره.

٧ - وَعَنْ صُهَيْبِ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ

إِنَّ أَمْرَهُ لَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ». رواه مسلم^(١).

٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وَجَلَّ قَالَ: يَا عِيسَى إِنِّي بَاعْتُ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُجِبُونَ حَمْدُوا اللَّهَ، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ أَحْتَسِبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمٌ وَلَا عِلْمٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ: أُعْطِيَهُمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

٩ - وَرَوَى عَنْ سَخْبَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ،

وَابْتَلِيَ فَصَبَرَ، وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ، وَظَلِمَ فَغَفَرَ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ؟ قَالَ: «أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ». رواه الطبراني.

«سخبرة»: بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة ويقال: إن

له صُحْبَةٌ، واللَّهُ أعلم.

١٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ

كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ تَضْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهْبِجَ».

١١ - وفي رواية: «حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِبَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا

يُصِيبُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ أَنْجَعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً». رواه مسلم^(٢).

١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ

الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُفِيئُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا

(١) كتاب الزهد حديث ٦٤.

(٢) كتاب المناقبين حديث ٥٩ و٦٠.

تَهْتَرُ حَتَّى تَسْتَخْصِدَ»^(١). رواه مسلم والترمذي، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح.

«الأرز»: بفتح الهمزة وتضم وإسكان الراء بعدهما زاي: هي شجرة الصنوبر، وقيل: شجرة الصنوبر الذكر خاصة، وقيل: شجرة العرعر، والأول أشهر.

١٣ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِبَلَاءٍ، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْبَلَاءَ كَفَّارَةً وَطُهُورًا مَا لَمْ يُنَزِلْ مَا أَصَابَهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللَّهِ فِي كَشْفِهِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، وأم عبد الله ابنة أبي ذئاب لا عرفها.

١٤ - وَعَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا أَشَدَّ بَلَاءُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَةٌ ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(٢). رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

١٥ - وَلابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِمْ، فَمَنْ تَحَنَّنَ دِينُهُ أَشَدَّ بَلَاءُ، وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلَاءُ حَتَّى يَمْشِيَ فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

١٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُوْعُوْكَ، عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدُّ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ»، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الْعُلَمَاءُ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «الصَّالِحُونَ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ، وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدَ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبِسُهَا وَلَا أَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ». رواه ابن ماجه^(٣) وابن أبي الدنيا في كتاب المرض

(١) أخرجه مسلم في المنافقين حديث ٥٨، والترمذي في الأدب باب ٧٩.

(٢) كتاب الفتن باب ٢٣.

(٣) كتاب الفتن باب ٢٣.

والكفارات، والحاكم واللفظ له وقال: صحيح على شرط مسلم، وله شواهد كثيرة.

١٧ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرْضَتْ بِالْمَقَارِيزِ». رواه الترمذي^(١) وابن أبي الدنيا من رواية عبد الرحمن بن مغراء وبقيّة رواته ثقات، وقال الترمذي: حديث غريب، ورواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقوفاً عليه، وفيه رجل لم يسم.

١٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمُتَّصِدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ دِيوَانٌ، فَيُنْصَبُ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبّاً حَتَّىٰ إِنْ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرْضَتْ بِالْمَقَارِيزِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللَّهِ». رواه الطبراني في الكبير من رواية مجاعة بن الزبير، وقد وثق.

١٩ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَانِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ صَبّاً وَنَجَّهَ عَلَيْهِ نَجًّا. فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَا رَبِّاهُ، قَالَ اللَّهُ: لَبَّيْكَ يَا عَبْدِي لَا تَسْأَلُنِي شَيْئاً إِلَّا أُعْطَيْتَكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ، وَإِمَّا أَنْ أَدْجِرَهُ لَكَ». رواه ابن أبي الدنيا.

٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُصَبِّ مِنْهُ»^(٢). رواه مالك والبخاري.

«يُصَبِّ مِنْهُ»: أي يوجه إليه مصيبة ويصيبه ببلاء.

٢١ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزَعَ فَلَهُ الْجَزَعُ». رواه أحمد^(٣) ورواته ثقات. ومحمود بن لبيد رأى النبي ﷺ، واختلف في سماعه منه.

٢٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ،

(١) كتاب الزهد باب ٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومالك في العين حديث ٧.

(٣) المسند ٥/٤٢٧، ٤٢٩.

الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله ١٤٣

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ^(١).
رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ إِثَابُهَا». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه من طريقه، وغيرهما.

٢٤ - وَرَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا قَوْفَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشُّوْكَهَ إِلَّا لِإِخْدَى خَضَلَتَيْنِ: إِمَّا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرْهُ لَهُ إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ، أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكِرَامَةِ كِرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ». رواه ابن أبي الدنيا.

٢٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغَهَا بِعَمَلٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ، أَوْ مَالِهِ، أَوْ فِي وَلَدِهِ، ثُمَّ صَبَرَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يُبْلَغَهُ الْمَنْزِلَةُ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد^(٢) وأبو داود وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط، ومحمد بن خالد لم يرو عنه غير أبي المليح الرقي. ولم يرو عن خالد إلا ابنه محمد، والله أعلم.

٢٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: أَنْظِلُوا إِلَى عَبْدِي فَضَبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا، فَيَخْمَدُ اللَّهُ، فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا، فَيَقُولُ: أَرْجِعُوا فَإِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ». رواه الطبراني في الكبير.

٢٧ - وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيرِ، فَذَلِكَ الَّذِي حَمَاهُ اللَّهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي يَشْكُ بَعْضُ الشُّكِّ، وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِي أُفْتِنَ».

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب ٥٧، وابن ماجه في الفتن باب ٢٣.

(٢) المسند ١/٩٥، ١٩٦، ٥/٢٧٢.

٢٨ - وَذُوِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُصِيبَةُ

تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ». رواه الطبراني في الأوسط.

٢٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ

الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذَى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكَّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»^(١). رواه البخاري ومسلم ولفظه:

«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهْمُهُ إِلَّا

كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ»، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة وحده.

٣٠ - وفي رواية له: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُشَاكُّ بِشُوكَةٍ فِي الدُّنْيَا يَحْتَسِبُهَا إِلَّا قُصَّ بِهَا مِنْ

خَطَايَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

«النصب»: التعب. «الوصب»: المرض.

٣١ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ فَرْحَةً فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ

يَتَضَرَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شَبَابِنَا فَعَلَ هَذَا لَعَبْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَا أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى مِنْ جَسَدِهِ، إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لَخَطَايَاهُ». رواه ابن أبي الدنيا،

وروى المرفوع منه أحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح إلا أنه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إِلَّا كَفَّرَ

اللَّهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». ورواه الطبراني، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ

الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكَّهَا»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٣٣ - وفي رواية لمسلم^(٣): «لَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شُوكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا نَقَصَ اللَّهُ بِهَا مِنْ

خَطِيئَتِهِ».

وفي أخرى: «إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

(١) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في البر حديث ٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ١، ومسلم في الجنازات حديث ٣ و٤.

(٣) كتاب البر حديث ٤٦ و٤٧ و٤٨.

٣٤ - وفي أخرى له قال: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمَنَى، وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طُنْبٍ فَسَطَّاطٍ فَكَادَتْ عَنْقَهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ، فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيتَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ».

٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»^(١). رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٣٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يَشْكُهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ». رواه الطبراني، ولا بأس بإسناده.

٣٧ - وَزُيِّنَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّى تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ، ثُمَّ قَالَ: «لِلْمُصِيبَاتِ وَالْأَوْجَاعِ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ». رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى.

٣٨ - وَزُيِّنَ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا غَمَضْتَ مُنْذُ سَبْعٍ، وَلَا أَحَدٌ يَخْضُرُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أَخِي أَضْبِرُ أَيْ أَخِي أَضْبِرُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا». قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَاعَاتُ الْأَمْرَاضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا». رواه ابن أبي الدنيا.

٣٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا حَزَنٍ، وَلَا وَصَبٍ حَتَّى يَهْمَ بِهِمْهُ إِلَّا يَكْفُرَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن.

٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَاهُ». رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا أَبْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ». رواه أحمد^(١) ورواته ثقات إلا ليث بن أبي سليم.

٤٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَشْتَكَى الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلَصُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، وابن حبان في صحيحه.

٤٣ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ أَمْرَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَمْتُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَضْرَعُ وَإِنِّي أَكْشِفُ، فَأَدْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ»، فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَكْشِفُ فَأَدْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَكْشِفَ، فَدَعَا لَهَا^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَتْ أَمْرَةٌ بِهَا لَمَمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ: «إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكِ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَا حِسَابَ عَلَيْكِ؟» قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ. رواه البراء وابن حبان في صحيحه.

٤٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «اتَّحِبُّونَ أَنْ لَا تَمْرُضُوا؟» قَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا خَيْرٌ أَحَدِكُمْ أَنْ لَا يَذْكُرَهُ اللَّهُ». رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده إسحاق بن محمد الفروي.

٤٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِزْقٌ قَطُّ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَكُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ، وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةٌ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسناد حسن واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٤٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»^(٣). رواه البخاري وأبو داود.

(١) المسند ١٥٧/٦.

(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ٦، ومسلم في البر حديث ٥٤.

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد باب ١٣٤.

٤٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: أَكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي». رواه أحمد^(١) واللفظ له، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤٩ - وفي رواية لأحمد^(٢): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ: أَكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِفَهُ أَوْ أَكْفَتْهُ إِلَيَّ». وإسناده حسن.

«قوله: أكفته إلي» بكاف ثم فاء ثم تاء مثناة فوق: معناه أضمه إلي وأقبضه.

٥٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَبْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ: أَكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ، وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ، وَإِنْ قَبِضَهُ غَفَرُ لَهُ وَرَحِمَهُ». رواه أحمد^(٣)، ورواه ثقات.

٥١ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرُضُ مَرَضًا إِلَّا أَمَرَ اللَّهُ حَافِظَهُ أَنْ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا يَكْتُبُهَا، وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ أَنْ يَكْتُبُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ». رواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا.

٥٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ، وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ مِنَ السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا الدَّهْرَ»، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رَفَعْتَ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَئِكَ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا فِي مُصَلًى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالَا: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلُهُ

(١) المسند ٣/١٤٨، ٢٣٨.

(٢) المسند ٢/٢٠٣.

(٣) المسند ٣/١٤٨، ٢٣٨.

الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ حَبْسَهُ فِي حَبَالِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ، وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبْسْتُهُ، وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط والبخاري باختصار.

٥٣ - وَعَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ، وَهَجَرَ الرِّوَاخَ، فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصَّنَابِجِيَّ مَعَهُ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَزْحَمُكُمَا اللَّهُ تَعَالَى؟ فَقَالَا: نُرِيدُ هَهُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مِنْ مُضَرَ نَعُودُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَا لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ، فَقَالَ شَدَّادُ: أَبَشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِذَا أَتَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا، فَحَمِدَنِي عَلَى مَا أَتَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَاحِبُ». رواه أحمد^(١) من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصَّنَعَانِيِّ، والطبراني في الكبير والأوسط، وله شواهد كثيرة.

٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا أَتَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عَوَادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي، ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٥٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَمْرُضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ، وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ خَطَايَاهُ». رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال: «إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِذَلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ».

٥٦ - وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمَرِيضُ تَحَاثَّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاثَّ وَرَقُ الشَّجَرِ». رواه عبد الله بن أحمد في زوائده وابن أبي الدنيا بإسناد حسن.

٥٧ - وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ، وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «يَا أُمَّ الْعَلَاءِ، أَبَشِرِي، فَإِنَّ مَرَضَ

المُسْلِمُ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ». رواه أبو داود^(١).

٥٨ - وَعَنْ عَامِرِ الرَّامِ أَخِي الْخَضِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ النَّبِيُّ هُوَ الْخَضِرُ وَلَكِنْ كَذَا قَالَ: قَالَ إِنِّي لِبِلَادِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَالْوَيْةُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَسْقَامَ فَقَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ، ثُمَّ أَغْفَاهُ اللَّهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَغْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقْلُهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أُرْسِلُوهُ فَلَمْ يَذِرْ لِمَ عَقْلُوهُ وَلَمْ يَذِرْ لِمَ أُرْسِلُوهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْأَسْقَامُ، وَاللَّهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ؟ قَالَ: «فَمَنْ عَنَّا فَلَسْتُ مِنَّا». رواه أبو داود^(٢)، وفي إسناده راوٍ لم يسم.

٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَى بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «نَعَمْ يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] الْآيَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ؟ فَقَالَ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَمْرَضُ؟ أَلَسْتَ تَحْزَنُ؟ أَلَسْتَ يُصِيبُكَ اللَّأْوَاءُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «هُوَ مَا تُجْزُونَ بِهِ». رواه ابن حبان في صحيحه أيضاً.

«وَاللَّأْوَاءُ»: بهمة ساكنة بعد اللام وهمزة في آخره ممدودة: هي شدة الضيق.

٦١ - وَعَنْ أُمِّمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] الْآيَةِ، وَ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُبَايَعَةُ اللَّهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَى وَالنَّكَبَةِ وَالشُّوْكََةِ حَتَّى الْبِضَاعَةِ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَنْزِعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضَبْنِهِ

(١) كتاب الجنائز باب ١.

(٢) كتاب الجنائز باب ١.

حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الْأَخْمَرُ مِنَ الْكَبِيرِ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية علي بن يزيد عنه.

«الضَّيْن»: بضاد معجمة مكسورة ثم باء موحدة ساكنة ثم نون: هو ما بين الإبط والكشح، وقد أضيفت الشيء: إذا جعلته في ضيْنِكَ فأمسكته.

٦٢ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَينِ فَقَالَ: أَنْظِرُوا مَا يَقُولُ لِعُودِهِ، فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ أَغْلَمُ، فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَقَّيْتُهُ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفَرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ». رواه مالك مرسلاً، وابن أبي الدنيا، وعنده:

«فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ لِعَبْدِي هَذَا عَلَيَّ إِنْ أَنَا تَوَقَّيْتُهُ أُدْخِلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا رَفَعْتُهُ أَنْ أُبَدِّلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَغْفِرَ لَهُ».

٦٣ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَسْنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ ثَوَعُكَ وَغَكَ شَدِيدًا؟ فَقَالَ: «أَجَلْ إِنِّي أُوْعَكَ كَمَا يُوْعَكَ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»، قُلْتُ: ذَلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَلْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»^(١). رواه البخاري ومسلم.

٦٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: «كَفَّارَاتٌ». قَالَ أُبَيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ قُلْتُ؟ قَالَ: «وَلَنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا»، فَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعَكَ حَتَّى يَمُوتَ، وَأَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ: فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ. رواه أحمد^(٢) وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

«الْوَعَكَ»: الحمى.

(١) أخرجه البخاري في المرض باب ٣ و١٣ و١٦، ومسلم في البر حديث ٤٥.

(٢) المسند ٢٣/٣.

٦٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الصُّدَاعَ وَالْمَلِيلَةَ لَا تَزَالُ بِالْمُؤْمِنِ، وَإِنْ ذَنْبُهُ مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدْعُهُ وَعَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَزْدَلٍ».

٦٦ - وفي رواية: «مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ، وَإِنْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لِأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى تَثْرُكُهُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِنْ خَزْدَلٍ». رواه أحمد^(١) واللفظ له وابن أبي الدنيا والطبراني، وفيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ.

«المليلة»: بفتح الميم بعدها لام مكسورة: هي الحمى تكون في العظم.

٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَإِنْ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلُ أُحُدٍ فَمَا تَدْعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِنْقَالٌ خَزْدَلَةٌ». رواه أبو يعلى ورواه ثقات.

٦٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَخْتَسَبَ غُفْرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ» رواه الطبراني والبخاري بإسناد حسن.

٦٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ وَشَوْكَةُ يُشَاكُهَا، أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَةً، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ». رواه ابن أبي الدنيا، ورواه ثقات.

٧٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ ذَلِكَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٧١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَخْرِجُ أَحَدًا مِنَ الدُّنْيَا أُرِيدُ أَغْفِرَ لَهُ حَتَّى أَسْتَوْفِيَ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي عُنُقِهِ يَسْقَمُ فِي بَدَنِهِ، وَلِقَاتَارٍ فِي رِزْقِهِ». ذكره زرّين، ولم أره.

٧٢ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلِ بِمَرَضٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ مَا يُذْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفَرُ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ». رواه مالك^(١) عنه مرسلًا.

٧٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُضْرَعُ صِرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ مِنْهَا طَاهِرًا». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الكبير، ورواه ثقات.

٧٤ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: «مَا لَكَ تُزْفَرِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى، لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ: «لَا تُسَبِّي الْحُمَّى، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه مسلم^(٢).

«تزفرين»: روي براءين وبزءين، ومعناها متقارب: وهو الرعدة التي تحصل للمحموم.

٧٥ - وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: «أُبْشِرِي يَا أُمُّ الْعَلَاءِ، فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْفِصَّةِ». رواه أبو داود^(٣).

٧٦ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ وَالْحُمَّى كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ النَّارَ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طَيِّبُهَا». رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

٧٧ - وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ أُمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ وَجَعَةٌ فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟» فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إِلَّا أَنَّ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَحَتْ بِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُصْبِرِي، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ». رواه الطبراني، ورواه رواية الصحيح.

(١) كتاب العين حديث ٨.

(٢) كتاب البر حديث ٥٣.

(٣) كتاب المجتاز باب ١.

٧٨ - وَعَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَكْفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية ابن المبارك عن عمر بن المغيرة الصنعاني عن حوشب عنه، وقال: قال ابن المبارك: هذا من جيد الحديث.

٧٩ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانُوا يَزُجُونَ فِي حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ. رواه ابن أبي الدنيا أيضاً، ورواته ثقات.

٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وُِعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا وغيره.

٨١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اسْتَأْذَنْتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: أَنَا مِلْدَمٌ، فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاءٍ، فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، فَأَتَوْهُ فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا؟» قَالُوا: أَوْتَفَعَلْ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالُوا: فَدَعَّهَا. رواه أحمد^(١)، ورواه رواة الصحيح، وأبو يعلى، وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني بنحوه من حديث سلمان، وقال فيه:

فَشَكَّوْا الْحُمَّى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا شِئْتُمْ؟ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَدَعَّهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُكُمْوهَا وَأَسْقَطْتُ بَقِيَّةَ ذُنُوبِكُمْ؟» قَالُوا: فَدَعَّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٨٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَزَاءُ الْحُمَّى؟ قَالَ: «تُجْرِي الْحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِهَا مَا أَخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرْبٌ عَلَيْهِ عِزْقٌ». قَالَ أَبِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّى لَا تَمْنَعُنِي خُرُوجاً فِي سَبِيلِكَ وَلَا خُرُوجاً إِلَى بَيْتِكَ، وَلَا مَسْجِدِ نَبِيِّكَ. قَالَ: فَلَمْ يُمْسِ أَبِي قَطُّ إِلَّا وَبِهِ حُمَّى. رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وسنده لا بأس به. محمد وأبوه ذكرهما ابن حبان في الثقات وتقدم حديث أبي سعيد بقصة أبي أيضاً.

٨٣ - وَعَنْ أَبِي رِيحَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ

١٥٤..... الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله

جَهَنَّمَ، وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني كلاهما من رواية شهر بن حوشب عنه.

٨٤- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى كَبِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظُّهُ مِنْ جَهَنَّمَ». رواه أحمد^(١) بإسناد لا بأس به.

٨٥- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى حَظٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ». رواه البزار بإسناد حسن.

فصل

٨٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا أُبْتَلِيتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتِهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنِيهِ. رواه البخاري^(٢) والترمذي^(٣) ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدِي إِلَّا الْجَنَّةَ».

٨٧- وفي رواية له: «مَنْ أَذْهَبَتْ حَبِيبَتُهُ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ».

٨٨- وَعَنْ الْعِزْبَاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: يَغْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَهُ وَهُوَ بِهِمَا ضَيِّقٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا». رواه ابن حبان في صحيحه.

٨٩- وَعَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَزِيزٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتِي مُؤْمِنٍ ثُمَّ يَدْخُلَهُ النَّارُ». قَالَ يُونُسُ: يَغْنِي عَيْنِيهِ. رواه أحمد^(٤) والطبراني من رواية عبد الرحمن بن عثمان الحاطبي.

(١) المسند ٢٥٢/٥، ٢٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في المرض باب ٧.

(٣) كتاب الزهد باب ٥٨.

(٤) المسند ٣٦٦/٦.

٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَذْهَبُ اللَّهُ بِحَبِيبِي عَبْدٍ فَيُضَيِّرَ وَيَخْتَسِبَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٩١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِي عَبْدِي فَضَيَّرَ وَاخْتَسَبَ لَمْ أَزُصْ لَهُ ثَوَاباً دُونَ الْجَنَّةِ». رواه أبو يعلى. ومن طريقه ابن حبان في صحيحه.

٩٢ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدِّ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَضَيَّرَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ». رواه البزار من رواية جابر الجعفي.

٩٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرْكِ بِاللَّهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشُّرْكِ بِاللَّهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ، وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ فَيُضَيِّرَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ». رواه البزار من رواية جابر أيضاً.

٩٤ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ فَضَيَّرَ وَاخْتَسَبَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ وَاجِباً أَنْ لَا تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

٩٥ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ وَالْجَوَارِ فِي دَارِي». قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ». رواه الطبراني في الأوسط.

الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ شَكََا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مِنْذُ اسْتَلَمَ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا: وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»^(١). رواه مالك

والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وعند مالك^(١):

«أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ». قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقَالَ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِمَا: أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِي وَجَعٌ قَدْ كَادَ يُهْلِكُنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ». الْحَدِيثُ.

٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَشْتَكَى مِنْكُمْ شَيْئاً، أَوْ أَشْتَكَاهُ أَحٌ لَهُ فَلْيَقُلْ: رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ أَسْمُكَ، وَأَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتَكِ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ. أَغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ^(٢).

٣ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قَالَ لِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: يَا مُحَمَّدُ إِذَا أَشْتَكَيْتَ فَضَعْ يَدَكَ حَيْثُ تَشْتَكِي، ثُمَّ قُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ مِنْ وَجَعِي هَذَا ثُمَّ أَرْفَعْ يَدَكَ ثُمَّ أَعِدْ ذَلِكَ وَثَرّاً. فَإِنْ أَنَسَ بِنَ مَالِكٍ حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ بِذَلِكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣).

الترهيب من تعليق التماائم والحروز

١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ^(٤) وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

= باب ٣٦، ومالك في العين حديث ٩.

(١) كتاب العين حديث ٩.

(٢) كتاب الطب باب ١٩.

(٣) كتاب الدعوات باب ١٢٥.

(٤) المسند ٤/١٥٤.

٢ - وعن عُقْبَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ فِي رَكْبٍ عَشْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ فِي عَضْدِهِ تَمِيمَةً» فَقَطَعَ الرَّجُلُ التَّمِيمَةَ، فَبَايَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ عَلَّقَ فَقَدْ أَشْرَكَ». رواه أحمد والحاكم واللفظ له، ورواه أحمد^(١) ثقات.

«التميمه»: يقال إنها خرزة كانوا يعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات، واعتقاد هذا الرأي جهل وضلالة، إذ لا مانع إلا الله، ولا دافع غيره. ذكره الخطابي.

٣ - وَعَنْ عَيْسَى بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ وَبِهِ حُمْرَةٌ فَقُلْتُ أَلَا تُعَلِّقُ تَمِيمَةً؟ فَقَالَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ شَيْئًا وَكِلَإٌ إِلَيْهِ». رواه أبو داود والترمذي إلا أنه قال:

فَقُلْنَا: أَلَا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟ فَقَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ. وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي لیلی.

٤ - وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبْصَرَ عَلَى عَضْدِ رَجُلٍ حَلَقَةً، أَرَاهُ قَالَ: مِنْ صُفْرِ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ. قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا أَنْبِذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رواه أحمد^(٢) وابن ماجه دون قوله: أَنْبِذْهَا إِلَى آخِرِهِ، وابن حبان في صحيحه وقال: «فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ وَكَلْتَ إِلَيْهَا» والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ: روه كلهم عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن عمران، ورواه ابن حبان أيضاً بنحوه عن أبي عامر الخزاز عن الحسن عن عمران، وهذه جيدة إلا أن الحسن اختلف في سماعه من عمران، وقال ابن المديني وغيره: لم يسمع منه، وقال الحاكم: أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران، والله أعلم.

٥ - وَعَنْ ابْنِ أُخْتِ زَيْنَبَ أُمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تُرْقِي مِنَ الْحُمْرَةِ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ تَنَخَّحَ

(١) المسند ٤/١٥٦.

(٢) المسند ٤/٤٤٥.

وَصَوَّتَ فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ اخْتَجَبَتْ مِنْهُ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسْنِي، فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: رُقِي لِي فِيهِ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنِ الشُّرْكِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالْتِمَائِمَ وَالثَّوْلَةَ شِرْكٌ». قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فَلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي النَّجَى لِيْلِهِ، فَإِذَا رَقِيْتُهَا سَكَنْتَ دَمْعُهَا، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعْتَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطْعَمْتَهُ تَرَكَكَ وَإِذَا عَصَيْتَهُ طَعَنَ بِأَصْبُعِهِ فِي عَيْنِكَ»، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ خَيْرًا لَكَ، وَأَجْدَرُ أَنْ تُشْفِيَ: تُنْضِجِي فِي عَيْنِكَ الْمَاءَ وَتَقُولِي، «أَذْهَبِ الْبَاسُ رَبِّ النَّاسِ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا». رواه ابن ماجه^(١)، واللفظ له، وأبو داود باختصار عنه إلا أنه قال: عن ابن أخي زينب، وهو كذا في بعض نسخ ابن ماجه، وهو على كلا التقدير مجهول، ورواه الحاكم أخصر منهما، وقال: صحيح الإسناد، قال أبو سليمان الخطابي: المنهَى عنه من الرقى ما كان بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحر أو كفر، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به، والله أعلم.

٦ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَمْرَأَتِهِ وَفِي عُنُقِهَا شَيْءٌ مَفْقُودٌ فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ أَنْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلْ بِهِ سُلْطَانًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالْتِمَائِمَ وَالثَّوْلَةَ شِرْكٌ» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الرُّقَى وَالْتِمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا الثَّوْلَةُ؟ قَالَ: شَيْءٌ تُصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم باختصار عنه وقال: صحيح الإسناد.

«الثَّوْلَةُ»: بكسر المثناة فوق وفتح الواو: شيء شبيه بالسحر أو من أنواعه تفعله المرأة ليحببها إلى زوجها.

٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَيْسَ التَّمِيمَةُ مَا تُعْلَقُ بِهِ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِنَّمَا التَّمِيمَةُ مَا تُعْلَقُ بِهِ قَبْلَ الْبَلَاءِ. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم

١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «إِنْ كَانَ

فِي شَيْءٍ مِنْ أَذَوَيْتِكُمْ خَيْرٌ فَنِي شَرْطَةٌ مِخْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوِي»^(١). رواه البخاري ومسلم.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ»^(٢). رواه أبو داود وابن ماجه.

٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «أَنَّ جَبْرِيلَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْحِجْمَ أَنْفَعُ مَا تَدَاوَى بِهِ النَّاسُ». رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما.

٤ - وَعَنْ مَالِكٍ بَلَّغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ دَوَاءٌ يَبْلُغُ الدَّاءَ فَإِنَّ الْحِجَامَةَ تَبْلُغُهُ». ذكره في الموطأ^(٣) هكذا.

٥ - وَعَنْ سَلْمَى خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا كَانَ أَحَدٌ يَشْتَكِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا فِي رَأْسِهِ إِلَّا قَالَ: «أَحْتَجِمُ»، وَلَا وَجَعًا فِي رِجْلَيْهِ إِلَّا قَالَ: «أَخْضِبُهُمَا»^(٤). رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث فائد.

قال الحافظ: إسناده غريب.

«فائد»: هو مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع يأتي الكلام عليه، وعلى شيخه عبيد الله بن علي.

٦ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ: أَنْ مُزِّ أَمْتِكَ بِالْحِجَامَةِ. رواه الترمذي^(٥) وقال: حديث حسن غريب.

قال الحافظ: عبد الرحمن لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سمع.

-
- (١) أخرجه البخاري في الطب باب ٣ و ٤ و ١٥ و ١٧، ومسلم في السلام حديث ٧١.
 (٢) أخرجه أبو داود في الطب باب ٣، وابن ماجه في الطب باب ٢٠.
 (٣) كتاب الاستئذان حديث ٢٧.
 (٤) أخرجه أبو داود في الطب باب ٣ و ٥، والترمذي في الطب باب ١٢، وابن ماجه في الطب باب ٢١.
 (٥) كتاب الطب باب ١٢.

٧ - وَعَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: كَانَ لابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا غِلْمَةٌ ثَلَاثَةٌ حَجَّامُونَ، وَكَانَ اثْنَانِ مِنْهُمْ يُغْلَانِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ، وَوَاحِدٌ يَخْجُمُهُ وَيَخْجُمُ أَهْلَهُ. قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَ الْعَبْدُ الْحَجَّامُ يُذْهِبُ أَلْذَمَ، وَيُخَفِّضُ الصُّلْبَ، وَيَجْلُو عَنِ الْبَصَرِ»، وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ عُرِجَ بِهِ مَا مَرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: عَلَيْكَ بِالْحَجَّامَةِ، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَخْتَجِمُونَ فِيهِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَيَوْمَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ»، وَقَالَ: «إِنَّ خَيْرَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ، السَّعُوطُ وَاللَّدُودُ وَالْحَجَّامَةُ وَالْمَسِي»، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَدَهُ الْعَبَّاسُ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَدَنِي؟» فَكُلُّهُمْ أَمْسَكُوا، فَقَالَ: «لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ فِي النَّبْتِ إِلَّا لَدَّ غَيْرَ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ».

قال النضر: اللدود: الوجور. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عباد بن منصور، يعني الناجي.

٨ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهٍ مِنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مَرَزْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بِمَلَاءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا كُلُّهُمْ يَقُولُ لِي عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ بِالْحَجَّامَةِ». ورواه الحاكم بتمامه مفروقاً في ثلاثة أحاديث: وقال في كل منها: صحيح الإسناد.

٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ، وَكَانَ يَخْتَجِمُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ. رواه الترمذي^(١): وقال: حديث حسن غريب، وأبو داود^(٢) ولفظه:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اخْتَجَمَ ثَلَاثًا فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ. قَالَ مَعْمَرٌ: اخْتَجَمْتُ فَذَهَبَ عَقْلِي حَتَّى كُنْتُ أَلْقُرُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ فِي صَلَاتِي، وَكَانَ اخْتَجَمَ عَلَى هَامَتِهِ.
«ألهامة»: الرأس.

«والأخدع»: بخاء معجمة ودال وعين مهملتين. قال أهل اللغة: هو عرق في سالفة العنق.

«والكاهل»: ما بين الكتفين.

(١) كتاب الطب باب ١٢.

(٢) كتاب الطب باب ٤.

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اخْتَجَمَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَ لَهُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ». رواه الحاكم فقال: صحيح على شرط مسلم.

ورواه أبو داود^(١) أطول منه قال: «مَنْ اخْتَجَمَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ، وَتِسْعِ عَشْرَةَ، وَإِخْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

١١ - وفي رواية ذكرها رزين ولم أرها: إِذَا وَافَقَ يَوْمُ سَبْعِ عَشْرَةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ كَانَ دَوَاءَ السَّنَةِ لِمَنْ اخْتَجَمَ فِيهِ.

وقد روى أبو داود^(٢) من طريق أبي بكرة بكار بن عبد العزيز عن كبشة بنت أبي بكرة عن أبيها أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَهْلَهُ عَنِ الْحِجَامَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَيَزْعُمُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ يَوْمُ الدَّمِّ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَرْقَأُ.

١٢ - وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ: يَا نَافِعُ تَبَيَّعْ بِي الدَّمَ فَالْتِمَسْ لِي حَجَامًا وَاجْعَلْهُ رَفِيقًا إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَيْخًا كَبِيرًا؛ وَلَا صَبِيًّا صَغِيرًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحِجَامَةُ عَلَى الرَّيْقِ أَمْثَلُ، وَفِيهَا شِفَاءٌ وَبَرَكَةٌ، وَتَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَفِي الْحِفْظِ، وَاخْتَجِمُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَاجْتَنِبُوا بِالْحِجَامَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَالْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ تَحَرِيًّا، وَاخْتَجِمُوا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ، فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي عَافَى اللَّهُ فِيهِ أَيُّوبَ، وَضَرَبَهُ بِالْبَلَاءِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَبْدُو جُدَامٌ وَلَا بَرَصٌ إِلَّا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَلَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ». رواه ابن ماجه^(٣) عن سعيد بن ميمون، ولا يحضرني فيه جرح ولا تعديل عن نافع، وعن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع، ويأتي الكلام على الحسن ومحمد. ورواه الحاكم عن عبد الله بن صالح حدثنا عطف بن خالد عن نافع.

قال الحافظ: عبد الله بن صالح هذا كاتب الليث، أخرج له البخاري في صحيحه واختلف فيه وفي عطف ويأتي الكلام عليهما.

«تَبَيَّعْ بِهِ الدَّمَ»: إِذَا غَلَبَهُ حَتَّى يَقْهَرَهُ، وَقِيلَ: إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ مَرَّةٌ إِلَى هُنَا وَمَرَّةٌ إِلَى هُنَا

(١) كتاب الطب باب ٥.

(٢) كتاب الطب باب ٥.

(٣) كتاب الطب باب ٢٢.

فلم يجد مخرجاً، وهو بمثناة فوق مفتوحة ثم موحدة ثم مثناة تحت مشددة ثم غين معجمة.

١٣ - وَعَنْ مَعْمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَصَابَهُ وَضَحٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». رواه أبو داود^(١) هكذا وقال: قد أسند ولا يصح.

«الوضح»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً بعدها حاء مهملة، والمراد به هنا: البرص.

١٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَاسْتَعِينُوا بِالْحِجَامَةِ لَا يَتَبَيَّغُ الدَّمُ بِأَحَدِكُمْ فَيَقْتُلُهُ». رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد.

الترغيب في عيادة المرضى وتأكيدها والترغيب في دعاء المريض

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»^(٢). ورواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

٢ - وفي رواية لمسلم: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ» قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقَيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»^(٣). ورواه الترمذي والنسائي بنحو هذه.

٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُوذُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ:

(١) كتاب الطب باب ٥.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٢، والنكاح باب ٧١، والأشربة باب ٢٨، والأدب باب ١٣٤، ومسلم في السلام حديث ٤، وأبو داود في الأدب باب ٩٠، والترمذي في الأدب باب ٤٥، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٥، والترمذي في الأدب باب ٤٥، والنسائي في الجنائز باب ٥٣.

أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فَلَانًا مَرِضٌ فَلَمْ تُعُدْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُذَّتْهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطَعْمُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطَعَمَكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي. يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتَكَ فَلَمْ تَسْقِنِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فَلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي». رواه مسلم^(١).

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرْضَى، وَأَتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ». رواه أحمد^(٢) والبخاري وابن حبان في صحيحه.

٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَغْزِيرَهُ وَتَوْفِيرَهُ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ، وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ». رواه أحمد^(٣) والطبراني واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما، وروى أبو داود نحوه من حديث أبي أمامة، وتقدم في الأذكار.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ نَبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا نَادَاهُ

(١) كتاب البر حديث ٤٣.

(٢) المسند ٣/٢٣، ٣١، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٣) المسند ٣/٣٠٤، ٤٦٠، ٢٤١/٥، ٢٧٧، ٢٨١.

مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا^(١). رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق أبي سنان، وهو عيسى بن سنان القسملبي عن عثمان بن أبي سودة عنه.

ولفظ ابن حبان عن النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ، وَتَبَوَّاتُ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ».

٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا»^(٢). رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي.

«خُرْفَةُ الْجَنَّةِ»: بضم الخاء المعجمة وبعدها راء ساكنة هو ما يخترف ن نخلها. أي يجتنى.

١٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا». قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: «الْعَامُ». رواه أبو داود^(٣) من رواية الفضل بن دلهم القصاب.

١١ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُضْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ»^(٤). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وقد روي عن عليٍّ موقوفاً انتهى، ورواه أبو داود موقوفاً على عليٍّ، ثم قال: وأسند هذا عن عليٍّ من غير وجه صحيح عن النبي ﷺ ثم رواه مسنداً بمعناه.

ولفظ الموقوف: مَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمَسِّيًا إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُضْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَتَاهُ مُضْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ

(١) كتاب البر باب ٦٤.

(٢) أخرجه مسلم في البر حديث ٤١، والترمذي في الجنائز باب ٢، وأحمد في المسند ٨١/١، ٣٢٦/٢، ٣٤٤، ٣٥٤، ٢٧٦/٥، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) كتاب الجنائز باب ٣.

(٤) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ٢، والطب باب ٣٢.

أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. ورواه بنحو هذا أحمد وابن ماجه مرفوعاً.

وزاد في أوله: «إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ». الحديث، وليس عندهما: وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ. رواه ابن حبان في صحيحه مرفوعاً أيضاً، ولفظه:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَفِي أَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ حَتَّى يُصْبِحَ». رواه الحاكم مرفوعاً بنحو الترمذي وقال: صحيح على شرطهما.

«قوله: في خرافة الجنة»: بكسر الخاء: أي في اجتناء ثمر الجنة. يقال: خرفت النخلة أخرفها فشبها ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر. هذا قول ابن الأنباري.

١٢ - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً أَجَرَى اللَّهُ لَهُ عَمَلَ أَلْفِ سَنَةٍ لَا يُغْصَى اللَّهُ فِيهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولوائح الوضع عليه تلوح.

١٣ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَا: مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَظَلَّهُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَزْفَعُ قَدَمًا إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَلَا يَضَعُ قَدَمًا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرَفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ، فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ. رواه الطبراني في الأوسط وليس في أصلي رفعه.

١٤ - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ» قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لِلصَّحِيحِ الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَمَا لِلْمَرِيضِ؟ قَالَ: «تُحِطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ». رواه أحمد^(١)، ورواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الصغير والأوسط.

وزاد: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

١٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ أَغْتَمَسَ فِيهَا»^(١). رواه مالك بلاغاً، وأحمد، ورواته رواية الصحيح والبخاري وابن حبان في صحيحه، ورواه الطبراني من حديث أبي هريرة بنحوه، ورواته ثقات.

١٦ - وعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَهُ اسْتَنْقَعَ فِيهَا». رواه أحمد^(٢) بإسناد حسن، والطبراني في الكبير والأوسط، ورواه فيهما أيضاً من حديث عمرو بن حزم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وزاد فيه: «وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَزْجَعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ». وإسناده إلى الحُسن أقرب.

فصل

١٧ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمَرَّةٌ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ». رواه ابن ماجه^(٣)، ورواته ثقات مشهورون إلا أن ميمون بن مهران لم يسمع من عمر.

١٨ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرَضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مَسْتَجَابَةٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ». رواه الطبراني في الأوسط.

١٩ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات.

(١) أخرجه مالك في العين حديث ١٧، وأحمد في المسند ٣/٣٠٤.

(٢) المسند ٣/٤٦٠.

(٣) كتاب الجنائز باب ٤.

الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض

وكلمات يقولهن المريض

١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ إِلَّا عَافَاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ»^(١). رواه أبو داود والترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري.

قال الحافظ: فيما دعا به النبي ﷺ للمريض أو أمر به أحاديث مشهورة ليست من شرط كتابنا أضربنا عن ذكرها.

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ صَدَقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَخَدَهُ، قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمُهُ النَّارُ»^(٢). رواه الترمذي وقال: حديث حسن وابن ماجه والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم.

٣ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحْدَهُ مَرْفُوعًا: مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَغْفِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ، ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ».

٤ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا﴾

(١) أخرجه أبو داود في الجنازات باب ٨، والترمذي في البر باب ٦٤.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعاء باب ٣٦.

١٦٨ الترغيب في الوصية والعدل فيها والترهيب من تركها والمضارة فيها

أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ [الأنبياء: ٨٧] أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ». رواه الحاكم وقال: رواه أحمد بن عمرو بن أبي بكر السكسكي عن أبيه عن محمد بن زيد عن ابن المسيب عنه.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَ هُرَيْرَةُ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَمْرِ هُوَ حَقٌّ، مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُنْسَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُضْبَحْ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُخَيِّرِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا كَبِيرًا رَبَّنَا وَجَلَّالُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ، اللَّهُمَّ إِنْ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لَتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هَذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِزَّنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعِزَّتْ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ مِنْكَ الْحُسْنَى، فَإِنْ مِتُّ فِي مَرَضِكَ ذَلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَالْجَنَّةِ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ افْتَرَقْتُ ذُنُوبًا تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض والكفارات، ولا يحضرني الآن إسناده.

٦ - وَرَوَى عَنْ حَجَّاجِ بْنِ فَرَاصَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَرِيضٍ يَقُولُ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الرَّحْمَنِ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مُسْكِنُ الْعُرُوقِ الصَّارِبَةِ، وَمُتِمِّمُ الْعُيُونِ السَّاهِرَةِ إِلَّا شَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى». رواه ابن أبي الدنيا في آخر كتاب المرض والكفارات هكذا مُغْضَلًا.

الترغيب في الوصية والعدل فيها والترهيب من تركها أو

المضارة فيها، وما جاء فيمن يعتق ويتصدق عند الموت

١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقَّ أَمْرِيءُ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ فِيهِ لَيْلَتَيْنِ».

وفي رواية: «ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عَنْهُ»^(١). قَالَ نَافِعٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي مَكْتُوبَةٌ»^(٢). رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢ - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى ثَقَى وَشَهَادَةٍ، وَمَاتَ مَغْفُورًا لَهُ». رواه ابن ماجه^(٣).

٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاتَ فُلَانٌ. قَالَ: «أَلَيْسَ كَانَ مَعَنَا آفَاءٌ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُا أَخَذَتْ عَلَى غَضَبٍ. الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتُهُ». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

ورواه ابن ماجه^(٤) مختصراً قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتُهُ».

٤ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: تَزُكُّ الْوَصِيَّةُ عَارٍ فِي الدُّنْيَا وَنَارٌ وَشَنَارٌ فِي الْآخِرَةِ. رواه الطبراني في الصغير والأوسط.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ أَوْ الْمَرْأَةَ بِطَاعَةِ اللَّهِ سِتِّينَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ، فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ» ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ» حَتَّى بَلَغَ: «وَذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ» [النساء: ١٢ - ١٣] ^(٥). رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب، وابن ماجه^(٦)، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلُ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى

(١) أخرجه البخاري في الوصايا باب ١، ومسلم في الوصية حديث ١، وأبو داود في الوصايا باب ١، والترمذي في الوصايا باب ٣، والجنائز باب ٥، والنسائي في الوصايا باب ١، وابن ماجه في الوصايا باب ٢.

(٢) أخرجه مسلم في الوصية حديث ٤.

(٣) كتاب الوصايا باب ٢.

(٤) كتاب الوصايا باب ٢.

(٥) أخرجه أبو داود في الوصايا باب ٣ والترمذي في الوصايا باب ٢.

(٦) كتاب الوصايا باب ٣.

١٧٠ الترغيب في الوصية والعدل فيها والترهيب من تركها والمضارة فيها

حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكِبَائِرِ»، ثُمَّ ثَلَا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٣]. رواه النسائي^(١).

٧ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّ بِمِيرَاثٍ وَارِثِهِ قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه^(٢).

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تُصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ. قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ كَذَا»^(٣). رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه، وأبو داود إلا أنه قال: أَنْ تُصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ حَرِيصٍ تَأْمُلُ الْبَقَاءَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ.

٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَتَصَدَّقَ الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ وَصَحَّتْهُ بِذَرَاهِمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِمِائَةٍ» رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبي سعيد.

١٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الَّذِي يُغْتَقُ عِنْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدَى إِذَا شَبَعَ»^(٤). رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

«مَثَلُ الَّذِي يَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدَى بَعْدَمَا يَشْبَعُ». ورواه النسائي، وعنده قَالَ: أَوْصَى رَجُلٌ بِدَنَانِيرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسُئِلَ أَبُو الدَّرْدَاءُ فَحَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ الَّذِي يُغْتَقُ وَيَتَصَدَّقُ عِنْدَ مَوْتِهِ مَثَلُ الَّذِي يُهْدَى بَعْدَ مَا شَبَعَ».

(١) كتاب التحريم باب ٣.

(٢) كتاب الوصايا باب ٣.

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة حديث ٩٣، والنسائي في الزكاة باب ٦٠، والوصايا باب ١، وابن ماجه في الوصايا باب ٤.

(٤) أخرجه أبو داود في العتاق باب ١٥، والترمذي في الوصايا باب ٧.

قال الحافظ: وقد تقدم في كتاب البيوع ما جاء في المبادرة إلى قضاء دين الميت والترغيب في ذلك.

الترهيب من كراهية الإنسان الموت والترغيب في تلقيه بالرضى والسرور إذا نزل حباً للقاء الله عز وجل^١

١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكْرَاهِيَةَ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(١).
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ الْبُشَيْرُ مِنَ اللَّهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَقِيَ اللَّهَ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ أَوْ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ جَاءَهُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرِّ، أَوْ مَا يُلْقَى مِنَ الشَّرِّ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»^(٢). رواه أحمد ورواه رواة الصحيح، والنسائي بإسناد جيد، إلا أنه قال:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَرَاهِيَةِ الْمَوْتِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَاءَهُ الْبُشَيْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لَلِقَائِهِ أَحَبَّ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا جَاءَهُ مَا يَكْرَهُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ، وَكَانَ اللَّهُ لَلِقَائِهِ أَكْرَهَ».

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و١٦ و١٨، والترمذي

في الجنائز باب ٦٧، والزهد باب ٦، والنسائي في الجنائز باب ١٠.

(٢) أخرجه النسائي في الجنائز باب ١٠.

٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: إذا أحببني لقائي أحببت لقاءه، وإذا كرهه لقائي كرهت لقاءه»^(١). رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم والنسائي.

٤ - وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كرهه لقاء الله كرهه الله لقاءه»^(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥ - وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم من آمن بك، وشهد أنني رسولك فحبب إليه لقاءك، وسهل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك، ولم يشهد أنني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وأكثر له من الدنيا». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه، ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي، وهو ممن اختلف في صحبته، ولفظه:

قال رسول الله ﷺ: «اللهم من آمن بي وصدقني، وعلم أن ما جئت به الحق من عندك فأقلل ماله وولده، وحبب إليه لقاءك، وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي، ولم يصدقني، ولم يعلم أن ما جئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره».

٦ - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «تحفة المؤمن الموت». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٧ - وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن شئتم أنبأكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة»، وما أول ما يقولون له؟ قلنا: نعم يا رسول الله، قال: «إن الله عز وجل يقول للمؤمنين: هل أحببتم لقائي؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك، فيقول: قد وجبت لكم مغفرتي». رواه أحمد^(٣) من رواية عبيد الله بن زحر.

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و ١٦ و ١٨، والنسائي في الجنائز باب ١٠، ومالك في الجنائز حديث ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤١، ومسلم في الذكر حديث ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨، والترمذي في الجنائز باب ٦٧، والنسائي في الجنائز باب ١٠.

(٣) المسند ٢٣٨/٥.

الترغيب في كلمات يقولهن من مات له ميت

١ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرَ نَفْسُ الْمَرِيضِ أَوْ الْمَيِّتِ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ». قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عِقْبَى حَسَنَةً، فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ: مُحَمَّدًا ﷺ^(١).

رواه مسلم هكذا بالشك، وأبو داود الترمذي والنسائي وابن ماجه: الْمَيِّتِ، بلا شك.

٢ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْزِنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُصِيبَتِهِ. وَأَخْلُفْ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا». قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ: رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٢). رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي، ولفظه قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي بِهَا وَأَبْدِلْنِي خَيْرًا مِنْهَا، فَلَمَّا اخْتُصِرَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: اللَّهُمَّ اخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خَيْرًا مِنِّي»، فَلَمَّا قُضِيَ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» [البقرة: ١٥٦] عِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي فَأَجْزِنِي فِيهَا^(٣). رواه ابن ماجه بنحو الترمذي.

٣ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] قَالَ: أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلِمَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَجَعَ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ: الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ وَالرَّحْمَةُ، وَتَحْقِيقُ سَبِيلِ الْهُدَى، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَهُ، وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ، وَجَعَلَ لَهُ خَلْفًا يَرْضَاهُ». رواه الطبراني في الكبير.

(١) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٦، وأبو داود في الجنائز باب ١٥، والترمذي في الجنائز باب ٧، والنسائي في الجنائز باب ٣، وابن ماجه في الجنائز باب ٤.

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٣ و٤، وأبو داود في الجنائز باب ١٥، والترمذي في الجنائز باب ٧، والنسائي في الجنائز باب ٣.

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب ٨٣، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٥.

٤ - وفي رواية له قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ أُمَّتِي شَيْئاً لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾».

٥ - وَرُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَخَذَتْ اسْتِرْجَاعاً، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أَصِيبَ». رواه ابن ماجه^(١).

٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةً فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدُكَ وَاسْتِرْجَاعٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ». رواه الترمذي^(٢) وحسنه وابن حبان في صحيحه.

الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم

١ - عَنْ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ قَبْراً حَتَّى يُجَنِّبَهُ فَكَأَنَّمَا أَسْكَنَهُ مَسْكناً حَتَّى يُبْعَثَ». رواه الطبراني في الكبير، ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظه:

مَنْ غَسَلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْراً، فَأَجَنَّهُ فِيهِ أَجْرَى اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنِ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر، وفي سنده الخليل بن مرة، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَفَرَ قَبْراً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ غَسَلَ مَيِّتاً خَرَجَ مِنْ دُثْرِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ عَزَّى حَزِيناً أَلْبَسَهُ اللَّهُ

(١) كتاب الجنائز باب ٥٥.

(٢) كتاب الجنائز باب ٣٦.

النُّقُوى، وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَزْوَاجِ، وَمَنْ عَزَى مُصَاباً كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، وَمَنْ تَبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُفْضَى دَفَنُهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ، الْقِرَاطُ مِنْهَا أَكْثَرُ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظْلَمَ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.

٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ طَهْرَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَإِنْ كَفَنَهُ كَسَاهُ اللَّهُ مِنَ السُّنْدُسِ». رواه الطبراني في الكبير.

٣ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا وَكَفَنَهُ وَحَفَّنَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ، وَلَمْ يُفْسِرْ عَلَيْهِ مَا رَأَى، خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه ابن ماجه^(١).

٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ، وَلَمْ يُفْسِرْ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ». رواه أحمد^(٢) والطبراني من رواية جابر الجعفي.

٥ - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ، وَأَغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَارٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُخْرِزَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلُّ خَيْرٍ». رواه الحاكم وقال: رواه ثقات.

الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا أَسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ»^(٣). رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) كتاب الجنائز باب ٨.

(٢) المسند ١١٩/٦، ١٢٢.

(٣) أخرجه مسلم في السلام حديث ٦، والترمذي في الأدب باب ١، والنسائي في الجنائز باب ٥٢، وابن ماجه في الجنائز باب ١.

٢ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَيُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا». وَكَانَ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ؛ يُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ أَوْ شَهِدَ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيَتَّبِعُهُ إِذَا مَاتَ». رواه أحمد^(١) بإسناد حسن.

٣ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لِلْمُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سِتٌّ خِصَالٍ وَاجِبَةٍ، فَمَنْ تَرَكَ خَصْلَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ وَرَوَاهُمَا ثِقَاتٌ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بَنِ أَنْعَمَ.

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «حَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً». رواه ابن حبان في صحيحه.

٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُودُوا الْمَرَضَى وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمْ الْآخِرَةَ». رواه أحمد^(٢) والبخاري وابن حبان في صحيحه، وتقدم هو وغيره في العبادة.

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانٌ»، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»^(٣). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية لمسلم وغيره: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ أُحُدٍ».

(١) المسند ٦٨/٢.

(٢) المسند ٢٣/٣، ٣١، ٤٨، ٣٩٤، ٤٠٦.

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٥٩، ومسلم في الجنائز حديث ٥٢ و٥٣، وأبو داود في الجنائز باب ٤١، والترمذي في الجنائز ٥٤، والنسائي في الجنائز باب ٧٩، وابن ماجه في الجنائز باب ٣٤.

٧ - وفي رواية البخاري^(١): «مَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَآخِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ».

٨ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّكَ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ طَلَعَ خَبَّابُ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنَ الْأَجْرِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحَدٍ»، فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرُهُ بِمَا قَالَتْ، وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قُبْضَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ يُقْلِبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى يَرْجِعَ فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ. رواه مسلم^(٢).

٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحَدٍ»^(٣). رواه مسلم وابن ماجه أيضاً من حديث أبي بكر بن كعب.

وزاد في آخره: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ الْقِيرَاطُ أَكْثَرُ مِنْ أُحَدٍ هَذَا».

١٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيرَاطًا»، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقِيرَاطِ، فَقَالَ: «مِثْلُ أُحَدٍ».

وفي رواية قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: «لَا بَلْ مِثْلُ أُحَدٍ أَوْ أَكْثَرُ مِنْ أُحَدٍ». رواه أحمد^(٤) ورواته ثقات.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى جَنَازَةَ فِي أَهْلِهَا فَلَهُ

(١) كتاب الإيمان باب ٣٥.

(٢) كتاب الجنائز حديث ٥٢.

(٣) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٥٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٧٩.

(٤) المسند ١٦/٢.

قِرَاطٌ، فَإِنْ أَتَبَعَهَا فَلَهُ قِرَاطٌ، فَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِرَاطٌ، فَإِنْ أَنْتَظَرَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِرَاطٌ». رواه البزار، ورواه رواية الصحيح إلا معدي بن سليمان.

١٢ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ: «مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا فَقَالَ: «مَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه ابن خزيمة في صحيحه.

١٣ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِهِ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُنْفَرَ لِجَمِيعٍ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَتَهُ». رواه البزار.

الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية

١ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ»^(١). رواه مسلم والنسائي والترمذي، وعنده: مائةٌ فَمَا فَوْقَهَا.

٢ - وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ بِقَدِيدٍ أَوْ بِعُسْفَانَ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ أَنْظُرْ مَا أَجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَزْبَعُونَ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَزْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ»^(٢). رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِائَةً إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ». رواه الطبراني في الكبير، وفيه مبشر بن أبي المليح لا يحضرني حاله.

(١) أخرجه مسلم في الجنازات حديث ٥٨، والترمذي في الجنازات باب ٤٠، والنسائي في الجنازات باب ٧٨.

(٢) أخرجه مسلم في الجنازات حديث ٥٩، وأبو داود في الجنازات باب ٤١، وابن ماجه في الجنازات باب ١٩.

٤ - وعن الْحَكَمِ بْنِ قُرُوحٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا أَبُو الْمَلِيحِ عَلَى جَنَازَةٍ فَظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ. قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ: حَدَّثَنِي عَبْدَ اللَّهِ عَنْ إِحْدَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ مَيْمُونَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ»، فَسَأَلْتُ أَبَا الْمَلِيحِ عَنِ الْأُمَّةِ؟ قَالَ أَزْبَعُونَ. رواه النسائي^(١).

٥ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ هُبَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَوْجَبَ»، وَكَانَ مَالِكٌ إِذَا اسْتَقْبَلَ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ^(٢). رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن.

«قوله: أوجب»: أي وجبت له الجنة.

٦ - وَزَوَّيٌّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ صَاحِبِهِ». رواه الترمذي^(٣) وقال: حديث غريب، وقد رُوِيَ مَوْفُوفًا.

٧ - وَرَوَى الترمذي^(٤) أَيْضًا عَنْ أَبِي بَرْزَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَزَّى تُكَلَّى كُسِي بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ»، وَقَالَ: حديث غريب.

٨ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ^(٥) عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ حُلْلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

الترغيب في الإسراع بالجنابة وتعجيل الدفن

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكَ

(١) كتاب الجنائز باب ٧٨.

(٢) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٣٩، والترمذي في الجنائز باب ٤٠.

(٣) كتاب الجنائز باب ٧١.

(٤) كتاب الجنائز باب ٧٤.

(٥) كتاب الجنائز باب ٥٦.

صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَصْعُقُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»^(١). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢ - وَعَنْ عُمَيْيَةَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكُنَّا نَمْشِي مَشْيًا خَفِيفًا فَلَحِقَنَا أَبُو بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَزْمُلُ رَمَلًا^(٢). رواه أبو داود والنسائي.

٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ عَنِ الْمَشْيِ مَعَ الْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْخَبَبِ إِنْ يَكُنْ خَيْرًا فَعَجَّلْ إِلَيْهِ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَبُعْدًا لِأَهْلِ النَّارِ»^(٣). رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن مسعود إلا من هذا الوجه، يعني من حديث يحيى إمام بني تميم الله عن أبي ماجد عن عبد الله.

قال الحافظ: يحيى هذا هو ابن عبد الله بن الحارث الجابر الكوفي التيمي. قال أحمد: ليس به بأس، وقال ابن معين والنسائي ضعيف، وقال ابن عدي أحاديثه متقاربة، وأرجو أنه لا بأس به، وأبو ماجد في عداد من لا يعرف، وقال البخاري: ضعيف، وقال النسائي: منكر الحديث، والله أعلم.

«الخبب»: بخاء معجمة مفتوحة وباءين موحدتين: ضرب من العدو، وقيل: هو الرمل.

الترغيب في الدعاء للमित وإحسان الثناء عليه

والتهريب من سوى ذلك

١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَعَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَسْتَغْفِرُوْا لِأَخِيكُمُ، وَاسْأَلُوهُ بِالَّتِي تَشَاءُ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ». رواه أبو داود^(٤).

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا،

(١) أخرجه البخاري في الجنازات باب ٥١، ومسلم في الجنازات حديث ٥٠ و ٥١، وأبو داود في

الجنازات باب ٤٦، والنسائي في الجنازات باب ٤٤، وابن ماجه في الجنازات باب ١٥.

(٢) أخرجه أبو داود في الجنازات باب ٤٦.

(٣) أخرجه أبو داود في الجنازات باب ٤٦، والترمذي في الجنازات باب ٢٧.

(٤) كتاب الجنازات باب ٦٩.

الترغيب في الدعاء للميت وإحسان الثناء عليه والترهيب من سوى ذلك ١٨١

فَقَالَ: «وَجِبَتْ»، ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَتَتْهُا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجِبَتْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنْ بَغَضَكُمْ عَلَى بَعْضِ شَيْءٍ»^(١). رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ»، وَمَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ»، فَقَالَ عُمَرُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتُ: وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ، وَمَرُّ بِجَنَازَةٍ فَأَتَيْتُ عَلَيْهَا شَرًّا فَقُلْتُ: وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»^(٢). رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٤ - وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَتَتْهُا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرُّ بِأُخْرَى فَأَتَتْهُا عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ، ثُمَّ مَرُّ بِالثَّالِثَةِ فَأَتَتْهُا عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجِبَتْ. قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ، فَقُلْتُ مَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ نَفَرَ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» قَالَ: فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ فَقَالَ: «وَثَلَاثَةٌ». فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ. رواه البخاري^(٣).

٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَهْلُ آيَاتٍ مِنْ جِوَارِيهِ الْأَذْنَيْنِ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللَّهُ: قَدْ قِيلَتْ عَلَيْكُمْ فِيهِ، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه.

٦ - وَرَوَى أَحْمَدُ^(٤) عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ لَمْ يُسَمِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ آيَاتٍ مِنْ جِوَارِيهِ الْأَذْنَيْنِ بِخَيْرٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ قِيلَتْ شَهَادَةُ عِبَادِي عَلَى مَا عِلِمُوا، وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ».

٧ - وَرَوَى عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٧٢، وابن ماجه في الجنائز باب ٢٠.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٨٥، ومسلم في الجنائز حديث ٦٠، والترمذي في الجنائز باب ٦٣، والنسائي في الجنائز باب ٥٠، وابن ماجه في الجنائز باب ٢٠.

(٣) كتاب الجنائز باب ٨٥.

(٤) المسند ٢/٣٨٤، ٤٠٨، ٢٤٢/٣.

الْعَبْدُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرًّا، وَيَقُولُ النَّاسُ خَيْرًا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ: قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى عَبْدِي وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِي فِيهِ». رواه البزار.

٨ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دُعِيَ إِلَى جَنَازَةٍ سَأَلَ عَنْهَا فَإِنْ أَتَيْنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَإِنْ أَتَيْنِي عَلَيْهَا غَيْرُ ذَلِكَ قَالَ لَاهِلِهَا: «شَأْنُكُمْ بِهَا» وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهَا. رواه أحمد^(١)، ورواه رواية الصحيح.

٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُمْ، وَكُفُّوا عَنْ مَسَاوِيهِمْ»^(٢). رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمران بن أنس المكي عن عطاء عنه، وقال الترمذي: حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: عمران بن أنس منكر الحديث.

قال الحافظ: وتقدم حديث أم سلمة الصحيح قالت:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤْمِنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ».

١٠ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ؟ قَالُوا: قَدْ مَاتَ، قَالَتْ: فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ، فَقَالُوا لَهَا: مَا لَكَ لَعَنْتَهُ ثُمَّ قُلْتَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؟ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند البخاري دون ذكر القصة.

ولأبي داود: «إِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ لَا تَقْعُوا فِيهِ».

الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخد وخمش الوجه وشق الجيب

١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ».

(١) المسند ٥/٦، ١١٧، ١٢٠، ٣٣٨.

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب باب ٤٢، والترمذي في الجنائز باب ٣٤.

وفي رواية: «مَا نَبَحَ عَلَيْهِ»^(١). رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي، وقال: «بِالنَّبَاحَةِ عَلَيْهِ».

٢ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَبَحَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ بِمَا نَبَحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٣ - وَعَنِ الثُّغَمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُنْغِمِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ تَبْكِي: وَاجْبَلَاهُ، وَاكْذَاهُ، وَاكْذَاهُ، تُعَذِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي: أَنْتَ كَذَلِكَ؟ رواه البخاري^(٣).

وزاد في رواية: فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَبْكِي عَلَيْهِ. ورواه الطبراني في الكبير عن الأعمش عن عبد الله بن عمر بنحوه، وفيه:

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُنْغِمِي عَلَيَّ فَصَاحَتِ النِّسَاءُ: وَاعِزَّاهُ وَاجْبَلَاهُ، فَقَالَ مَلَكٌ مَعَهُ مَرْزَبَةٌ فَجَعَلَهَا بَيْنَ رِجْلَيْ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا تَقُولُ: قُلْتُ: لَا، وَلَوْ قُلْتُ نَعَمْ ضَرَبَنِي بِهَا. والأعمش لم يدرك ابن عمر.

٤ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أُنْغِمِي عَلَيْهِ فَجَعَلْتُ أُخْتَهُ تَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: مَا زِلْتُ مُؤَذِّبَةً لِي مُنْذُ الْيَوْمِ قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ يَعْرِضُ عَلَيَّ أَنْ أُؤْذِيكَ قَالَ: مَا زَالَ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْتِهَارِ كُلَّمَا قُلْتُ وَاكْذَاهُ، قَالَ: أَكْذَاكَ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: لَا. رواه الطبراني في الكبير، والحسن لم يدرك معاذاً.

٥ - وَعَنِ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بِأَكْبِهِمْ فَيَقُولُ: وَاجْبَلَاهُ وَاسِيدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا وَكُلَّ بِهِ مَلَكَانِ يُلْهَزَانِهِ هَكَذَا كُنْتُ»^(٤). رواه ابن ماجه والترمذي، واللفظ له وقال: حديث حسن غريب.

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٤، ومسلم في الجنائز حديث ١٧، والنسائي في الجنائز باب ١٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٤، ومسلم في الجنائز حديث ٢٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٣٤.

(٤) أخرجه الترمذي في الجنائز باب ٢٤، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٤.

. «اللهز»: هو الدفع بجميع اليد في الصدر.

٦ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِكَاءِ الْحَيِّ إِذَا قَالَتْ وَأَعْضُدَاهُ، وَأَمَانَعَاهُ، وَأَنَاصِرَاهُ، وَكَاسِيَاهُ جِدَّ الْمَيِّتِ فَقِيلَ: أَنَاصِرُهَا أَنْتَ؟ أَكَاسِيَهَا أَنْتَ؟»
رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُتْنَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّغْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّبَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ». رواه مسلم^(١).

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ: شِقُّ الْجَيْبِ، وَالنِّبَاحَةُ، وَالطَّغْنُ فِي النَّسَبِ». رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد.
وفي رواية لابن حبان: «ثَلَاثَةٌ هِيَ الْكُفْرُ».

وفي أخرى: «ثَلَاثٌ مِنَ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُهُنَّ أَهْلُ الْإِسْلَامِ»، فذكر الحديث.

«الجيب»: هو الخرق الذي يخرج الإنسان منه رأسه في القميص ونحوه.

٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا أَفْتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ رَنَّ إِبْلِيسُ رَنَّةً أَجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ: «أَيَّاسُوا أَنْ تَرُدُّوْا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى الشَّرِكِ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ أَفْتِنُوهُمْ فِي دِينِهِمْ، وَأَفْشُوا فِيهِمُ النَّوْحَ». رواه أحمد بإسناد حسن.

١٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَوْنَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعَمَةٍ وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ». رواه البزار، ورواته ثقات.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَى نَائِحَةٍ وَلَا مُرْتَّةٍ». رواه أحمد^(٢) وإسناده حسن إن شاء الله.

١٢ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْإِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّبَاحَةُ وَقَالَ: النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُثَبَّ قَبْلَ مَوْتِهَا ثَقَامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَيْهَا

(١) كتاب الإيمان حديث ١٢١.

(٢) المسند ٣٦٢/٢.

سِرْبَالٍ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»^(١). رواه مسلم وابن ماجه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النِّيَّاحَةُ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ النَّائِحَةَ إِذَا مَاتَتْ وَلَمْ تُثْبَقْ قَطَعَ اللَّهُ لَهَا ثِيَابًا مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعًا مِنْ لَهَبِ النَّارِ».

«القطران»: بفتح القاف وكسر الطاء، قال ابن عباس: هو النحاس المذاب، وقال الحسن: هو قطران الإبل، وقيل غير ذلك.

١٣ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ النَّوَائِحَ يُجْعَلْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفِّينَ فِي جَهَنَّمَ: صَفٌّ عَنْ يَمِينِهِمْ وَصَفٌّ عَنْ يَسَارِهِمْ فَيَنْبَحْنَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ كَمَا تُنْبَحُ الْكِلَابُ». رواه الطبراني في الأوسط.

١٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ. رواه أبو داود^(٢)، وليس في إسناده من ترك، ورواه البزار والطبراني فزادا فيه: وَقَالَ: «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ فِي الْجَنَازَةِ نَصِيبٌ».

١٥ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ، وَفِي أَرْضِي غُرْبَةٌ لَا بُكْيَتَهُ بُكَاءٌ يُتَحَدَّثُ عَنْهُ فَكُنْتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ لِلْبُكَاءِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَتْ أَمْرَأَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي، فَاسْتَقْبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تُدْخِلِي الشَّيْطَانَ بَيْتًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ»، فَكَفَفْتُ عَنِ الْبُكَاءِ فَلَمْ أَبْكِ رواه مسلم^(٣).

١٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَجَعَفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ، قَالَتْ: وَأَنَا أَطْلُعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ فَأَمَرَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ فَذَهَبَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِي أَوْ غَلَبَتْنَا، فَرَعَمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ»، فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَلَا تَرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ^(٤). رواه البخاري ومسلم.

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ١٢١، وابن ماجه في الجنائز باب ٥١.

(٢) كتاب الجنائز باب ٢٥.

(٣) كتاب الجنائز حديث ١٠.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٤٠ و ٤٥ والمغازي باب ٤٤، ومسلم في الجنائز حديث ٣٠.

١٧ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذْ حُضِرَ: إِذَا أَنَا مِثُّ فَلَا يُؤْذَنُ عَلَيَّ أَحَدٌ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعِيًّا، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ. رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن، وذكره زرّين فزاد فيه:

فَإِذَا مِثُّ فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلُُّونِي إِلَى رَبِّي سَلًّا. ورواه ابن ماجه إلا أنه قال: كَانَ حُذَيْفَةُ إِذَا مَاتَ لَهُ الْمَيِّتُ قَالَ: لَا تُؤْذِنُوا بِهِ أَحَدًا، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَعِيًّا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ.

١٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ، وَقَالَ: «يَأْكُمُ وَالنَّعْيُ، فَإِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَالنَّعْيُ أَذَانٌ بِالْمَيِّتِ. رواه الترمذي^(٢) مرفوعاً، وقال: غريب، ورواه من طريق أخرى قال نحوه ولم يرفعه، ولم يذكر فيه: وَالنَّعْيُ أَذَانٌ بِالْمَيِّتِ، وقال: وهذا أصح، وقد كره بعض أهل العلم النعي، والنعي عندهم أن ينادى في الناس أن فلاناً مات ليشهدوا جنازته، وقال بعض أهل العلم: لا بأس أن يعلم الرجل أهل قرابته وإخوانه انتهى.

١٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا طَعِنَ عَوَّلَتْ عَلَيْهِ حَفْصَةُ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: يَا حَفْصَةُ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُغُولَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ» قَالَتْ: بَلَى، رواه ابن حبان في صحيحه.

٢٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ النُّجُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»^(٣). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٢١ - وَعَنْ أَبِي بُرْزَةَ قَالَ: وَجَعَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بَرَّةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِيَءٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ^(٤).

-
- (١) كتاب الجنائز باب ١٢.
 (٢) كتاب الجنائز باب ١٢.
 (٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٦، والمناقب باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ١٦٥، والترمذي في الجنائز باب ٢٢، وابن ماجه في الجنائز باب ٥٢.
 (٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٣٧، ومسلم في الإيمان حديث ١٦٥، والنسائي في =

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي إلا أنه قال:

أَبْرَأُ إِلَيْكُمْ كَمَا بَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ وَلَا حَرَقَ وَلَا صَلَقَ».

«الصالقة»: التي ترفع صوتها بالندب والنياحة.

«والحالقة»: التي تحلق رأسها عند المصيبة.

«والشاقة»: التي تشق ثوبها.

٢٢ - وَعَنْ أَسِيدِ بْنِ أَبِي أَسِيدٍ التَّائِبِيِّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايَعَاتِ قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَحْمِشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُو وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَنْبًا، وَلَا نَنْشُرَ شَعْرًا. رواه أبو داود^(١).

٢٣ - وعن أبي أمامة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَنْبَهَا، وَالْدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ. رواه ابن ماجه^(٢) وابن حبان في صحيحه.

الترهيب من إحداد المرأة على غير زوجها فوق ثلاث

١ - عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَزْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ صُفْرَةٌ خُلِقَ أَوْ غَيْرُهُ فَدَهَنْتُ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضِيهَا ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»، قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ: «لَا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا»^(٣). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

= الجناز باب ١٨ و ٢٠ و ٢١، وابن ماجه في الجناز باب ٥٢.

(١) كتاب الجناز باب ٢٥.

(٢) كتاب الجناز باب ٥٢.

(٣) أخرجه البخاري في الجناز باب ٣١، والحيض باب ١٢، والطلاق باب ٤٦ و ٤٩، ومسلم

في الرضاع حديث ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٣.

الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق

١ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي؛ لَا تُؤْمَرَنَّ عَلَى أَثْنَيْنِ، وَلَا ثَلَاثِينَ مَالِ يَتِيمٍ». رواه مسلم ^(١) وغيره.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّخَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الرَّخْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» ^(٢). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

ورواه البزار، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكِبَايُرُ سَبْعٌ، أَوَّلُهُنَّ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الرَّخْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالْإِنْقَالُ إِلَى الْأَغْرَابِ بَعْدَ هِجْرَةٍ».

«الموبقات»: المهلكات.

٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرَبِعُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذَيِّقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَالْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ». رواه الحاكم من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك وقد ترك، عن أبيه عن جده عن أبي هريرة وقال: صحيح الإسناد.

٤ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ بِكِتَابٍ فِيهِ: «وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكِبَايِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّخْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعْلُمُ السَّخَرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ». فذكر الحديث، وهو كتاب طويل فيه ذكر الزكاة والديات وغير ذلك. رواه ابن حبان في صحيحه.

٥ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ

(١) كتاب الإمارة حديث ١٧.

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب ٢٣، والحدود باب ٤٤، ومسلم في الإيمان حديث ١٤٤ وأبو داود في الوصايا باب ١٠، والنسائي في الوصايا باب ١٢.

قُبُورِهِمْ تَأْجِجُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا» فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾» [النساء: ١٠] رواه أبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه من طريق زياد بن المنذر أبي الجارود عن نافع بن الحارث، وهما واهيان مَثَمَّان عن أبي برزة.

الترغيب في زيارة الرجال القبور

والترهيب من زيارة النساء واتباعهن الجنائز

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: زَارَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْرَ أُمِّهِ فَبَكَى وَأَبَكَى مِنْ حَوْلَهُ فَقَالَ: «أَسْتَأْذِنُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَأَسْتَأْذِنُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأَذِنَ لِي، فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْمَوْتَ». رواه مسلم^(١) وغيره.

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا فَإِنَّ فِيهَا عِبْرَةً». رواه أحمد^(٢) ورواه محتج بهم في الصحيح.

٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تُرْهِدُ فِي الدُّنْيَا وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ». رواه ابن ماجه^(٣) بإسناد صحيح.

٤ - وَعَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زِرِ الْقُبُورَ تُذَكِّرُ بِهَا الْآخِرَةَ، وَأَغْسِلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مَعَالَجَةَ جَسَدٍ خَارٍ مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ، وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يُخْزِنَكَ، فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَتَعَرَّضُ كُلُّ خَيْرٍ». رواه الحاكم وقال: رواه ثقات، وتقدم قريباً.

٥ - وَعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَقَدْ أَذِنَ لِمُحَمَّدٍ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ». رواه الترمذي^(٤) وقال: حديث حسن صحيح.

(١) كتاب الجنائز حديث ١٠٥ و ١٠٨.

(٢) المسند ٣/ ٣٨.

(٣) كتاب الجنائز باب ٤٧ و ٤٨.

(٤) كتاب الجنائز باب ٦٠.

قال الحافظ: قد كان النبي ﷺ نهى عن زيارة القبور نهياً عاماً للرجال والنساء ثم أذن للرجال في زيارتها، واستمر النهي في حق النساء، وقيل: كانت الرخصة عامة، وفي هذا كلام طويل ذكرته في غير هذا الكتاب، والله أعلم.

٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرُجَ^(١). رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

قال الحافظ: وأبو صالح هذا هو باذام، ويقال: باذان مكي مولى أم هانئ، وهو صاحب الكلبي قيل: لم يسمع من ابن عباس، وتكلم فيه البخاري والنسائي وغيرهما.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ^(٢). رواه الترمذي وابن ماجه أيضاً وابن حبان في صحيحه، كلهم من رواية عمر بن أبي سلمة، وفيه كلام عن أبيه عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَغْنِي مَيْتاً، فَلَمَّا فَرَغْنَا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا حَاضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَابَهُ وَقَفَ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ قَالَ: أَظْنَتُ عَرَفَهَا فَلَمَّا ذَهَبَتْ إِذَا هِيَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَخْرَجَكَ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكَ؟» قَالَتْ: أَتَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَ هَذَا الْمَيْتِ فَرَحِمْتُ إِلَيْهِمْ مَيْتَهُمْ أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُذَا؟» فَقَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيهَا مَا تَذْكُرُ. قَالَ: «لَوْ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُذَا؟» فَذَكَرْتُ شَدِيداً فِي ذَلِكَ، قَالَ: فَسَأَلْتُ رُبْعَةَ بِنَ سَيْفٍ عَنِ الْكُذَا فَقَالَ: الْقُبُورُ فِيمَا أَحْسِبُ^(٣). رواه أبو داود والنسائي بنحوه إلا أنه قال في آخره:

فَقَالَ: «لَوْ بَلَغْتَهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكَ». وربيعه هذا من تابعي أهل مصر، فيه مقال لا يقدح في حسن الإسناد.

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٧٨، والترمذي في الصلاة باب ١٢١، والنسائي في الجنائز باب ١٠٤.

(٢) أخرجه الترمذي في الصلاة باب ١٢١، والنسائي في الجنائز باب ١٢١.

(٣) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٢٢، والنسائي في الجنائز باب ٢٧.

«الكدا»: بضم الكاف وبالذال المهملة مقصوراً: هو المقابر.

٩ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا نِسْوَةٌ جُلُوسٌ قَالَ: «مَا يُجْلِسُكُمْ؟» قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجَنَازَةَ. قَالَ: «هَلْ تُغَسِّلْنَ؟» قُلْنَ: لَا. قَالَ: «هَلْ تُحْمِلْنَ؟» قُلْنَ: لَا. قَالَ: «هَلْ تُذَلِّلْنَ فِيمَنْ يُذَلِّي؟» قُلْنَ: لَا. قَالَ: «فَازْجَعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ». رواه ابن ماجه^(١) ورواه أبو يعلى من حديث أنس.

الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم مع

الغفلة عما أصابهم؛ وبعض ما جاء في عذاب القبر ونعيمه
وسؤال منكر ونكير عليهما السلام

١ - عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَغْنِي لَنَا وَصَلُوا الْحِجَرَ دِيَارَ ثُمُودَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصَيِّبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ»^(٢) رواه البخاري ومسلم.

٢ - وفي رواية قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصَيِّبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَعَ رَأْسُهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَاَزَ الْوَادِي.

فصل

٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ؟

(١) كتاب الجنائز باب ٥٠.

(٢) أخرجه البخاري في الصلاة باب ٥٣، والأنبياء باب ١٧، والتفسير، تفسير سورة ١٥ باب

٢، والمغازي باب ٨٠، ومسلم في الزهد حديث ٣٨، ٣٩.

فَقَالَ: «نَعَمْ عَذَابُ الْقَبْرِ» قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ صَلَّى صَلَاةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ^(١). رواه البخاري ومسلم.

٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَوْتَى لَيَعْدَبُونَ فِي قُبُورِهِمْ حَتَّىٰ إِنَّ الْبَهَائِمَ لَتَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ». رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَن لَّا تَدْفِنُوا لَدَعَوْتُ إِلَهَ أَن يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ». رواه مسلم^(٢).

٦ - وَعَنْ هَانِيٍّ مَوْلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانٍ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَبْكِي حَتَّىٰ يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالتَّارَ فَلَا تَبْكِي، وَتَذْكُرُ الْقَبْرَ فَتَبْكِي فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ»، قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»^(٣). رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، وزاد رزين فيه مما لم أره في شيء من نسخ الترمذي، قال هانيء: وَسَمِعْتُ عُثْمَانَ يَنْشُدُ عَلَى قَبْرِ:

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ
وَالْإِ فَاِنِّي لَا أَخَالُكَ نَاجِيَا

٧ - وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعِشِيِّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّىٰ يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٤). رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود دون قوله: فَيَقَالُ إِلَى آخِرِهِ.

٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ سَعَةٌ وَتَسْعُونَ تَيْنًا تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ فَلَوْ أَنَّ تَيْنًا مِنْهَا نَفَحَتْ

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٨٦، والدعوات باب ٣٧، ومسلم في المساجد حديث ١٢٥.

(٢) كتاب الجنة حديث ٦٧ و٦٨.

(٣) كتاب الزهد باب ٥.

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب ٩٠، ومسلم في الجنائز حديث ٦٥ و٦٦، والترمذي في الجنائز باب ٧٠، والنسائي في الجنائز باب ١١٦، وابن ماجه في الزهد باب ٣٢.

في الأرضِ مَا أَتَيْتَ خَضْرَاءَ». رواه أحمد^(١) وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم.

٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي قَبْرِه لَفِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَيَرْحَبُ لَهُ قَبْرُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَتَذَرُونَ فِيمَا أُتْرِلَتْ هَذِهِ آيَاتُهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «عَذَابُ الْكَافِرِ فِي قَبْرِه، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ يَسْلُطُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تَيْنًا أَتَذَرُونَ مَا التَّيْنُ؟ سَبْعُونَ حَبَّةً لِكُلِّ حَبَّةٍ سَبْعُ رُؤُوسٍ يَلْسَعُونَهُ وَيَخْدِشُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رواه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه واللفظ له، كلاهما من طريق دراج عن ابن حجرية عنه.

١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَكَانَ الْقَبْرِ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَرُدُّ عَلَيْنَا عَقُولَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، فَقَالَ عُمَرُ فِيهِ الْحَجَرُ. رواه أحمد^(٢) من طريق ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

١١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُبْتَلَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي قُبُورِهَا فَكَيْفَ بِي وَأَنَا أُمْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ قَالَ: «يُبْتَلَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» [إبراهيم: ٢٧]. رواه البزار، ورواته ثقات.

١٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ إِذَا أَنْصَرَفُوا أَنَّهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ أَبَدَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا، وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنافِقُ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِ، فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يَضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»^(٣). رواه البخاري واللفظ له، ومسلم.

(١) المسند ٣/٣٨.

(٢) المسند ٢/١٧٢، ٣/٣٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في الجنايز باب ٦٧ و٨٦.

١٣ - وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا كَانَ لَكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ فَيَرَاهُ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي فَيَقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ أَوْ الْمُنَافِقَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَسْتَهْزِئُهُ فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَكَلَيْتَ، فَيَقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ بَيْنَ أَذْنَيْهِ فَيَصِيحُ صَاحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ». ورواه أبو داود نحوه والنسائي باختصار، ورواه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي سعيد الخدري بنحو الرواية الأولى وزاد في آخره: فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلَّا هِيلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» [إبراهيم: ٢٧].

١٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَةٌ اسْتَطَعَمَتْ عَلَى بَابِي فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَتَأَذْكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْسِسَهَا حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَقُولُ لَهُذِهِ الْيَهُودِيَّةُ قَالَ: «وَمَا تَقُولُ؟» قُلْتُ: تَقُولُ: أَتَأَذْكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا يَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا حَدَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَاحَدُكُمْ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحْذَرُهُ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ: إِنَّهُ أَغْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَغْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي يَفْتَنُونَ وَعَنِّي يُسْأَلُونَ فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَرَجٍ وَلَا مَشْعُوفٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَيَقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيَفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحِطُّ بِبَعْضِهَا بَعْضًا فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَفَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ وَعَلَيْهِ ثُبُعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الشَّوْءُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَرَجًا مَشْعُوفًا فَيَقَالُ لَهُ فَمَا كُنْتَ تَقُولُ؟ فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا فَيَفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا

صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفَرِّجُ لَهُ فُرْجَةً قَبْلَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يُحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، عَلَى الشَّكِّ كُنْتُ وَعَلَيْهِ مِتُّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُعَذَّبُ». رواه أحمد بإسناد صحيح.

«قوله»: غير مشعوف، هو بشين معجمة بعدها عين مهملة وآخره فاء، قال أهل اللغة: الشعف، هو الفزع: حتى يذهب بالقلب.

١٥ - وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَتَيْنَا الْقَبْرَ، وَلَمَّا يَلْحَدُ بَعْدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنَا الطُّيْرُ، وَيَبِيدُهُ عُوْدٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا».

زاد في رواية وقال: «إِنَّ الْمَيِّتَ يَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مُذِيرِينَ حِينَ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟».

وفي رواية: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِيهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ، وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟» فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا يُذَرِّيك؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ».

زاد في رواية «فذلك قوله: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَيَتَايَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرُشُوهُ بَيْنَ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَةِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا، وَيُفَسِّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: «فَتَعَادَ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَذْرِي فَيَتَايَا مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرُشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْأَسْوَةِ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ».

زاد في رواية: «ثُمَّ يَقْيِضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضَرَبَ بِهَا جَبَلًا لَصَارَ ثَرَابًا يَقْضِرُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَنْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ قِصِيرُ ثَرَابًا ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ

الرَّوْحُ». رواه أبو داود، ورواه أحمد بإسناد رواه محتج بهم في الصحيح أطول من هذا، ولفظه قال:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، وَيَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ: فَتَخْرُجُ فَتَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ؛ وَيَخْرُجُ مِنْهُ كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مِنْكَ وَجِدْتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، قَالَ: فَيُصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَلَاءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولَانِ: فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعْبِدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ: مَا يُذَرِّبُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُهُ فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبًا، وَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ. قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوُجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرَّيحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوْجُكَ الْوُجْهِ الْحَسَنُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ فَتَفْرُقُ فِي جَسَدِهِ فَيَتَرَعَّعُهَا كَمَا يُتَرَعَّعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَتَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ

جِيفَةً وَجَدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَضَعُونَهَا فَلَا يَمُزُونَهَا عَلَى مَلَأَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا؛ حَتَّى يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، ثُمَّ تُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١] فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَاةٌ فَيُجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي. قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي، فَيَنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَفْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَبْحُ الْوَجْهِ، فَيَبْحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ الْقَبِيحُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ! فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ.

وفي رواية له بمعناه وزاد: «فَيَأْتِيهِ آتٍ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِهَوَانٍ مِنَ اللَّهِ وَعَذَابٍ مُقِيمٍ، فَيَقُولُ: بَشِّرْكَ اللَّهُ بِالشَّرِّ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ كُنْتُ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ سَرِيعًا فِي مَعْصِيَتِهِ فَجَزَاكَ اللَّهُ بِشَرِّ، ثُمَّ يُقَيِّضُ لَهُ أَعْمَى أَصَمُّ أَبْكَمُ فِي يَدِهِ مِرْزَبَةٌ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً فَيَصِيرُ تُرَابًا ثُمَّ يُعِيدُهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ». قَالَ الْبَرَاءُ: «ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهِّدُ لَهُ مِنْ فَرْشِ النَّارِ».

قال الحافظ: هذا الحديث حديث حسن، رواه محتج بهم في الصحيح كما تقدم، وهو مشهور بالمنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء، كذا قال أبو موسى الأصبهاني رحمه الله، والمنهال روى له البخاري حديثاً واحداً. وقال ابن معين: المنهال ثقة. وقال أحمد العجلي: كوفي ثقة. وقال أحمد بن حنبل: تركه شعبة على محمد. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: لأنه سُمِعَ من داره صوت قراءة بالتطريب، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

سمعت أبي يقول: أبو بشر أحب إلي من المنهال، وزاذان ثقة مشهور ألا نه بعضهم، وروى له مسلم حديثين في صحيحه، ورواه البيهقي من طريق المنهال بنحو رواية أحمد، ثم قال: وهذا حديث صحيح الإسناد، وقد رواه عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء عن النبي ﷺ، وذكر فيه اسم الملكين فقال في ذكر المؤمن: «فَيُرَدُّ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيَأْتِيهِ مُنَكَّرٌ وَنَكِيرٌ يُبَيِّرَانِ الْأَرْضَ بِأَنْبِيَائِهِمَا وَيَلْجِفَانِ الْأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا فَيَجْلِسَانِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ؟» فَذَكَرَهُ وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْكَافِرِ: «فَيَأْتِيهِ مُنَكَّرٌ وَنَكِيرٌ يُبَيِّرَانِ الْأَرْضَ بِأَنْبِيَائِهِمَا، وَيَلْجِفَانِ الْأَرْضَ بِشِفَاهِهِمَا، أَصْوَاتُهُمَا كَالرَّغْدِ الْفَاصِفِ، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَجْلِسَانِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا هَذَا مَنْ رَبُّكَ؟» فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي، فَيُنَادِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ: لَا دَرَيْتَ وَيَضْرِبَانِيهِ بِمِزْرَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ أَجْتَمَعَ عَلَيْهَا مَنْ بَيْنَ الْخَافِقِينَ لَمْ يَقْلُوهَا يَسْتَعِلُّ مِنْهَا قَبْرُهُ نَارًا، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ».

«قوله: هاه هاه»: هي كلمة تقال في الضحك وفي الإبعاد، وقد تقال للتوجع، وهو اليق بمعنى الحديث، والله أعلم.

١٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قُبِضَ أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: أَخْرِجِي إِلَى رُوحِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَنَاولُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَسْمُونَهُ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ بَابَ السَّمَاءِ؛ فَيَقُولُونَ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يَأْتُونَ سَمَاءً إِلَّا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى يَأْتُوا بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرْحًا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فَلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعَاهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: قَدْ مَاتَ أَمَا أَتَاكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: ذَهَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَوَايَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَأْتِيهِ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ بِمَسْحٍ فَيَقُولُونَ: أَخْرِجِي إِلَى غَضَبِ اللَّهِ فَتَخْرُجُ كَأَنَّ رِيحَ جَفِيَّةٍ، فَيَذْهَبُ بِهِ إِلَى بَابِ الْأَرْضِ». رواه ابن حبان في صحيحه، وهو عند ابن ماجه بنحوه بإسناد صحيح.

١٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شَهِدْنَا جَنَازَةً مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهَا، وَانْصَرَفَ النَّاسُ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ الْآنَ يَسْمَعُ خَفَقَ نِعَالِكُمْ أَنَاءَ مُنَكَّرٍ وَنَكِيرٍ أَعْيْنُهُمَا مِثْلُ قُدُورِ النَّحَاسِ، وَأَنْبِيَائُهُمَا مِثْلُ صِيَاصِي الْبَقْرِ، وَأَصْوَاتُهُمَا مِثْلُ الرَّغْدِ فَيَجْلِسَانِيهِ، فَيَسْأَلَانِيهِ مَا كَانَ يَعْبُدُ وَمَنْ كَانَ نَبِيُّهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ مَنِّ يَعْبُدُ اللَّهَ قَالَ أَعْبُدُ اللَّهَ وَتَبَيَّنِي

مُحَمَّدٌ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَاَمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ فذلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] فَيَقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ حَيْثُ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ، وَعَلَيْهِ ثُبَعَتْ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُوسَّعُ لَهُ فِي حُفْرَتِهِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشُّكِّ قَالَ: لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ، فَيَقَالُ لَهُ: عَلَى الشُّكِّ حَيْثُ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ، وَعَلَيْهِ ثُبَعَتْ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ عَقَارِبُ وَتَنَائِينُ لَوْ نَفَخَ أَحَدُهُمْ عَلَى الدُّنْيَا مَا أَثْبَتَتْ شَيْئاً تَنْهَشُهُ، وَتُؤَمَّرُ الْأَرْضُ فَتَضْطَمُّ عَلَيْهِ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ. رواه الطبراني في الأوسط، وقال: تفرد به ابن لهيعة.

قال الحافظ: ابن لهيعة حديثه حسن في المتابعات، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به، والله أعلم.

«صياصي البقر»: قرونها.

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَنَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ وَالْآخِرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوِّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ؟ فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنُومَةَ الْعُرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكْ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَذْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكْ فَيَقَالُ لِلْأَرْضِ: التَّئِمِّي عَلَيْهِ فَتَلْتَمِ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكْ». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن غريب، وابن حبان في صحيحه.

«العروس»: يطلق على الرجل وعلى المرأة ما دام في أعراسهما.

١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، إِنَّهُ يَسْمَعُ حَقْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُؤَلَّوْا مُذْبِرِينَ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً كَانَتْ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ،

وَكَانَ الصَّيَّامُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَتِ الرِّكَاءُ عَنْ شِمَالِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصَّلَاةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فَيَقُولُ الصَّيَّامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الرِّكَاءُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ فَيَقَالُ لَهُ أَجْلِسْ فَيَجْلِسُ قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ، وَقَدْ دَنَتْ لِلْمَغْرُوبِ فَيَقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ، وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ، فَيَقُولُونَ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ أَخِيرَنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ عَنْهُ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ قَبْلَكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِّتْ، وَعَلَى ذَلِكَ مِثٌّ، وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزِدَادُ غِنًى وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ عَصَيْتَهُ فَيَزِدَادُ غِنًى وَسُرُورًا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، وَيَعَادُ الْجَسَدُ كَمَا بَدَأَ مِنْهُ فَتَجْعَلُ نَسَمَتُهُ فِي النَّسِيمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ تَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا أُنِيَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ لَمْ يَوْجَدْ شَيْءٌ ثُمَّ أُنِيَ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَوْجَدْ شَيْءٌ، ثُمَّ أُنِيَ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَوْجَدْ شَيْءٌ، ثُمَّ أُنِيَ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلَا يَوْجَدْ شَيْءٌ، فَيَقَالُ لَهُ: أَجْلِسْ فَيَجْلِسُ مَرْغُوبًا خَائِفًا، فَيَقَالُ: أَرَأَيْتَكَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ عَلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَجُلٍ وَلَا يَهْتَدِي لاسْمِهِ فَيَقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: لَا أَذْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ قَالُوا قَوْلًا فَقُلْتُ كَمَا قَالَ النَّاسُ فَيَقَالُ لَهُ: عَلَى ذَلِكَ حَيِّتْ، وَعَلَيْهِ مِثٌّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيَقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَثُورًا ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَوْ أَطَعْتَهُ فَيَزِدَادُ حَسْرَةً وَثُورًا، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ فَتِلْكَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] . رواه الطبراني في الأوسط. وابن حبان في صحيحه واللفظ له، وزاد الطبراني قال أبو عمر: يعني الضرير. قلت لحمد بن سلمة: كان هذا من أهل القبلة؟ قال. نعم. قال أبو عمر: كان شهد بهذه الشهادة على غير اثنين يرجع إلى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيئاً فيقوله.

٢٠ - وفي رواية للطبراني: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ، فَإِذَا أَتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ دَفَعَتْهُ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ، وَإِذَا أَتَى مِنْ قِبَلِ يَدَيْهِ دَفَعَتْهُ الصَّدَقَةُ، وَإِذَا أَتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ دَفَعَتْهُ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ». الحديث.

«النسمة»: بفتح النون والسين: هي الروح.

«قوله: تعلق»: بضم اللام: أي تأكل.

قال الحافظ: وقد أملينا في الترهيب من إصابة البول الثوب؛ وفي النسيمة جملة من الأحاديث في أن عذاب القبر من البول والنسيمة لم نعد من تلك الأحاديث هنا شيئاً، والأحاديث في عذاب القبر وسؤال الملكين كثيرة، وفيما ذكرناه كفاية، والله الموفق لا رب غيره.

٢١ - وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»^(١). رواه الترمذي وغيره وقال الترمذي: حديث غريب، وليس إسناده بمتصل.

الترهيب من الجلوس على القبر، وكسر عظم الميت

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرِ»^(٢). رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنْ أَمْشِيَ عَلَى جَمْرَةٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ أَخْصِفَ نَعْلِي بِرِجْلِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى قَبْرِ»^(٣). رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

(١) كتاب الجنائز باب ٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في الجنائز حديث ٩٦، وأبو داود في الجنائز باب ٧٣، والنسائي في الجنائز باب ١٠٥، وابن ماجه في الجنائز باب ٤٥.

(٣) كتاب الجنائز باب ٤٥.

٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَأَنْ أَطَأَ عَلَى جَمْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَطَأَ عَلَى قَبْرِ مُسْلِمٍ. رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن وليس في أصلي رفعه.

٤ - وَعَنْ عِمَارَةَ بْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَالِساً عَلَى قَبْرِ فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ أَنْزِلْ مِنْ عَلَى الْقَبْرِ، لَا تُؤْذِي صَاحِبَ الْقَبْرِ وَلَا يُؤْذِيكَ». رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن لهيعة.

٥ - وَزُوي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكَسْرِ حَيًّا»^(١). رواه أبو داود وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه.

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز باب ٦٠، وابن ماجه في الجنائز باب ٦٣.

كتاب البعث وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ : وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب ، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم ، وبالأشقياء إلى الجحيم ، وفي غضونها ما هو صريح فيها أو كالصريح فلنقتصر على إملاء نبذ منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه على طرف من الإجمال ، ولا يخرج عنها إلا زيادة شاذة في حديث ضعيف أو منكر ، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب لكان ذلك قريباً مما مضى ، ولخرجنا عن غير المقصود إلى الإطناب الممل ، والله المستعان ، وجعلناه فصولاً .

فصل

في النفخ في الصور وقيام الساعة

١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ»^(١). رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه .

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَنْبَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ فَيَنْفَخَ فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: فَكَيْفَ نَفْعَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»، وَرُبَّمَا قَالَ: «تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ». رواه الترمذي^(٢) واللفظ له ، وقال: حديث حسن وابن حبان في صحيحه ، ورواه أحمد والطبراني من حديث زيد بن أرقم ومن حديث ابن عباس أيضاً .

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٨ ، والترمذي في تفسير سورة ٣٩ باب ٨ .

(٢) كتاب القيامة باب ٨ ، والتفسير ، تفسير سورة ٣٩ باب ٣٩ .

٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَذَكَرَ إِسْرَافِيلُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ؟ فَقَالَ كَعْبُ: عِنْدَكُمْ الْعِلْمُ، قَالَتْ: أَجَلٌ، قَالَتْ: فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَجَنَاحَانِ قَدْ تَسَوَّلَ بِهِ، وَجَنَاحَانِ عَلَى كَاهِلِهِ، وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتْ الْمَلَائِكَةُ، وَمَلَكَ الصُّورِ جَآثٍ عَلَى إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الْأُخْرَى فَالْتَقَمَ الصُّورُ يَخْنِي ظَهْرَهُ، وَقَدْ أُمِرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلُ قَدْ ضَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

٤ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَا تَرَالُ تَرْفَعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَيْنِ يَنْشُرَانِ الثُّوبَ فَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمْدُدُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا، وَالرَّجُلُ يَخْلُبُ نَافَقُهُ فَلَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا». رواه الطبراني بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون.

«مدر الحوض»: أي طينته لثلا يتسرب منه الماء.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَقُومَ السَّاعَةُ وَتَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يُبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَ السَّاعَةُ وَقَدْ أَنْصَرَفَ بَلْبَنٌ لَفَحَتِهِ لَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَ السَّاعَةُ يَلُوطُ حَوْضَهُ لَا يَسْقِيهِ، وَلَتَقُومَ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتُهُ إِلَى فِيهِ لَا يَطْعَمُهَا». رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه.

«لاطه»: بالطاء المهملة بمعنى مدره.

٦ - وَعَنْ أَبِي مَرْيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْثَّانِفَخَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالشَّرْقِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ»، أَوْ قَالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ بِالشَّرْقِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ». رواه أحمد^(٢) بإسناد جيد هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله.

(١) المسند ٣٦٩/٢

(٢) المسند ١٩٢/٢

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»، قِيلَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَتَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَتَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَتَيْتُ. «ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١)، رواه البخاري ومسلم.

٨ - ولمسلم^(٢) قال: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا؛ فِيهِ يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قالوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَجْبُ الذَّنْبِ». ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار، قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرْكَبُ».

«عجب الذنب»: بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم، وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب، وأصل الذنب من ذوات الأربع.

٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ الثَّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنْبِهِ»، قِيلَ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَزْدَلٍ مِنْهُ تُنْشَوُونَ». رواه أحمد^(٣) وابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.

١٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جَدْدٍ فَلَبِسَهَا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا». رواه أبو داود^(٤) وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيء الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة: إن المراد بقوله: «يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا»، أي في أعماله قال الهروي: وهذا كحديثه

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٣٩ باب ٣، وسورة ٧٨ باب ١، ومسلم في الفتن حديث ١٤١.

(٢) كتاب الفتن حديث ١٤٣.

(٣) المسند ٣٢٢/٢، ٤٢٨، ٤٩٩، ٢٨/٣.

(٤) كتاب الجنائز باب ١٤.

٢٠٦..... فصل في الحشر وغيره

الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، قَالَ: وليس قول من ذهب إلى الأكفان بشيء، لأن الميت إنما يكفن بعد الموت، انتهى.

قال الحافظ: وفعل أبي سعيد راوي الحديث يدل على إجرائه على ظاهره، وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها، وفي الصحاح وغيرها أن الناس يبعثون عراة كما سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله، فالله سبحانه أعلم.

فصل: في الحشر وغيره

١١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا».

زاد في رواية: «مُشَاةً»

١٢ - وفي رواية قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَخْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا» ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَضْحَايِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِعَذِّكَ؟ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» [المائدة: ١١٧ - ١١٨] قَالَ: فَيَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ^(١).

زاد في رواية: «فَأَقُولُ: سُخْقًا سُخْقًا». رواه البخاري ومسلم، ورواه الترمذي والنسائي بنحوه.

«الغُرُل»: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء: جمع أغرل، وهو الأقلف.

١٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْشَرُ النَّاسُ

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥، باب ١٤ و ١٥، وسورة ٢١ باب ٢، والرقاق باب ٤٥، ومسلم في الجنة حديث ٥٨، والترمذي في القيامة باب ٣، والتفسير، تفسير سورة ٢١ باب ٤، والنسائي في الجنايز باب ١١٩.

حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلَاءٌ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ»^(١).

وفي رواية: «مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»، رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

١٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاةٌ حُفَاةٌ»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاسْوَأُكَاهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ»، قُلْتُ: مَا شَغَلَهُمْ؟ قَالَ: «نَشْرُ الصَّحَافِ فِيهَا مَثَاقِيلُ الذَّرِّ، وَمَثَاقِيلُ الْخَزْدَلِ». رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

١٥ - وَعَنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةٌ عُرَاةٌ غُرُلَاءٌ قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومُ الْأَذَانِ»، فَقُلْتُ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾» [عبس: ٣٧]. رواه الطبراني ورواته ثقات.

١٦ - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةٌ عُرَاةٌ»، فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضاً؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَبْصَارَ شَاخِصَةٌ» فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَنْشُرَ عَوْرَتِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا». رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزبان وقد وثق.

١٧ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ».

وفي رواية قال سهل أو غيره: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ». رواه البخاري ومسلم.

«العفراء»: هي البياض ليس بياضها بالناصع.

«النقي»: هو الخبز الأبيض.

«والمعلم»: بفتح الميم: ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود، وقيل: المعلم:

الأثر، ومعناه أنها لم توطأ قبل فيكون فيها أثر أو علامة لأحد.

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥ باب ١٤، وسورة ٢١ باب ٢، ومسلم في الجنة حديث ٥٦، والنسائي في الجنائز باب ١١٨.

١٨ - وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٣٤] أَيُخْشَرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمْسِيَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ؟» قَالَ فَتَادَهُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَىٰ وَعِزَّةَ رَبِّنَا^(١). رواه البخاري ومسلم.

١٩ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يُمْشُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُمْ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمْسِيَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ»، رواه الترمذي^(٢) وقال: حديث حسن.

٢٠ - وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تُخْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتُجْزَوْنَ عَلَىٰ وُجُوْهِكُمْ». رواه الترمذي^(٣) وقال: حديث حسن.

٢١ - وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي «أَنَّ النَّاسَ يُخْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجًا رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِيْنَ، وَفَوْجًا تَسْحُبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ وُجُوْهِهِمْ، وَتُخْشَرُهُمُ النَّارُ، وَفَوْجًا يُمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ». الحديث رواه النسائي^(٤).

٢٢ - وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا فِي صُورِ الذَّرِّ يَطْوُهُمُ النَّاسُ بِأَقْدَامِهِمْ»، فَيَقَالُ: مَا هَؤُلَاءِ فِي صُورِ الذَّرِّ؟ فَيَقَالُ: «هَؤُلَاءِ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي الدُّنْيَا». رواه البزار.

٢٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُخْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالُ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَىٰ سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُولَسٌ تَغْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عَصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طَبِيعَةً

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٢٥ باب ١، ومسلم في المناقب حديث ٥٤.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٧، باب ١٢.

(٣) كتاب القيامة باب ٣.

(٤) كتاب الجنائز باب ١١٨.

أَلْحَبَالِ»^(١). رواه النسائي والترمذي، وقال: حديث حسن، وتقدم مع غريبه في الكبير.

٢٤ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقٍ رَاغِبِينَ وَرَاهِبِينَ، وَأَتْنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ، ثَقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَبَيِّتٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاثُوا، وَتَضْبِجٌ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِيٌّ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

«الطرائق»: جمع طريقة: وهي الحالة.

٢٥ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ عَرَقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَنْلُغَ آذَانَهُمْ»^(٣). رواه البخاري ومسلم.

٢٦ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ»^(٤). رواه البخاري ومسلم واللفظ له، ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً، وصحح المرفوع.

٢٧ - وَعَنْ الْمِقْدَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُذْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تُكَوْنَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ». قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَغْنِي بِالْمِيلِ مَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَوِ الْمِيلَ الَّتِي تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ: «فَتَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِنْجَامًا»، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رواه مسلم^(٥).

٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَذْنُو

(١) أخرجه الترمذي في القيامة باب ٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٥، ومسلم في الجنة حديث ٥٩.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٧.

(٤) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٧، والتفسير، تفسير سورة ٨٣، ومسلم في الجنة حديث ٦٠.

(٥) كتاب الجنة حديث ٦٢.

الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقَبِيَّهٖ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجْزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ الْجَمْعَ فَأَهٗ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُغَطِّيهِ عَرَقُهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ وَأَشَارَ وَأَمَرَ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَ الرَّأْسَ دَوْرَ رَاحَتَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. رواه أحمد^(١) والطبراني وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٢٩ - وعن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «لَمْ يَلْقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ أَهْوَنُ مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَؤُلَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى إِنَّ الشُّفْنَ لَوْ أُجْرِثَ فِيهِ لَجَرَّتْ». رواه أحمد^(٢) مرفوعاً باختصار والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد.

٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ قَامَتُهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ. قَالُوا: مِمَّ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسَ يَلْقَوْنَ، رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد قوي.

٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَرِخْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ». رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان إلا أنهما قالوا: إِنَّ الْكَافِرَ. ورواه البزار والحاكم من حديث الفضل بن عيسى وهو واهٍ عن المنكدر عن جابر، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَرَقَ لَيَلْزِمُ الْمَرْءَ فِي الْمَوْقِفِ حَتَّى يَقُولَ: يَا رَبِّ إِزْسَأَلْكَ بِي إِلَى النَّارِ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا أَجِدُ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ». وقال الحاكم صحيح الإسناد.

٣٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» [المطففين: ٦] مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَيَهُونُ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَذَلِّي الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ». رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

٣٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ». رواه أحمد^(١)، وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه كلهم من طريق دَرَّاج عن أبي الهيثم.

٣٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَيَقَالُ: أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: «مَاذَا عَمِلْتُمْ؟» فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقْتُمْ. قَالَ: «فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ». قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِي مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه.

قال الحافظ: وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، وتقدم ذلك في الفقر.

٣٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَضْلَ الْقَضَاءِ». قَالَ: وَيَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَمٍ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكَرْسِيِّ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْبَاهَ

مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ. قَالَ: وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانُ عُزَيْرٍ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ قَالَ: فَيُمَثِّلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِيَّاتِهِمْ يَقُولُ: مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا أَنْطَلَقَ النَّاسُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ. فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلَاقَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا. قَالَ فَيَقُولُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا يُرَائِي لَظْهَرِهِ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ مِثْلُ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النُّخْلَةِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ يُضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمُهُ قَدِمَ، وَإِذَا أُطْفِئَ قَامَ. قَالَ: وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السِّيفِ. قَالَ: فَيَقُولُ: مُرُّوا فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدَرِ نُورِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاصِ الْكَوَاكِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورُهُ عَلَى ظَهَرِ قَدَمَيْهِ يَخْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تُجَرُّ يَدٌ، وَتُعَلَّقُ يَدٌ، وَتُجَرُّ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ، وَتُصِيبُ جَوَانِبُهُ النَّارُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْأَنْوَاهُ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ فَيَقُولُ: رَبِّ أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ أَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيصَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَيَرَى أَوْ يُزْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهُ سَأَلْتُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ قَالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيَتْهُ سَأَلْتُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ،

فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، فَيَقُولُ: أَلْحَقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقُّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ يَزْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفَعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخْرُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَرْفَعُ رَأْسَكَ مَا لَكَ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي، فَيَقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي رَجُلًا فَيَهَيِّئُ لِلْسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ: مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَائِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيِ أَلْفِ قَهْرْمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلَافُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا يَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحَمْرَاءَ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُورٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ أَذْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مُحٌ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ حُلَلِهَا، كَيْدُهَا مِرَائُهُ وَكَيْدُهُ مِرَائُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِغْرَاضَةً أَزْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَتَقُولُ لَهُ، وَأَنْتَ لَقَدْ أَزْدَدْتَ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَشْرِفْ فَيُشْرِفُ فَيَقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصْرُكَ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَاسَ كَعْبٌ عَنْ أَهْلِ النَّجَّةِ مَنْزِلًا فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ: رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرُقٍ أَحَدُهَا صَحِيحٌ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

فصل: في ذكر الحساب وغيره

٣٦ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ؛ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَزْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟» رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له.

٣٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِبَ»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مُسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧ - ٩] فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْغَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»^(١). رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

٣٩ - وَعَنْ ابْنِ الرُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ». رواه البزار والطبراني في الكبير بإسناد صحيح.

٤٠ - وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا، فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني ورواته ثقات إلا بقية.

٤١ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَحْسِبُهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَلَوْ دَأَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْآخِرِ وَالْثَوَابِ. رواه أحمد^(٢) ورواته رواة الصحيح.

٤٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ لَابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ دَوَائِينَ: دِيْوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيْوَانٌ فِيهِ النُّعْمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَضْعَرَ نِعْمَةٍ - أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي دِيْوَانِ النُّعْمِ - خُذِي ثِمَتَكَ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ، فَتَسْتَوْعِبْ عَمَلَهُ الصَّالِحِ، ثُمَّ تَنْحَى وَتَقُولُ: وَعِزَّتِكَ مَا اسْتَوْفَيْتُ، وَتَبْقَى

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٤٩، والتفسير، تفسير سورة ٨٤ باب ١، ومسلم في الجنة حديث ٧٩ و٨٠، وأبو داود في الجنائز باب ١، والترمذي في القيامة باب ٥، والتفسير، تفسير سورة ٨٤ باب ١.

(٢) المسند ١٨٥/٤.

الدُّنُوبُ وَالتَّعَمُّ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ: يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ، أَخْسِبُهُ قَالَ: وَوَهَبْتُ لَكَ نِعَمِي. رواه البزار.

٤٣ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَّلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْأَلْوَانِ وَالنُّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمِلْتُ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتُ بِهِ إِنِّي لَكَائِنْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفٍ حَسَنَةٍ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ نَهْلِكَ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ الرَّجُلُ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وَضِعَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنْقَلَعَهُ، فَتَقُومُ النُّعْمَةُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، فَتَكَادُ تَسْتَنْفِذُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَوْلَا مَا يَفْضُلُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ»، ثُمَّ نَزَلَتْ: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا» [الإنسان: ١] إِلَى قَوْلِهِ: «وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» [الإنسان: ٢٠]. فَقَالَ الْحَبَشِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى عَيْنِي فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ مَا تَرَى عَيْنَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، فَبَكَى الْحَبَشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُذِلُّهُ فِي حُفْرَتِهِ. رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة.

٤٤ - وَرُوِيَ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُجْزِيكَ بِعَمَلِكَ، أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغْصِكَ، قَالَ: خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي، فَمَا تَبَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا أَسْتَغْفِرْتُهَا تِلْكَ النُّعْمَةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: بِنِعْمَتِي وَرَحْمَتِي». رواه الطبراني.

٤٥ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَتَانَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبْدَ اللَّهِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطَوْلُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الْأَصْبُعِ تَفِيضُ بِمَاءٍ عَذِبٍ فَيَسْتَنْقِعُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَشَجَرَةٌ رُمانٌ تُخْرِجُ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَاصَابَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ فَسَأَلَ

رَبُّهُ عِنْدَ وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَفْضُضَهُ سَاجِدًا، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِسَيِّءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَتَّى يَنْعَثَهُ اللَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ قَالَ: فَفَعَلَ فَتَحْنُ نَمْرُ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَتَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُنْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَذْخَلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَذْخَلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِهِ، فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَذْخَلُوا عَبْدِي النَّارَ، فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللَّجَّةِ، وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنْ الْمَاءِ الْمَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَانَةً، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْضِيكَ سَاجِدًا فَفَعَلَ؟ فَيَقُولُ أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي، وَبِرَحْمَتِي أَذْخَلْتُكَ الْجَنَّةَ أَذْخَلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. قَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدٌ. رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال: صحيح الإسناد.

٤٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»^(١). رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٤٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ»، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ» وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى، والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك، والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد.

٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ١٨، والمرضى باب ١٩، ومسلم في المنافقين حديث ٧١ و٧٦ و٧٨.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»^(١). رواه مسلم والترمذي.

ورواه أحمد ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُقْتَصَّرُ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، وَحَتَّى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ». ورواه رواه الصحيح.

«الجلحاء»: التي لا قرن لها.

٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَا». رواه أحمد^(٢) بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد.

٥٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ وَأَسْتَمُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحَسِبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كِفَافًا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَرَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِي بَقِيَ قَبْلَكَ»، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَهْتِفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟» «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» [الأنبياء: ٤٧]. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ فِرَاقِ هَؤُلَاءِ، يَغْنِي عِبِيدَهُ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَخْرَاجُ^(٣). رواه أحمد والترمذي وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان انتهى.

قال الحافظ: وإسناد أحمد والترمذي متصلان ورواتهما ثقات، عبد الرحمن هذا يكنى أبا نوح ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

(١) أخرجه مسلم في البر حديث ٦٠، والترمذي في القيامة باب ٢.

(٢) المسند ٢/٢٩٠، ٢٩٠/٣.

(٣) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢١ باب ٢، وأحمد في المسند ٦/٢٨٠.

٥١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَكَانَ يَدُهُ سِوَاكَ، فَدَعَا وَصِيفَةً لَهُ أَوْ لَهَا حَتَّى اسْتَبَانَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجُرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيفَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهْمَةٍ فَقَالَتْ: أَلَا أَرَاكِ تَلْعَبِينَ بِهَذِهِ الْبَهْمَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكِ؟ فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا خَشْيَةُ الْقَوَدِ لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السَّوَاكِ».

وفي رواية: «لَوْلَا الْفِصَاصُ لَضَرَبْتُكَ بِهَذَا السَّوَاكِ». رواه أبو يعلى بأسانيد أحدها جيد.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ سَوْطًا ظُلْمًا أَقْصَصَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.

٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ قَالَ: «النَّاسَ عُرَاءَ غُرْلًا بَعْضُهُمْ». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بِهِمَا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرِيبَ: أَنَا الدَّيَّانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْصَهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةِ». قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاءَ غُرْلًا بَعْضُهُمَا؟ قَالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ». رواه أحمد^(١) بإسناد حسن.

٥٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الظَّالِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ بَيْنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَعْرَةِ لَقِيَهِ الْمَظْلُومُ فَعَرَفَهُ وَعَرَفَهُ مَا ظَلَمَهُ بِهِ، فَمَا يَبْتَزِحُ الدِّينَ ظَلَمُوا يَقْضُونَ مِنَ الدِّينِ ظَلَمُوا حَتَّى يَنْزِعُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ رُدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ حَتَّى يُورَدُوا الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ». رواه الطبراني في الأوسط، ورواه مختلف في توثيقهم.

وتقدم في الغيبة حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قَالَ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أَثْمِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ

مَالٌ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رواه مسلم^(١) وغيره.

٥٥ - وَرَوِيَ عَنْ زَادَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ أَصْحَابُ الْخَزْ وَالْدِّيَّاجِ، فَقُلْتُ: أَذْنَيْتَ النَّاسَ وَأَقْصَيْتَنِي؟ فَقَالَ لِي: أَذُنٌ فَأَذْنَانِي حَتَّى أَقْعُدَنِي عَلَى بَسَاطِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَكُونُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا دَيْنٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَتَعَلَّقَانِ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا وَلَدُكُمَا، فَيَوْدَانِ أَوْ يَمَتَّيَانِ لَوْ كَانَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ». رواه الطبراني.

٥٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَيِّ أَنتَ وَأُمِّي قَالَ: رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَنِيَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي، فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَضَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَتَّقِ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي، وَفَاصَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَخْتِاجُ النَّاسُ أَنْ يَحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ» فذكر الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد وتقدم بتمامه في العفو.

٥٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، فَيَلْقَى الْعَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ أَلَمَ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ، وَأَسْحَزَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذَرَكَ تِرَاسُ وَتَرْبَعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَطَنَنْتَ أَتَكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ أَلَمَ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسْحَزَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تِرَاسُ وَتَرْبَعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَطَنَنْتَ أَتَكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: إِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ أَلَمَ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزَوَّجَكَ وَأَسْحَزَ

لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُسْنِي بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَهُنَا إِذَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَا نَبْعَثُ شَاهِدًا عَلَيْكَ، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخَيِّمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: أَنْطَقِي، فَيَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعَذَّرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهَ عَلَيْهِ. رواه مسلم^(١).

«ترأس»: بمثناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة: أي تصير رئيساً.

«وتربع» بموحدة بعد الراء مفتوحة: معناه يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه، وهو ربع المغانم، ويقال له: المربع.

٥٨ - وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تَمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هَلْ تَمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ، فِيهَا مُنَافِقُوها، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَذْعُوهُمْ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَسَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ أَلَلَّهُمْ سَلَّمَ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبِقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدُلُ، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدْ أَمْتَحَشُوا فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَبْتِشُونَ كَمَا تَبْتِثُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَسَيْتَنِي رِيحُهَا، وَأَخْرَفَنِي ذُكَاها، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَفْعَلْتُ أَنْ

تَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ؟ يَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدْ مَنَيْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ اللَّهُ أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، يَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ يَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ هَذَا، فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا رَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالشُّرُورِ فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ: وَيَحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَنِي الْعَهْدَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ يَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، يَقُولُ: تَمَنَّيَ قِيَمَتِي حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ: تَمَنَّيَ مِنْ كَذَا وَكَذَا يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ رَأَى اللَّهَ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرُهُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرُهُ أَمْثَالِهِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ. رواه البخاري (١).

«أي فل»: أي يا فلان حذفته منه الألف والنون لغير ترخيم، إذ لو كان ترخيماً لما حذفته الألف قال الأزهري: ليست ترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد، وأما غيرهم فيثني ويجمع ويؤنث.

«أسودك» بتشديد الواو وكسرها: أي أجعلك سيداً في قومك.

«السعدان»: نبت ذو شوك معقف.

«المخردل»: المرمي المصروع، وقيل: المقطع، يقال: لحم خراذيل إذا كان قطعاً؛ والمعنى أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

«امتحنش» بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة: أي احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم.

«الحبة» بكسر الحاء: هي بزور البقول والرياحين، وقيل: بزر العشب، وقيل نبت في الحشيش صغير، وقيل: جمع بزور النبات، وقيل: بزر ما نبت من غير بذر، وما بذر تفتح حاؤه.

«حميل السيل» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم: هو الزبد وما يلقيه على شاطئه.

«قشبنى ريحها»: أي آذاني.

«ذكاه» بذال معجمة مفتوحة مقصورة: هو إشعالها ولهبا.

٥٩ - وَهَنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَذْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَذْنٌ مُؤَدَّنٌ: لَتَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيزًا ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَّا تَرُدُّونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَانَتْ سَرَابٌ يَخِطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُشَارُ إِلَيْهِمْ أَلَّا تَرُدُّونَ؟ فَيُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَانَتْ سَرَابٌ يَخِطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَنَاهُمْ اللَّهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا تَتَّبِعُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارْقِنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِي آيَةً فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا

يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ أَلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ أَتْقَاءَ وَرِيَاءٍ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَخَضُ مَزَلَّةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ وَحَسَكَةٌ يَكُونُ بِنَجْدٍ، فِيهَا تَشْوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ. فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالْريحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرُّكَّابِ، فَتَاجِ مُسَلَّمٍ، وَمَخْدُوشِ مُزْسَلٍ، وَمَكْدُوشِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُتَأَشِدَّةً لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ».

وفي رواية: «فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مُتَأَشِدَّةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ وَتُحْجُونَ؟ فَيَقَالَ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَتَخْرُجُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْنَا بِهِ، فَيَقَالَ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْنَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَصَدَّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَأَفْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَافْهَا وَيُوْثِرْ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ الشَّيْثُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا مِنَ النَّارِ لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْجَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ، أَلَّا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفَرَ وَأَخْيَضَرَ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كُنْتَ تَزْعَى بِالْبَادِيَةِ قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ كَاللَّوْزِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ، ثُمَّ

يَقُولُ: اذْخُلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ! فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا^(١). رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

«الغُبَر»: بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة: جمع غابر وهو الباقي، وقوله: دحض مزلة، الدحض بإسكان الحاء: هو الزلق، والمزلة: هو المكان الذي لا يثبت عليه القدم إلا زلّت.

«المكدوش»: بشين معجمة: هو المدفوع في نار جهنم دفعاً عنيفاً.

«ألحم»: بضم الحاء المهملة وفتح الميم: جمع حممة، وهي الفحمة، وبقية غريبه تقدم.

٦٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ مِنِّي أَصْحَاكُ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجْزِنِي مِنَ الظُّلَمِ؟ يَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أُجِيزُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلَّا مِنِّي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِييًّا، وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا. قَالَ: فَيَخْتِمُ عَلَى فِيهِ، وَيَقُولُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُخْقًا، فَعَنْكَرَ كُنْتُ أَنَاضِلُ». رواه مسلم^(٢).

«أناضل»: بالضاد المعجمة: أي أجادل وأخاصم وأدافع.

٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٨] قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا». رواه ابن حبان في صحيحه.

٦٢ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٤ باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ٣٠٢، والزهد حديث ١٦.

(٢) كتاب الزهد حديث ١٧.

[الإسراء: ٧٢]. قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعاً وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَأَلُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اَللّٰهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطَى كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ مُسَوِّدًا وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جِسْمِهِ سِتُونَ ذِرَاعاً عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: اَللّٰهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمْ اَللّٰهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا». رواه الترمذي^(١) وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي في البعث.

فصل: في الحوض والميزان والصراط

٦٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَأْوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

٦٤ - وفي رواية: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَرَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَأْوُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرِقِ»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٦٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا فِيهِ مِنَ الْآيَةِ عَدَدُ التُّجُومِ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدَ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ لَمْ يَزُوَ أَبَدًا». رواه البزار والطبراني، ورواه ثقات إلا المسعودي.

٦٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أُمْتِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ: وَاللَّهِ مَا أُولُوكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَضْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَيَاتٍ». قَالَ فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: كَمَا بَيْنَ عَدَنٍ

(١) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٧، باب ٦.

(٢) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٣، ومسلم في الفضائل حديث ٢٧.

إلى عَمَّانَ وَأَوْسَعُ وَأَوْسَعُ، يُشِيرُ بِيَدِهِ قَالَ: «فِيهِ مَثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قَالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ». رواه أحمد^(١) ورواه محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه.

ولفظه قال: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سَعَةُ حَوْضِكَ؟ قَالَ: «مَا بَيْنَ عَدْنٍ إِلَى عَمَّانَ، وَإِنَّ فِيهِ مَثْعَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قَالَ: فَمَاءُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَداً».

«المتعب» بفتح الميم والعين المهملة جميعاً بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة: وهو مسيل الماء.

٦٧ - وَعَنْ ثُوبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعَقْرِ حَوْضِي أَذْودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بَعْضَايَ حَتَّى يَزْفَضَ عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ» فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُثُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ»^(٢) رواه مسلم، وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد، فلما دخلت إليه قلت: يا أمير المؤمنين لقد شق علي مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، فقلت حدثني ثوبان أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدْنٍ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوساً الدُّسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَتَكَبَّحُونَ الْمُنْعَمَاتِ، وَلَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ الشَّدَدِ»، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَتَيْتُكَ الْمُنْعَمَاتِ فَاطْمَءِنَّتْ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَفُتِحَتْ لِي أَبْوَابُ الشَّدَدِ لَا جَرَمَ لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ، وَلَا تُؤَيِّي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَنْسَخَ.

(١) المسند ٥/٢٥٠.

(٢) أخرجه مسلم في الفضائل حديث ٣٨.

«عقر الحوض»: بضم العين وإسكان القاف: هو مؤخره.

«أذود الناس لأهل اليمن»: أي أطردهم وأدفعهم ليرد أهل اليمن.

«يرفض»: بتشديد الضاد المعجمة: أي يسيل ويترشش.

«يغت فيه ميزابان»: هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق: أي يجريان فيه جرياً

له صوت، وقيل: يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً دائماً، من قولك: غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع.

«الشعث»: بضم الشين المعجمة: جمع أشعث، وهو البعيد العهد بدهن رأسه وغسل وتسريح شعره.

«الدنس»: بضم الدال والنون: جمع دنس، وهو الوسخ.

٦٨ - وَعَنْ أَبِي عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَّانَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُزُوداً صَعَالِكُ الْمُهَاجِرِينَ». قَالَ قَائِلٌ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعْثَةُ رُؤُوسُهُمُ الشَّجَبَةُ وَجُوهُهُمْ، الدَّنِيسَةُ يَتَابُهُمْ، لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ». رواه أحمد^(١) بإسناد حسن.

قوله: الشجبة وجوهمهم بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باءً موحدة هو من الشحوب: وهو تغير الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

وقوله: لا تفتح لهم السدود: أي لا تفتح لهم الأبواب.

٦٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَّانَ، فِيهِ أَكْوَابٌ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنَّ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي الشَّعْثَةُ رُؤُوسُهُمُ الدَّنِيسَةُ يَتَابُهُمْ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنْعَمَاتِ وَلَا يَخْضَرُونَ السُّدُودَ»، يَعْنِي أَبْوَابَ السُّلْطَانِ. رواه الطبراني وإسناده حسن في المتابعات.

«الأكاويب»: جمع كوب: وهو كوب لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

٧٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ جَنْبَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ».

وفي رواية: «مِثْلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَّانَ».

وفي رواية: «تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

زاد في رواية: «أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ». رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٧١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «أُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي، فَإِذَا هِيَ مِسْكَةٌ ذَفِرَةٌ، وَإِذَا حَضَبْتُهَا أَلْزُلُو، وَإِذَا حَافَتَاهُ» أَظْنُ قَالَ: «قِيَابُ تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ جَزْياً لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ». رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات، ويأتي أحاديث الكوثر في صفات الجنة إن شاء الله تعالى.

٧٢ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «هُوَ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُضْرَى ثُمَّ يَمُدُّنِي اللَّهُ فِيهِ بِكَرَاعٍ لَا يَذْرِي بِشَرٍّ مِمَّنْ خُلِقَ أَيُّ طَرَفَيْهِ» قَالَ: فَكَبَّرَ عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ ﷺ: «أَمَّا الْحَوْضُ فَيَزِدُّهُمْ عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَمُوتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِي اللَّهُ الْكَرَاعَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ». رواه ابن حبان في صحيحه.

«الكراع»: بضم الكاف: هو الأنف الممدد من الحرة، استعير هنا، والله أعلم.

٧٣ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ نَا-بَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ عَرْضُهُ كَطُولِهِ فِيهِ مِزَابَانِ يَنْبَعَثَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَاحِدٍ وَذَهَبٌ، أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ». رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه من رواية أبي الوازع، واسمه جابر بن عمرو عن أبي برزة، واللفظ لابن حبان.

٧٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي حَوْضاً مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضُ مِثْلُ اللَّبَنِ، أَيْشُهُ كَعَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبْعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه ابن ماجه^(١) من حديث زكريا عن عطية وهو العوفي عنه.

٧٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ: هَلُمَّ فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ أَزْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمَّ، قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ أَزْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ فَلَا أَرَاهُ يَخْلَصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

٧٦ - وَلِمُسْلِمٍ^(٢) قَالَ: «تَرَدُّ عَلَيَّ أَمَّتِي الْحَوْضَ وَأَنَا أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ إِبِلِهِ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ لَكُمْ سِيمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرُدُّونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلْيَصِدَّنْ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجِئْنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَلْ تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدْكَ».

«همل النعم»: ضوالها، ومعناه أن الناجي قليل كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها.

٧٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ مِنْ أَمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدْكَ، مَا زَالُوا يَزْجِعُونَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ». رواه مسلم^(٣)، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

٧٨ - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ. فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيَحْفُ مِيزَانُهُ أَمْ يَنْقُلُ؟ وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَ . صَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَجُوزَ». رواه أبو داود^(٤) من رواية الحسن عن عائشة، والحاكم إلا أنه قال:

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٣.

(٢) كتاب الطهارة حديث ٣٧ و٣٨، والفضائل حديث ٣٩.

(٣) كتاب الفضائل حديث ٢٩ و٣٢، والجنة حديث ٥٨.

(٤) كتاب السنة باب ٢٥.

«وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ حَافَتَاهُ كَلَالِيبُ كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ كَثِيرَةٌ، يَخْسِرُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَغْلَمَ أَيْنُجُو أَمْ لَا؟» الْحَدِيثُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا لَوْلَا إِرْسَالُ فِيهِ بَيْنَ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ.

٧٩- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْتُ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تُطْلُبُنِي عَلَى الصَّرَاطِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصَّرَاطِ. قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أَخْطِيءُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مَوَاطِنَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ^(١) وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابِيهَقِي فِي الْبَعْثِ وَغَيْرِهِ.

٨٠- وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ يَزْفَعُهُ قَالَ: مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْمِيزَانِ فَيُؤْتَى بِإِبْنِ آدَمَ فَيُوقَفُ بَيْنَ كِفْطَيِ الْمِيزَانِ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ: سَعِدَ فُلَانٌ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنْ خَفَّ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ شَقِيَ فُلَانٌ شَقَاوَةً لَا يَسْعُدُ بَعْدَهَا أَبَدًا. رَوَاهُ الْبَزَارُ وَابِيهَقِي.

٨١- وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ دُرِّي فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ

٨٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُوضَعُ الصَّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ مِثْلَ حَدِّ السِّيفِ الْمُزْهَفِ مَذْحَضَةً مَزَلَّةً عَلَيْهِ كَلَالِيبُ مِنْ نَارٍ يَخْطَفُ بِهَا، فَمُمْسِكٌ يَهْوِي فِيهَا، وَمَضْرُوعٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ فَلَا يَنْشَبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَالرَّيْحِ فَلَا يَنْشَبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِ الرَّجُلِ ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ إِنْسَانًا رَجُلٌ قَدْ لَوَحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرًّا حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلِّ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَتَهَرَّأُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلِّ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتُ وَمِثْلُهُ نَعَمْ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَلَيْسَ فِي أَصْلِي رَفْعُهُ، وَتَقَدَّمَ بِمَعْنَاهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الطَّوِيلِ.

٨٣ - وعن أُمِّ مُبَشَّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَتَتْهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [مريم: ٧٢]»^(١). رواه مسلم وابن ماجه.

٨٤ - وعن أَبِي سُمَيَّةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً ثُمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا، فَلَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْنَا: إِنَّا اخْتَلَفْنَا هَهُنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ: تَرُدُّونَهَا جَمِيعاً، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعاً، فَأَهْوَى بِأَصْبَعِي إِلَى أُذُنِهِ وَقَالَ صُمًّا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَبْقَى بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِنَّ لِلنَّارِ - أَوْ قَالَ لِحَبَشَتِهِمْ - ضَجِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ». رواه أحمد ورواته ثقات، والبيهقي بإسناد حسنه.

٨٥ - وعن قَيْسٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَاصِعاً رَأْسَهُ فِي حِجْرِ أَمْرَأَتِهِ فَبَكَتِ أَمْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُنْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا» [مريم: ٧١] وَلَا أَذْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لَا؟ رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما كذا قال.

٨٦ - وعن حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ» فَذَكَرَا الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا: فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ فَيَقُومُ وَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتُرْسَلُ مَعَهُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَي الصَّرَاطِ يَمِيناً وَشِمَالاً، فَيَمُرُّ أَرْنُومَ كَالْبَرْقِ. قَالَ: قُلْتُ: بَأَيِّ أُنْتِ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرُ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَزْجَعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشَدَّ الرَّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا

زَاحِفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَخْدُوشٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ فَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا. رواه مسلم^(١)، ويأتي بتمامه في الشفاعة إن شاء الله، وتقدم حديث ابن مسعود في الحشر، وفيه:

«وَالصَّرَاطُ كَحَدِّ السِّيفِ دَخَضُ مَزَلَّةٍ، قَالَ: فَيَمُوتُونَ عَلَى قَدَرِ نُورِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ كَانِضًا فِي الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ كَالطَّرَفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ كَشَدِّ الرَّجُلِ وَيَزْمُلُ رَمَلًا فَيَمُوتُونَ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ تَخْرُ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ، وَتَخْرُ رِجْلٌ وَتَعْلُقُ رِجْلٌ، فَتَصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم واللفظ له، وروى الحاكم أيضاً بإسناد ذكر أنه على شرط مسلم عن المسيب قال:

سَأَلْتُ مَرَّةً عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فَحَدَّثَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرُدُّ النَّاسُ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَوَّلُهُمْ كَلَمَحِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَلَمَحِ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحَضَرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ».

٨٧ - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَزَفِ السِّيفِ، بِجَنْبَتَيْهِ الْكَلَالِيبُ وَالْحَسَكُ، فَيَرْكَبُهُ النَّاسُ فَيَخْطِفُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّهُ لَيُؤْخَذُ بِالْكُلُوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ رِبْعَةٍ وَمُضَرٍّ». رواه البيهقي مرسلًا وموقوفًا على عبيد بن عمير أيضاً.

٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا أَبَتِ أَيُّ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: خَيْرَ ابْنٍ فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ نَعَمْ، فَيَقُولُ: خُذْ بِأُزْرَتِي فَيَأْخُذُ بِأُزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ يَغْرِضُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي أَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ وَأَبِي مَعِيَ فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي. قَالَ: فَيَمْسَحُ اللَّهُ أَبَاهُ صَبْعًا فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا عَبْدِي أَبُوكَ هُوَ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ». رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وهو في البخاري إلا أنه قال: يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ أَرَزَ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِنَحْوِهِ.

فصل

في الشفاعة وغيرها

قال الحافظ: كان الأولى أن يقدم ذكر الشفاعة على ذكر الصراط لأن وضع الصراط متأخر عن الإذن في الشفاعة العامة من حيث هي، ولكن هكذا اتفق الإماء والله المستعان.

٨٩ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤلاً - أَوْ قَالَ -: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَاَهَا لِأُمَّتِهِ، وَإِنِّي أَخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»^(١). رواه البخاري ومسلم.

٩٠ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ فَأَخْزَنِي، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا سَبَقَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَلِّينِي فِيهِمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَفَعَلَ». رواه البيهقي في البعث وصححه إسناده.

٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَاجْتَمَعَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَخْرُسُونَهُ حَتَّى إِذَا صَلَّى وَأَنْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: «لَقَدْ أُعْطِيتُ اللَّيْلَةَ خَمْسًا مَا أُعْطِيتُ أَحَدٌ قَبْلِي: أَمَّا أَنَا فَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ عَامَّةً، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي إِنَّمَا يُرْسَلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَنُصِرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ بِالرُّعْبِ وَلَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ لَمُلِيَ مِنْهُ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ أَكُلُهَا، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ أَكُلُهَا، وَكَانُوا يَخْرِقُونَهَا، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسَاجِدَ وَطُهُوراً أَيْنَمَا أَذْرَكْتَنِي الصَّلَاةُ تَمَسَّحْتُ وَصَلَّيْتُ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِي يُعْظَمُونَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانُوا يُصَلُّونَ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبْعِثُهُمْ، وَالْخَامِسَةُ هِيَ مَا هِيَ؟ قِيلَ لِي: سَلْ فَإِنَّ كُلَّ نَبِيٍّ قَدْ سَأَلَ فَأَخْزْتُ مَسْأَلَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ لَكُمْ وَلِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رواه أحمد^(٢) بإسناد صحيح.

٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَنْطَلَقْتُ فِي وَفْدٍ إِلَى

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣١، والدعوات باب ١، ومسلم في الإيمان حديث ٣٣٤ و٣٤٥.

(٢) المسند ٢/٢٢٢.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَاهُ فَأَخَذَنَا بِالْبَابِ وَمَا فِي النَّاسِ أَبْغَضُ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيْهِ، فَمَا خَرَجْنَا حَتَّى مَا كَانَ فِي النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنَّا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكًا كَمُلِكَ سُلَيْمَانُ؟ قَالَ: فَضَحِكُ ثُمَّ قَالَ: «فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ دَعْوَةً، مِنْهُمْ مَنْ اتَّخَذَهَا دُنْيَا فَأُعْطِيَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ إِذْ عَصَوْهُ فَأُهْلِكُوا بِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لَأُمُتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه الطبراني والبخاري بإسناد جيد.

٩٣ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِنَبِيِّ كَانَ قَبْلِي، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَلَى عَدُوِّي، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». رواه البخاري وإسناده جيد إلا أن فيه انقطاعاً والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً في الصحاح وغيرها.

٩٤ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَافَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَفَرًا حَتَّى إِذَا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرَقْتُ عَيْنَايَ فَلَمْ يَأْتِنِي النَّوْمُ فَقُمْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ دَابَّةٌ إِلَّا وَأَضِيعُ خَدَّهُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَرَى وَقَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ لَا تَيِّنَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَلَاؤُهُ اللَّيْلَةُ حَتَّى أَصْبَحَ. فَخَرَجْتُ أَنْتَحِلُّ الرُّجَالَ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَتَيَمَّمْتُ ذَلِكَ السَّوَادَ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالَ لِي: مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ؟ فَقُلْتُ: الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فَإِذَا نَحْنُ بِغَيْضَةٍ مِثْلَ غَيْرِ بَعِيدَةٍ فَمَشِينَا إِلَى الْغَيْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ فِيهَا كَدَوِيَّ النَّخْلِ وَكَخَفِيقِ الرِّيَّاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَهُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا خَيْرَنِي رَبِّي أَنْفَاءً؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خَيْرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ ثُلُثِي أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَخْتَرْتَ؟ قَالَ: «أَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، قُلْنَا جَمِيعًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، قَالَ: «إِنَّ شَفَاعَتِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ». رواه الطبراني بإسناد جيد وابن حبان في صحيحه بنحوه إلا أن عنده الرجلين: معاذ بن جبل وأبا موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني، وهو المعروف وقال ابن حبان في حديثه:

فَقَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أُمَّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَتِي فَاجْعَلْنِي

مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا تَرَكْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلِيَنَا وَذَرَارِيَنَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتُمْ مِنْهُمْ». قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْصَتُوا» فَأَنْصَتُوا حَتَّى كَانَ أَحَدًا لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

٩٥ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تُغَطَّى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُذْنَبُ مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ. قَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَغَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: «أَنَا صَاحِبُكُمْ»، فَيُخْرِجُ يَجُوسَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَتَهَيَّ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةٍ فِي الْبَابِ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: «مُحَمَّدٌ» فَيُفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَقُومَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْجُدُ فَيُنَادِي: أَرْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

٩٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَفَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ إِذْ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ: هَلِ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْأَلُونَ، أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ جَمْعِ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ لِعِظَمِ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالرُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَعَشَّاهُ الْمَوْتُ، قَالَ: «يَا عِيسَى أَنْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: وَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلْقَ مَلَكٌ مُضْطَفًى، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: أَرْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ. قَالَ: «فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا. قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي فَلَا أَقُومُ فِيهِ مَقَامًا إِلَّا شَفَعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ». رواه أحمد^(١) ورواته محتج بهم في الصحيح.

٩٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ النَّارَ مَنْ لَا يُخْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ بِمَا عَصَوْا اللَّهَ، وَاجْتَرَأُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤْذَنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأُثْنِي عَلَى اللَّهِ سَاجِداً كَمَا أُثْنِي عَلَيْهِ قَائِماً فَيَقَالَ لِي: أَزْفَعُ رَأْسَكَ وَسَلَّ تُعْطَى وَاشْفَعُ تُشَفَّعُ». رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد حسن.

٩٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّتِي لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لِمَا يَهْتَنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهْمٌ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يُصَدِّقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ وَقَلْبُهُ لِسَانُهُ». رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه.

٩٩ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْعِدَّةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى صَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأَوَّلَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ فَقَالَ: «نَعَمْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ اضْطَفَاكَ اللَّهُ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ: قَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ أَنْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ: أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اضْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ فَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّاراً فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، فَاَنْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، فَاَنْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي وَلَكِنْ أَنْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُخَيِّ الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُم عِنْدِي، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ

وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيَّ، وَآتَى جِبْرِيلَ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَلَدَنْ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ خَرَّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ أَكْثَرَ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الصَّادِقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الْأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَ الْعِصَابَةِ وَالنَّبِيُّ مَعَ الْخُمْسَةِ وَالسُّنَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَشْفَعُونَ فَيَمَنُّ أَرَادُوا، فَإِذَا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا أَزَحِمُ الرَّاجِمِينَ أَذْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انْظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كِاسْمَاحِهِ إِلَى عِبِيدِي، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ آخَرَ فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَزْتُ وَلَدِي إِذَا مِثٌ فَأَخْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ اذْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَذَرُونِي فِي الرِّيحِ، فَقَالَ اللَّهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، فَيَقُولُ: أَنْظُرْ إِلَى مُلْكِكَ أَعْظَمَ مُلْكٍ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، فَذَلِكَ الَّذِي صَحَّكَ بِهِ مِنَ الضُّحَى. رواه أحمد^(١) والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وقال: قال إسحاق يعني ابن إبراهيم: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي ﷺ نحو هذا، منهم حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم انتهى.

«العصاة»: بكسر العين: الجماعة لا واحد له قاله الأخفش، وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين إلى الأربعين.

١٠٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ مُنْبِرًا مِنْ نُورٍ وَإِنِّي لَعَلَى أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرُهَا فَيَجِيءُ مُنَادٍ يُنَادِي أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّنَا نَبِيُّ أُمِّي، فَإِلَى أَيْنَ أُرْسِلُ، فَيَرْجِعُ الثَّانِيَةَ فَيَقُولُ: أَيْنَ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ؟ قَالَ: فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَيَقْرَعُهُ فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ، فَيَقَالُ: أَوْقَدْ أُرْسِلْ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُ فَيَدْخُلُ فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يَتَجَلَّى لِشَيْءٍ قَبْلَهُ، فَيَخِرُّ لِلَّهِ سَاجِدًا، وَيَخْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يَخْمَدْهَا بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَهُ وَلَنْ يَخْمَدَهَا بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ، فَيَقَالُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ تَكَلِّمْ تُسْمِعَ وَاشْفَعْ تُشْفَعَ». فذكر الحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

١٠١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ قَالَ: فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا أَسْتَفْتِيحُ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَيِّكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، أَعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جُنْبَتِي الصُّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلُكُم كَالْبَرْقِ». قَالَ قُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَالْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرِ الطَّيْرَ وَشَدَّ الرَّحَالَ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِّئُكُمْ فَإِنَّهُمْ عَلَى الصُّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا»، قَالَ: «وَفِي حَافَتِي الصُّرَاطِ كَلَالِيْبُ مَعْلَقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَخْدُوشٌ فِي النَّارِ»، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ فَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا. رواه مسلم.

١٠٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ بَنِي آدَمَ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تُخِتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ قَالَ: فَيَفْرَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَغَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ» فذكر الحديث إِلَى أَنْ قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسُ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْفَعُهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟

فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيُرْحَبُونَ فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا فَأَخْرَجُوا سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيَقَالُ: لِي: أَرْفَعُ رَأْسَكَ، سَلْ ثَغْلَهُ، وَأَشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].
رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن، وروى ابن ماجه صدره قال:

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشْتَقِي عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ»، وَلَوْ أَنَّ الْحَمْدَ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ. وفي إسنادهما علي بن يزيد بن جدعان.

١٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. هَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْصِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَذْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِلَى مَا بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونُ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونُ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، فَذَكَرَهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونُ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلِّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ

وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحُ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّتِي يَا رَبُّ أُمِّتِي يَا رَبُّ أُمِّتِي يَا رَبُّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»^(١). رواه البخاري ومسلم.

١٠٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبَّاهُ! فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا: يَا لَيْتِكَاهُ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبُّ حَرَقْتَ بَنِيَّ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ أَوْ شَعِيرَةٌ مِنْ إِيْمَانٍ». رواه ابن حبان في صحيحه، ولا أعلم في إسناده مطعناً. وروى الطبراني عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يُشَفَّعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي مِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ، وَعَشْرَةِ أَلْفِ أَلْفٍ».

١٠٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَنَا رَأِيَهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي إِدْمِمْ». قُلْنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سِوَايَ». قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٧ باب ٥، ومسلم في الإيمان حديث ٣٢٧، والزهد حديث ١٤.

نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا، قَالُوا: ابْنُ الْجَدْعَاءِ أَوْ ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ. رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه إلا أنه قال: عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ.

١٠٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بَنِيٍّ مِثْلَ الْحَيَّيْنِ رِبِيعَةَ وَمُضَرَّ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ مَا رِبِيعَةُ مِنْ مُضَرٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ». رواه أحمد^(١) بإسناد جيد.

١٠٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشْفَعُ لِلرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ». رواه البزار، ورواه رواية الصحيح.

١٠٨ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ أَوْ قَالَ: لَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مَخَافَةً أَنْ يُبْعَثَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَاكًا بِرَجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّى إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما من ترك.

«الصِّكَاكُ»: جمع صك، وهو الكتاب.

١٠٩ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشْفَعُ لِأُمَّتِي حَتَّى يُنَادِيَنِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: أَقَدْ رَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: إِي رَبِّ قَدْ رَضِيتُ». رواه البزار والطبراني وإسناده حسن إن شاء الله.

١١٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رواه أبو داود^(٢) والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه ابن حبان أيضاً والبيهقي من حديث جابر.

(١) المسند ٣/٦٣، ٤٦٩، ٤٧٠، ٢٥٧/٥، ٢٦١، ٢٦٧، ٣١٣، ٣٦٦.

(٢) كتاب السنة باب ٢١.

١١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ بَيْنِ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ». رواه أحمد^(١) والطبراني، واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه.

قال الحافظ: وتقدم في الجهاد أحاديث في شفاعة الشهداء وأحاديث الشفاعة كثيرة وفيما ذكرناه غنية عن سائرهما، والله الموفق.

كتاب صفة الجنة والنار

الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار

١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، «قُولُوا: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَالِ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»^(١).
رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي النسائي.

٢ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اَللّٰهُمَّ اُمْتِنْ عَلَيَّ بِرَوْحِيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَبِأَيِّ أَبِي سَفِيَّانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَلٍ مَّضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَّعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَّقْسُومَةٍ لَّنْ يُعْجَلَ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ أَجَلِهِ وَلَا يُؤَخَّرَ، وَلَوْ كُنْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنَ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ». رواه مسلم^(٢).

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانًا اسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلَا سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ». رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ: اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اَللّٰهُمَّ اَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»^(٣). رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(١) أخرجه مسلم في المساجد حديث ١٢٨ وأبو داود في الصلاة باب ١٧٩، والترمذي في الدعوات باب ٧٦ و١٣٢، والنسائي في الاستعاذة باب ١٧ و٢٦ و٤٩، والسهو باب ٦٤، ومالك في القرآن حديث ٣٣.

(٢) كتاب القدر حديث ٣٢ و٣٣.

(٣) أخرجه الترمذي في الجنة باب ٢٧، والنسائي في الاستعاذة باب ٥٦، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ»، فذكر الحديث إلى أن قال: «فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِكَ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّا يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي. قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَزْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا»^(١).
الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وتقديمه بتمامه في الذكر.

الترهيب من النار أعاذنا الله منها بكمه وكرمه

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» [البقرة: ٢٠١]. رواه البخاري^(٢).

٢ - وَعَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ»، قَالَ: وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكْلِمَةَ طَيِّبَةً»^(٣). رواه البخاري ومسلم.

«أشاح»: بشين معجمة وحاء مهملة: معناه حذر النار كأنه ينظر إليها، وقال الفراء: المشيح على معنيين: المقبل إليك، والمانع لما وراء ظهره، قال وقوله: أعرض وأشاح: أي أقبل.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبٍ بْنَ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي

(١) أخرجه مسلم في الذكر حديث ٢٥.

(٢) كتاب التوحيد باب ٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة باب ١٠، والمناقب باب ٢٥، والأدب باب ٣٤، والرقاق باب

٥١، والتوحيد باب ٣٦، ومسلم في الزكاة حديث ٦٨.

هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً^(١). رواه مسلم واللفظ له، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه.

٤ - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ»، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالشُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الدَّوَابَّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْحُمُونَ فِيهَا»^(٢). رواه البخاري ومسلم.

٦ - وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ^(٣): «إِنَّمَا مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَخْجِزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ، فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا. قَالَ: فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَيَغْلِبُونِي وَيَتَقَحَّمُونَ فِيهَا».

٧ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفْلِثُونَ مِنْ يَدَيَّ». رواه مسلم^(٤).

«الحجز»: بضم الحاء وفتح الجيم: جمع حجرة: وهي معقد الإزار.

٨ - وَرَوَى عَنْ كُلَيْبِ بْنِ حَزْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَطْلُبُوا الْجَنَّةَ جُهْدَكُمْ، وَأَهْرَبُوا مِنَ النَّارِ جُهْدَكُمْ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَنَامُ طَالِبُهَا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يَنَامُ

(١) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٣٤٨، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢٦ باب ٢، والنسائي في الوصايا باب ٦.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب ٤٠، والرقاق باب ٦، ومسلم في الفضائل حديث ١٧.

(٣) كتاب الفضائل حديث ١٨.

(٤) كتاب الفضائل حديث ١٩.

هَارِبُهَا، وَإِنَّ الْآخِرَةَ الْيَوْمَ مَخْهُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا مَخْهُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَلَا تُلْهِيَنَّكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ». رواه الطبراني.

٩ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا». رواه الترمذي^(١) وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، يعني ابن موهب التيمي.

قال الحافظ: قد رواه عبد الله بن شريك عن أبيه عن محمد الأنصاري، والسدي عن أبيه عن أبي هريرة أخرجه البيهقي وغيره.

١٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: أَرْعَبُوا فِيمَا رَغَبْتُمُ اللَّهَ فِيهِ، وَأَحْذَرُوا مِمَّا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَخَافُوا مِمَّا خَوَّفَكُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ جَهَنَّمَ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ قَطْرَةً مِنَ الْجَنَّةِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا حَلَّتْهَا لَكُمْ، وَلَوْ كَانَتْ قَطْرَةً مِنَ النَّارِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا حَبِشْتُمْ عَلَيْكُمْ». رواه البيهقي، ولا يحضرني الآن إسناده.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كُلَّ خَطْوٍ مِنْهُ أَقْصَى بَصَرِهِ، فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَخْصِدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا خَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُزْصَخُ رُؤُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، وَلَا يُفَكَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَنَاقَلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَذْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ إِلَى الصَّرِيعِ وَالزَّقُومِ وَرَضِفِ جَهَنَّمَ قَالَ: مَا هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا أَلَّهُ بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةً عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟» قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةُ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ أَدَاءَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ

تُفَرِّضُ شِفَاهُهُمْ وَالْأَسِنَّةُ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا فُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَا يُفَرِّقُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: حُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ ثُمَّ أَتَى عَلَى جُخْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ نَوْرٌ عَظِيمٌ فَيَرِيدُ النَّوْرَ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ قَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا فَيَرِيدُ أَنْ يَرُدَّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ رِيحاً طَيِّبَةً وَوَجَدَ رِيحَ مِسْكِ مَعَ صَوْتٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ ااِنِّي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ غَزْمِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَإِسْتَبْرَقِي وَعَبَقَرِي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَقَوَاقِيهِ وَعَسَلِي وَمَائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي، ااِنِّي بِمَا وَعَدْتَنِي. قَالَ: لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً، وَلَمْ يَخُذْ مِنْ دُونِي أُنْدَاداً فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَفْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لَا خُلْفَ لِمِعَادِي، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتاً مُنْكَرًا، فَقَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟» قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ تَقُولُ: يَا رَبِّ ااِنِّي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَتْ سَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي وَسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَغَسَاقِي وَغِسْلِينِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِّي، ااِنِّي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلُّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَفَرْضِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. رَوَاهُ الْبَزَارُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

١٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً». قَالُوا: وَمَا رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو يَعْلَى.

١٣ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «تَضْحَكُونَ وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ». قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَتَرَكْتُ فِيهِمْ: «نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ» [الحجر: ٤٩]. رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَلَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ تَرْكٍ وَلَا إِهْمٍ.

١٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: «لَا تُنْسُوا

الْعَظِيمَتَيْنِ: الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ وَلَحَحْتُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمُ الثَّرَابَ». رواه أبو يعلى.

١٥ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حِينٍ غَيْرِ حِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيَّرَ اللَّوْنُ؟» فَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنَافِخِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا جِبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَأَنْعَثْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَيْبَضَتْ ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَسْوَدَتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ شَرُّهَا، وَلَا يُطْفَأُ لَهَبُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ قَدْرَ ثِقَابِ إِبْرَةِ فُتِحَ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً مِنْ حَرِّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ خَازِناً مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ، وَمِنْ نَتْنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلَقَةً مِنْ حِلَقِ سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَضَعَتْ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا لَأَرْفَضَتْ وَمَا تَقَارَّتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ الشُّفْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِيَ يَا جِبْرِيلُ لَا يَنْصَدِعُ قَلْبِي فَأَمُوتَ!» قَالَ: فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟» فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ لَعَلِّي أَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَذْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا أُبْتَلَى بِهِ إِبْلِيسُ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا أَذْرِي لَعَلِّي أُبْتَلَى بِمَا أُبْتَلَى بِهِ هَارُوثُ وَمَارُوثُ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَمَا زَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى نُوْدِيََا أَنَّ يَا جِبْرِيلُ وَيَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَنَكُمَا أَنْ تَغْصِيَاهُ فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ فَقَالَ: «اتَّضَحَكُونَ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمَ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحَكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً، وَلَمَا أَسْغَنُكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعَدَاتِ تَجَارُؤُونَ إِلَى اللَّهِ». رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في ذكر الموت.

١٦ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَزِيناً لَا يَزْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لِي أَرَاكَ يَا جِبْرِيلُ حَزِيناً؟» قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ نَفْحَةً مِنْ جَهَنَّمَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ رُوحِي بَعْدُ. رواه الطبراني في الأوسط.

١٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِجَبْرِيلَ: «مَا لِي لَا أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ»، قَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ. رواه أحمد^(١) من رواية إسماعيل بن عياش، وبقيّة رواته ثقات.

١٨ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ [التحریم: ٧]. فَقَالَ: «أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفُ عَامٍ حَتَّى أُحْمِرَتْ وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى أَبْيَضَتْ، وَأَلْفُ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُطْفَأُ لَهَا»، الْحَدِيثُ. رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم بتمامه في البكاء.

١٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يُعِيدَهَا فِيهَا». رواه ابن ماجه^(٢) بإسناد واهٍ، والحاكم عن جسر بن فرقد وهو واهٍ عن الحسن عنه، وقال: صحيح الإسناد.

٢٠ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُونَهَا». رواه مسلم والترمذي.

فصل: في شدة حرها وغير ذلك

٢١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ هَذِهِ مَا يُوقَدُ بِتَوَّادِمٍ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالُوا وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: إِنَّهَا فَضَّلْتُ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»^(٣). رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي، وليس عند مالك: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي فزادوا فيه: «وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ».

٢٢ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحْسَبُونَ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ

(١) : المستند ٢٢٤/٣.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.

(٣) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٧، ومالك في جهنم حديث ١.

هذه؟ هي أشد سواداً من الفار، هي جزء من بضعة وستين جزءاً منها أو ثيف وأربعين». شك أبو سهيل.

قال الحافظ: وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزواً إلى البيهقي فهو مما ذكره في كتاب البعث والنشور، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله.

٢٣ - وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم». رواه أحمد ورواه رواة الصحيح.

٢٤ - وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون وفيهم رجل من أهل النار فتتفسر فأصابهم نفسه لا تحترق المسجد ومن فيه». رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وفي متنه نكارة.

ورواه البزار ولفظه قال رسول الله ﷺ: «لو كان في المسجد مائة ألف أو يزيدون ثم تتفسر رجل من أهل النار لأحرقهم».

٢٥ - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن غرباً من جهنم جعل في وسط الأرض لأذى تنن ريجه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من المغرب». رواه الطبراني وفي إسناده احتمال للتحيين.

«الغرب»: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة: هي الدلو العظيمة.

٢٦ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: أنظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها. قال: فجاء فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها. قال: فرجع إليه قال: وعزيتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحقت بالمكاريه، فقال: أرجع إليها فأنظر إلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حقت بالمكاريه فرجع إليه فقال: وعزيتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد، وقال: أذهب إلى النار فأنظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها، قال: فنظر إليها فإذا هي يزكب بعضها بعضاً، فرجع إليه فقال: وعزيتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحقت بالشهوات، فقال: أرجع إليها فرجع إليها فقال: وعزيتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها»^(١). رواه أبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح.

٢٧ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [الفرقان: ١٢] مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، وَذَلِكَ إِذَا أَتَى بِجَهَنَّمَ ثِقَادُ سَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ يَشُدُّ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَوْ تُرِكَتْ لَأُتَتْ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢]. تَزْفِرُ زَفْرَةً وَلَا تَبْقَى قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلَّا نَدَرَتْ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ فَتَقْطَعُ الْقُلُوبَ مِنْ أَمَاكِنِهَا، تَقْطَعُ اللَّهَوَاتِ وَالْحَنَاجِرَ وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]. رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره موقوفاً.

فصل: في ظلمتها وسوادها وشررها

٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوْقَدَ عَلَى النَّارِ أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى اخْمَرَتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفُ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ»^(١). رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقوف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك. ورواه مالك والبيهقي في الشعب مختصراً مرفوعاً قال: «أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ لَهَا أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْقَارِ». «والقار»: الزفت.

زاد رزين: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ أَصَابُوا نَارَكُمْ هَذِهِ لَنَامُوا فِيهَا» أَوْ قَالَ: «لَقَالُوا فِيهَا».

٢٩ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ نَارَكُمْ هَذِهِ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَجُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ - حَتَّى أَحْبِسَهُ قَالَ -: نَضِصَتْ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ لِئُضِيءَ لَكُمْ، وَنَارُ جَهَنَّمَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ». رواه البزار، وتقدم أن الحاكم صححه.

٣٠ - وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ثَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤؛ والتحريم: ٦]، فَقَالَ: «أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اخْمَرَتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ لَهَا».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يُطْفَأُ لَهْبُهَا». رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم.

٣١- وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ» [المرسلات: ٣٢] قَالَ: أَمَّا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ كَالشَّجَرَةِ، وَلَكِنْ كَالْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، فيه خديج بن معاوية وقد وثقه أبو حاتم.

فصل: في أوديتها وجبالها

٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَتَلُغَ قَعْرَهُ»^(١). رواه أحمد والترمذي إلا أنه قال:

«وَإِدَّ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَتَلُغَ قَعْرَهُ». ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو رواية الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه البيهقي من طريق الحاكم إلا أنه قال:

«يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ».

قال الحافظ: روه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم إلا الترمذي فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عند دراج.

٣٣- وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: «سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا» [المدثر: ١٧] قَالَ «جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُكَلَّفُ أَنْ يَصْعَدَهُ فَإِذَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، يَصْعَدُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي كَذَلِكَ». رواه أحمد والحاكم من طريق دراج أيضاً وقال: صحيح الإسناد، ورواه الترمذي^(٢) من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً قَالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَصْعَدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَبَدًا». وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ٢١ باب ١، وأحمد في المسند ٧٥/٣.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ٧٤ باب ٢، وجهنم باب ٢.

قال الحافظ: رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدُّهْنِي عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً، ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة.

٣٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٦٣] قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَقْذَفُ فِيهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ. رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه، ورواة بعض طرقه ثقات.

٣٥ - وفي رواية للبيهقي قال: نَهَرٌ فِي جَهَنَّمَ بَعِيدُ الْفَقْرِ حَيْثُ الطَّعْمُ. وإِسْنَادُ هَذِهِ جَيِّدٌ لَوْلَا الْإِنْقِطَاعُ.

٣٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٣] قَالَ: وَادٍ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ. رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم، وهو مختلف فيه.

٣٧ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ أَوْ وَادِي الْحَزَنِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ أَوْ وَادِي الْحَزَنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْقُرَاءِ الْمُرَاتِينَ». رواه البيهقي بإسناد حسن.

٣٨ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزَنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزَنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلُّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةٍ مَرَّةً». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «أَعِدَّ لِلْقُرَاءِ الْمُرَاتِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَاءِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأَمْرَاءَ الْجَوْرَةَ»^(١). رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذي وقال: حديث غريب رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةٍ مَرَّةً أَعِدَّ لِلْمُرَاتِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ».

٣٩ - وَعَنْ شُفَّيِّ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ هَوَى يُزَمَّى الْكَافِرُ مِنْ أَعْلَاهُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ

هوى ﴿طه: ٨١﴾. وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَإِدْيَا يَذْعَى أَنَامًا فِيهِ حَيَاتٌ وَعَقَارِبُ فَقَارُ إِخْدَاهُنَّ مِقْدَارَ سَبْعِينَ قَلَةً سُمْ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ الْبَغْلَةِ الْمُوكَفَةِ تَلْدَغُ الرَّجُلَ، وَلَا يُلْهِمُهُ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ عَنْ حَمَوَةٍ لَدَغَتْهَا فَهُوَ لَمْ يَنْ خُلِقْ لَهُ، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ وَإِدْيَا يَذْعَى غَيًّا يَسِيلُ قَيْنَحًا وَدَمًا، وَإِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ. روه ابن أبي الدنيا موقوفاً عليه، وفي صحبته خلاف تقدم.

٤٠ - وعن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال: إِنَّ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْبٍ فِي كُلِّ شَيْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جُخْرٍ، وَفِي كُلِّ جُخْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وَجُوهَ أَهْلِ النَّارِ. رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش، ورواه البخاري في تاريخه من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام عن الحجاج بن عبد الله الثمالي وله صحبة أن نفير بن مجيب، وكان من أصحاب النبي ﷺ من قدمائهم قال:

إِنَّ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شَيْبٍ فِي كُلِّ شَيْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بِنْرِ فِي كُلِّ بِنْرِ سَبْعُونَ أَلْفَ تُغْبَانٍ فِي شِدْقِ كُلِّ تُغْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ لَا يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ.

قال الحافظ: سعيد بن يوسف وهو اليمامي الحمصي الرحيبي، ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن أبي حاتم: ليس بالمشهور، ولا أرى حديثه منكراً كذا قال: فأورد عليه هذا الحديث لظهور نكارتة، والله أعلم.

فصل: في بعد قعرها

٤١ - عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ ذِكْرٌ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَهَوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا فَعَرًّا وَاللَّهُ لَتُمْلَأَنَّ أَفْعَجِيئُكُمْ؟. رواه مسلم^(١) هكذا.

٤٢ - ورواه الترمذي^(٢) عن الحسن قال: قَالَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ عَلَى مِنْبَرِنَا هَذَا يَغْنِي مِنْبَرُ الْبَصْرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَهَوِي فِيهَا سَبْعِينَ

(١) كتاب الزهد حديث ١٤.

(٢) كتاب جهنم باب ٢.

عَاماً، وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنْ قَعَرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنْ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ.

قَالَ الترمذي: لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن رويان وإنما قديم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لستين بقتا من خلافة عمر.

٤٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَجَرًا قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا». رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق عطاء بن السائب.

٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا وَجِبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَذَرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ حِينَ أَتَتْهُ إِلَى قَعْرِهَا». رواه مسلم^(١).

٤٥ - ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتًا هَالِكًا، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟» فَقَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا، فَهَذَا حِينَ بَلَغَتْ قَعْرَهَا، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُسَمِعَكَ صَوْتَهَا، فَمَا رَأَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مِلءَ فِيهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٤٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ صَخْرَةَ وَزَنْتَ عَشْرَ خَلِفَاتٍ قُذِفَ بِهَا مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَتْ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا حَتَّى تُتَّهَى إِلَى عِيٍّ وَأَنَامٍ». قِيلَ: وَمَا عِيٍّ وَأَنَامٍ؟ قَالَ: «بِثْرَانٍ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا﴾ [مريم: ٥٩] وقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨]». رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح.

«الخلفات»: جمع خلفه: وهي الناقة الحامل.

٤٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ بُعْدَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا لَصَخْرَةٌ زَنْةٌ سَبْعَ خَلْفَاتٍ يَشْحُومُهُنَّ وَلُحُومُهُنَّ وَأَوْلَادُهُنَّ يَهْوِي فِيمَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يُبْلَغَ قَعْرُهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا». رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح إلا أن الراوي عن معاذ لم يُسَمَّ.

٤٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَسُرَادِقُ النَّارِ أَرْبَعَةٌ جُدُرٌ، كَيْفَ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً». رواه الترمذي^(١) والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فصل: في سلاسلها وغير ذلك

٤٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَصَاصَةَ مِثْلِ هَذِهِ»، وَأَشَارَ مِثْلَ الْجُمْجُمَةِ «أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّنْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا»^(٢). رواه أحمد والترمذي والبيهقي كلهم من طريق دزاج عن عيسى بن هلال الصديقي عنه، وَقَالَ الترمذي: إسناده حسن.

٥٠ - وَعَنْ يَعْلَى ابْنِ مُنِيَّةٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنْشِئُ اللَّهُ سَحَابَةً سَوْدَاءَ مُظْلَمَةً فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَ؟ فَيَذْكُرُونَ بِهَا سَحَابَةَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا الشَّرَابَ فَتَمْطُرُهُمْ أَغْلَالًا تَزِيدُ فِي أَغْلَالِهِمْ، وَسَلَاسِلُ تَزِيدُ فِي سَلَاسِلِهِمْ، وَجَمْرًا تَلْتَهِبُ عَلَيْهِمْ». رواه الطبراني، وقد روي موقوفاً عليه وهو أصح.

«ويعلی ابن منیة»: صحابي مشهور، ومنیة أمه، ويقال: جدته. وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه أمية.

٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَقْمَعًا مِنْ حَدِيدٍ جَهَنَّمَ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ». رواه أحمد^(٣) وأبو يعلى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(١) كتاب جهنم باب ٤.

(٢) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٦، وأحمد في المسند ١٩٧/٢.

(٣) المسند ٢٩/٣.

٥٢ - وفي رواية لأحمد وأبي يعلى قالوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ جَهَنَّمَ لَتَفَقَّتْ ثُمَّ عَادَ». وروى هذه الحاكِم أيضاً إلا أنه قال: «لَتَفَقَّتْ فَصَارَ رَمَاداً». وقال: صحيح الإسناد.

«المقمع»: المطرق، وقيل: السوط.

٥٣ - وعن مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤؛ والتحريم: ٦] قَرَأَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَسَمِعَهَا شَابٌّ إِلَى جَنْبِهِ فَصَعِقَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ رَحْمَةً لَهُ فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ الْحَجَرُ، قَالَ: «أَمَّا يَكْفِيكَ مَا أَصَاتَكَ عَلَى أَنَّ الْحَجَرَ الْوَاحِدَ مِنْهَا لَوْ وَضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَذَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حَجَرًا وَشَيْطَانًا». رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن الوضاح حدثنا عبادة بن كليب عن محمد بن هاشم، وعبادة قال أبو حاتم: صدوق في حديثه إنكار أخرجه البخاري في الضعفاء يحوّل من هناك.

٥٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ قَالَ: هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيَتْ خَلَقَهَا اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُعِدُّهَا لِلْكَافِرِينَ. رواه الحاكِم موقوفاً وقال صحيح على شرط الشيخين.

٥٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضِينَ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى الَّتِي تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَأُلْعِنَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حُوتٍ قَدْ تَقَيَّ طَرَفَاهُ فِي سَمَاءٍ وَالْحُوتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلَكٍ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجَنُ الرِّيحِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ عَاداً أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحاً تُهْلِكُ عَاداً، قَالَ: يَا رَبِّ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَذَرٍ مَنُخِرٍ الثُّورِ؟ قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا تَكْفَأَ الْأَرْضُ رَمَنَ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَذَرٍ خَائِمٍ فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢]، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارٌ جَهَنَّمُ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيَتْ جَهَنَّمُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِلنَّارِ كِبْرِيَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِيهَا لَأَوْدِيَةً مِنْ كِبْرِيَتْ لَوْ أُرْسِلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَمَاعَتْ وَالْخَامِسَةُ فِيهَا حَيَاتٌ جَهَنَّمُ إِنَّ أَفْوَاهَهَا كَالأَوْدِيَةِ تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا يَتَّقِي مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عَقَارِبُ جَهَنَّمُ إِنَّ

أَذْنَى عَقَرٍ مِنْهَا كَالْبَغَالِ الْمُؤَكَّفَةِ تَضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً تُنْسِيهِ ضَرْبُهَا حَرَّ جَهَنَّمَ، وَالسَّابِغَةُ سَقَرُ فِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ يَدُ أَمَامَهُ وَيَدُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَطْلَقَهُ». رواه الحاكم وقال: تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخرجاه.

قال الحافظ: أبو السمح هو دراج، وقيل عبد الله بن عياش القتباني ويأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة والله أعلم.

«قوله: تكفأ الأرض»: مهموز: أي تقلبها.

«والوضم»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

فصل: في ذكر حياتها وعقاربها

٥٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الرُّبَيْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَاتٍ كَأَمْثَالِ أَغْنَاكِ الْبُخْتِ تُلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَرَّهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبَغَالِ الْمُؤَكَّفَةِ تُلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْنَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً». رواه أحمد^(١) والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٥٧ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ: «إِنَّ لِيْجَهَنَّمَ لِحَبَاباً فِي كُلِّ جُبٍّ سَاحِلًا كَسَاحِلِ الْبَحْرِ فِيهِ هَوَامٌّ وَحَيَاتٌ كَالْبَحَائِيَّاتِ وَعَقَارِبُ كَالْبَغَالِ الدُّلِّ، فَإِذَا سَأَلَ أَهْلُ النَّارِ التَّخْفِيفَ، قِيلَ: أَخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ فَتَأْخُذْهُمْ تِلْكَ الْهَوَامُّ بِشَفَاهِهِمْ وَجُنُوبِهِمْ وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَتَكْسِطُهَا فَيَرْجِعُونَ فَيَبَادِرُونَ إِلَى مُعْظَمِ النَّيِّرَانِ، وَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْجَرَبُ حَتَّى إِذَا أَحَدَهُمْ لَيْحُكُ جِلْدُهُ حَتَّى يَبْدُو الْعَظْمُ فَيَقَالُ: يَا فُلَانُ هَلْ يُؤْذِيكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقَالُ لَهُ: ذَلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن أبي الدنيا.

قال الحافظ: ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته، والله أعلم.

٥٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ [النحل: ٨٨] قَالَ: زِيدُوا عَقَارِبَ أَنْثَابِهَا كَالنَّحْلِ الطَّوَالِ. رواه أبو يعلى والحاكم موقوفاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

فصل: في شراب أهل النار

٥٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [الدخان: ٤٦] قَالَ: «كَعَكْرِ الزَّيْتِ»، فَإِذَا قُرِبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ^(١). رواه أحمد والترمذي من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

٦٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفَذُ الْحَمِيمُ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ». رواه الترمذي^(٢) والبيهقي إلا أنه قال:

«فَيَخْلُصُ فَيَنْفَذُ الْجُمُجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ». روياه من طريق أبي السمع، وهو دراج عن ابن حجية، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

«الحميم»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥].

وروي عن ابن عباس وغيره أن الحميم الحار الذي يحرق. وقال الضحاك: الحميم يغلي منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يسقونه، ويصب على رؤوسهم. وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيسقونه، وقيل غير ذلك.

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤، والتفسير، تفسير سورة ٧٠، وأحمد في المسند ٧١/٣.

(٢) كتاب جهنم باب ٤.

٦١ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ يَنْجَرَعُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أُذْنِي مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ»، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ وَيَقُولُ: «وَإِنْ يَسْتَعِيشُوا يُعَانُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْل يَشْوِي أُلُجُوهَ يَنْسَ الشَّرَابُ» [الكهف: ٢٩]^(١) رواه أحمد والترمذي، وقال حديث غريب، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

٦٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ دَلُومًا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْ أَهْلَ الدُّنْيَا». رواه الترمذي^(٢) من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ رَشْدِينَ.

قال الحافظ: رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«العساق»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿فَلْيَذُوقُوا حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ [ص: ٥٧] وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ [النساء: ٢٤ - ٢٥]. وقد اختلف في معناه فقيل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه، قاله ابن عباس، وقيل: هو صديد أهل النار، قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة، وقال كعب: هو عين في جهنم تسيل إليها حمة كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبه ودميه فيجَرَّ لحمه كما يجر الرجل ثوبه، وقال عبد الله بن عمرو: العساق: القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لأتنت أهل المشرق، ولو تهراق في المشرق لأتنت أهل المغرب، وقيل غير ذلك.

٦٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُذْمَنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّجِمِ، وَمُصَدِّقُ السَّخْرِ، وَإِنْ مَاتَ مُذْمَنُ الْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا

(١) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤ و ٥، وأحمد في المسند ٢٦٥/٥.

(٢) كتاب جهنم باب ٤.

فصل في طعام أهل النار ٢٦١
 مِنْ نَهْرٍ الْغُوطَةِ قِيلَ : وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ : «نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ» . رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

«المومسات» : بضم الميم الأولى وكسر الثانية : هن الزانيات .

٦٤ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَإِنْ مَاتَ كَافِرًا ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ» . رواه أحمد^(٢) بإسناد حسن ، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو أطول منه إلا أنه قال :

«مَنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : «عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ» . وَتَقَدَّمَ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِيهِ حَدِيثُ أَنَسٍ :

«مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانٌ دَخَلَ الْقَبْرَ سَكْرَانًا ، وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانًا ، وَأُمِرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانًا ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَيْحُ وَالْدَّمُ ، هُوَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» .

فصل : في طعام أهل النار

٦٥ - عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [آل عمران : ١٠٢] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنْ الزُّقُومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَاشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟»^(٣) . رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال :

(١) المسند ٣٩٩/٤ .

(٢) المسند ٤٦٠/٦ .

(٣) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٤ ، وابن ماجه في الزهد باب ٣٨ .

«فَكَيْفَ يَمَنُّ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ». والحاكم إلا أنه قال فيه :

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرِّقْمِ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الْأَرْضِ لَأَفْسَدَتْ».
أَوْ قَالَ: «لَأَمَرْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ يَمَنُّ يَكُونُ طَعَامُهُ». وقال: صحيح
على شرطهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وروي موقوفاً على ابن عباس.

٦٦ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ
الْجُوعُ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَعْيِثُونَ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي
مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَعْيِثُونَ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ يُجِيزُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا
بِالشَّرَابِ فَيَسْتَعْيِثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمْ بِكَالِإِبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوْتٌ
وَجُوهُهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ: أَذْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ:
«أَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ»
[غافر: ٥٠] قَالَ: فَيَقُولُونَ: أَذْعُوا مَالِكاً فَيَقُولُونَ: «يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكُ»
[الزخرف: ٧٧] قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «إِنَّكُمْ مَآكِثُونَ» [الزخرف: ٧٧] «قَالَ الْأَعْمَشُ: بُنْتُ أَنَّ
بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِبْجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: «فَيَقُولُونَ: أَذْعُوا رَيْكُكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ
رَيْكُكُمْ، فَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا
ظَالِمُونَ» [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧] قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «أَخْسَوْوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ»
[المؤمنون: ١٠٨] قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَّسِعُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الرَّفِيرِ
وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ»^(١). رواه الترمذي والبيهقي كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش
عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه، وقال الترمذي: قال عبد الله بن
عبد الرحمن: والناس لا يرفعون هذا الحديث قال: وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش
عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء. قوله: وليس
بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث انتهى.

٦٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «طَعَاماً ذَا غُصَّةٍ»
[المزمل: ١٣] قَالَ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ لَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ. رواه الحاكم موقوفاً عن
شبيب بن شيبه عن عكرمة عنه وقال: صحيح الإسناد.

فصل: في عظم أهل النار وقبحهم فيها

٦٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ وَخْشَةٍ مَنْظَرِهِ، وَتَنَنَ رِيحِهِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللَّهِ بُكَاءً شَدِيدًا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وفي إسناده ابن لهيعة.

٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ»^(١). رواه البخاري واللفظ له ومسلم وغيرهما.

«المنكب»: مجتمع رأس الكتف والعضد.

٧٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قَدِيدٍ وَمَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جَسَدِهِ أَثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ». رواه أحمد^(٢) واللفظ له، ومسلم^(٣) ولفظه.

قال: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغَلَطَ جِلْدُهُ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». والترمذي^(٤) ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبْذَةِ». وقال: حديث حسن غريب.

«قوله: مثل الربذة»: يعني كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل انتهى.

٧١ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ^(٥) قَالَ: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ أَثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ». وقال في هذه: حديث حسن غريب صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«جِلْدُ الْكَافِرِ أَثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ»، ورواه الحاكم وصححه ولفظه، وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال:

(١) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥١، ومسلم في الجنة حديث ٤٥.

(٢) المسند ٢/٣٢٨، ٣٣٤، ٥٣٧.

(٣) كتاب الجنة حديث ٤٤.

(٤) كتاب جهنم باب ٣.

(٥) كتاب جهنم باب ٣.

«ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحْدٍ، وَعَزْرُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَعَصْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَحْدُهُ مِثْلُ وَزْقَانٍ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْدَةِ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَكَانَ يَقَالُ: بَطْنُهُ مِثْلُ بَطْنِ إِصْمَ.

«الجبار»: مَلِكٌ بِالْيَمَنِ لَهُ ذِرَاعٌ مَعْرُوفٌ الْمَقْدَارُ، كَذَا قَالَ ابْنُ حَبَانَ وَغَيْرُهُ، وَقِيلَ: مَلِكٌ بِالْعَجَمِ.

٧٢ - وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». رواه الترمذي^(١) عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه، وقال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، والفضل بن يزيد كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف انتهى.

قال الحافظ: رواه الفضل بن يزيد.

٧٣ - عَنْ أَبِي الْعَجَلَانِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ لِسَانَهُ فَرْسَخَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ». أخرجه البيهقي وغيره، وهو الصواب، وقول الترمذي: أبو المخارق ليس بمعروف وهم، إنما هو أبو العجلان المحاربي ذكره البخاري في الكنى، وقال أبو بكر مربع الحافظ: ليس له عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث انتهى.

٧٤ - وَعَنْهُ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْظَمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنٍ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلْظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنَّ ضُرْسَهُ مِثْلُ أُحْدٍ». رواه أحمد^(٢) والطبراني في الكبير والأوسط وإسناده قريب من الحسن.

٧٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» [الإسراء: ٧١] قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ وَيُمَدُّ لَهُ فِي جَنْبِهِ سِتُونَ ذِرَاعاً، وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: اَللّهُمَّ آتِنَا بِهَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولَ لَهُمْ: أَبْشِرُوا

لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهُهُ، وَيُمَدُّ لَهُ فِي جَسَمِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي صُورَةِ آدَمَ، وَيَلْبَسُ تَاجًا مِنْ نَارٍ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ يَقُولُونَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا. اللَّهُمَّ لَا تَأْتِنَا بِهِذَا فَيَأْتِيَهُمْ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْزِهِ، فَيَقُولُ: أَبْعَدَكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا». رواه الترمذي^(١) وقال: حديث حسن غريب واللفظ له وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

٧٦- وعن أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا». رواه أحمد^(٢) وأبو يعلى والحاكم كلهم من رواية ابن لهيعة.

٧٧- وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ^(٣) مِنْ طَرِيقِ عِيسَى بْنِ الْمَخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْطَمُ حَتَّى إِنْ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ».

٧٨- وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَتَذَرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ مَا تَذَرِي إِنْ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةُ الْقَنْحِ وَالْدَّمِ. قُلْتُ: أَتَنْهَارُ؟ قَالَ: لَا بَلْ أَوْدِيَةٌ. رواه أحمد^(٤) بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

٧٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ» [المؤمنون: ١٠٤] قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلِصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَزْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَى حَتَّى تُضْرِبَ سُرَّتَهُ»^(٥). رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(١) كتاب جهنم باب ٣.

(٢) المسند ٢٩/٣.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٨.

(٤) المسند ١١٧/٦.

(٥) أخرجه الترمذي في جهنم باب ٥، والتفسير، تفسير سورة ٢٣ باب ٤، وأحمد في المسند

قال الحافظ عبد العظيم: وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار، فروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبد الله بن قيس قال: كنت عند أبي بردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن أقيش رضي الله عنه فحدثنا الحارث ليلئذ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدُ زَوَايَاهَا»^(١). اللفظ لابن ماجه وإسناده جيد، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وتقدم لفظه فيمن مات له ثلاثة من الأولاد، ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً إلا أنه قال:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ أَقِيْشٍ يَحْدُثُ أَنَّ أَبَا بَرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ. فذكره كذا في أصلي، وأراه تصحيفاً، وصوابه:

سمعت الحارث بن أقيش يحدث أبا بردة كما في ابن ماجه والله أعلم.

٨٠- وعن أبي عسّان الضبيّ قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه بظهر الحيرة: تعرّف عبد الله بن جراح، وإني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «فخذُ في جهنم مثل أحد، وضرسه مثل البيضاء». قلت: لم ذاك يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «كان عاقاً بوالديه». رواه الطبراني بإسناد لا يحضرني.

فصل: في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً

٨١- عن الثّعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ فِي أَخْبَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقَمَقْمِ». رواه البخاري^(٢) ومسلم^(٣) ولفظه:

«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يُرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً».

(١) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب ٣٨، وأحمد في المسند ٢١٢/٤، ٣١٣/٥.

(٢) كتاب الرقاق باب ٥١.

(٣) كتاب الإيمان حديث ٣٦٤.

٨٢ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَتِهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ اغْتَمَرَ». رواه أحمد^(١) والبخاري ورواه رواية الصحيح، وهو في مسلم^(٢) مختصراً:

«إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ نَعْلَيْهِ».

٨٣ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً الَّذِي لَهُ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

٨٤ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُتَّعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رواه مسلم^(٣).

٨٥ - وعن عبيد بن عمير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً لَرَجُلٍ عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَأَنَّهُ مِرْجَلٌ مَسَامِعُهُ جَمْرٌ، وَأَضْرَاسُهُ جَمْرٌ، وَأَشْفَارُهُ لَهَبُ النَّارِ، وَتَخْرُجُ أَحْشَاءُ جَنْبَيْهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالْحَبِّ الْقَلِيلِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ فَهُوَ يَفُورُ». رواه البزار مرسلًا بإسناد صحيح.

٨٦ - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُنُقِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ». رواه مسلم^(٤).

وفي رواية له: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ».

٨٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سَبَقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا

(١) المسند ٢٧١/٤.

(٢) كتاب الإيمان حديث ٣٦١.

(٣) كتاب الإيمان حديث ٣٦٢ و٣٦٤.

(٤) كتاب الجنة حديث ٣٢ و٣٣.

تَلَقَّتْهُمْ فَلَفَحَتْهُمْ لَفْحَةً فَلَمْ تَدَعْ لَحْماً عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْفَتْهُ عَلَى الْعَرْقُوبِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَابِيهَقِي مَرْفُوعاً، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمَا مَوْقُوفاً عَلَيْهِ وَهُوَ أَصَحُّ.

٨٨ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] قَالَ: يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ يُقَصَفُ كَمَا يُقَصَفُ الْحَطَبُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مَوْقُوفاً.

٨٩ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] قَالَ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِهَا فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَقْتُكَ، وَإِنْ كَذَبْتَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّ جِلْدَ ابْنِ آدَمَ يُحْرَقُ وَيُجَدِّدُ فِي سَاعَةٍ أَوْ فِي يَوْمٍ مِقْدَارَ سِتَّةِ آلَافِ مَرَّةٍ قَالَ: صَدَقْتَ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.

٩٠ - وَرَوَى أَيْضاً عَنْ الْحَسَنِ وَهُوَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، قَالَ تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّمَا أَكَلَتْهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُودُوا فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا.

٩١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صِبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صِبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ ^(١).

٩٢ - وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيَ أَهْلَ النَّارِ جَعَلَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ صُنْدُوقاً عَلَى قَدَرِهِ مِنْ نَارٍ لَا يَنْبُضُ مِنْهُ عِزْقٌ إِلَّا فِيهِ مِسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُضْرَمُ فِيهِ النَّارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقِفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقِفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجْعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ ثُمَّ يُقْفَلُ، ثُمَّ يُلْقَى أَوْ يُطْرَحُ فِي النَّارِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ

فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿[الأنبياء: ١٠٠] قَالَ: فَمَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا غَيْرَهُ. رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً، ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع. قال الحافظ: سويد بن غفلة ولد في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي ﷺ ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائة.

فصل: في بكائهم وشهيقهم

٩٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا فَلَا يُجِيبُهُمْ أَرْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّكُمْ مَآكُثُونَ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلَا يُجِيبُهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿أَخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] ، ثُمَّ يَنَاسُ الْقَوْمَ فَمَا هُوَ إِلَّا الزَّفِيرُ وَالشَّهيقُ تُشْبِهُ أَصْوَاتَهُمْ أَصْوَاتَ الْحَمِيرِ أَوَّلُهَا شَهيقٌ وَآخِرُهَا زَفِيرٌ. رواه الطبراني موقوفاً ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

«الشهيق»: في الصدر.

وَالزَّفِيرُ: في الحلق، وقال ابن فارس: الشهيق ضد الزفير لأن الشهيق ردُّ النفس، والزفير إخراج النفس.

٩٤ - وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ، قَالَ: صَوْتُ شَدِيدٌ وَصَوْتُ ضَعِيفٌ.

قال الحافظ: وتقدم حديث أبي الدرداء وفيه:

فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَآكُثُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧] .

قَالَ الْأَعْمَشُ: بُنِيتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ لَهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧] قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿أَخْسَوْا

٢٧٠..... الترغيب في الجنة ونعيمها

فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ» [المؤمنون: ١٠٨]. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَسَوَّأُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالشَّهْقِ وَالْوَيْلِ. رواه الترمذي^(١).

٩٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا الشُّفُنُ لَجَرَتْ». رواه ابن ماجه^(٢) وأبو يعلى، ولفظه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَبَاكُوا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَيَسِيلُ بَعْضُ الدَّمَ فَيَقْرَحُ الْعُيُونُ». وفي إسنادهما يزيد الرقاشي وبقية رواة ابن ماجه ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

ورواه الحاكم مختصراً عن عبد الله بن قيس مرفوعاً قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيتِ الشُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ مَكَانَ الدَّمْعِ». وقال: صحيح الإسناد.

«الأخدود»: بالضم: هو الشق العظيم في الأرض.

الترغيب في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

١ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

وفي رواية: «وَأَنَّ لِرِيحِهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهُ لَا يَجِدُهَا عَائِقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمَ». رواه الطبراني من رواية جابر الجعفي، وتقدم غير ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب لم نعدّها.

(١) كتاب جهنم باب ٥.

(٢) كتاب الزهد باب ٣٨.

فصل: في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك

٣ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ نَخْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥] إِلَى آخِرِهَا قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَلَوْفُدُ إِلَّا رَكْبٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ اسْتَقْبَلُوا بِثَوْبٍ بِيضٍ لَهَا أَجْنَحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكُ نِعَالِهِمْ نُورٌ بَيَاضٌ كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهَا مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، وَيَسْتَهْوُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلَقَتْ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ أَحَدِهِمَا جَرَتْ فِي وَجْهِهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّعُوا مِنَ الْآخَرَى لَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ أَبَدًا فَيَضْرِبُونَ الْحَلَقَةَ بِالصَّفِيحَةِ فَلَوْ سَمِعَتْ طَيْنَ الْحَلَقَةِ يَا عَلِيُّ فَيَلْبِغُ كُلَّ حُورَاءَ أَنَّ زَوْجَهَا قَدْ أَقْبَلَ فَتَسْتَحِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَبْعُ قِيَمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ نَفْسُهُ لَخَرَّ لَهُ سَاجِدًا مِمَّا يَرَى مِنَ الثُّرَى وَالْبَهَاءِ فَيَقُولُ أَنَا قِيَمُكَ الَّذِي وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ فَيَتَّبِعُهُ فَيَقْفُو أَنْزَهُ فَيَأْتِي زَوْجَتَهُ فَتَسْتَحِفُّهَا الْعَجَلَةُ فَتَخْرُجُ مِنَ الْخِيَمَةِ فَتَعَانِقُهُ وَتَقُولُ: أَنْتَ حَبِيبِي وَأَنَا حَبِيبُكَ، وَأَنَا الرَّاغِبَةُ فَلَا أَسْخَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمَةُ بَلَا أَبَاسٍ أَبَدًا، وَأَنَا الْخَالِدَةُ فَلَا أَطْعَنُ أَبَدًا فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسَاسِهِ إِلَى سَقْفِهِ مِائَةً أَلْفَ ذِرَاعٍ مَبْنِيٍّ عَلَى جَنْدَلِ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، طَرَائِقُ خُضْرٍ وَطَرَائِقُ صَفَرٍ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا فَيَأْتِي الْأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مِثُّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الْخُلَلِ يَقْضِي جَمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْهَارٌ مُطْرَدَةٌ، أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدَرٌ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرِ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَغْضُرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ الْمَاشِيَةِ، فَإِذَا اسْتَهْوُوا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طَيْرٌ بِيضٌ فَتَرْفَعُ أَجْنَحَتَهَا فَيَأْكُلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيْ الْأَلْوَانِ شَاوُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّئَةٌ إِذَا اسْتَهْوَاهَا اتَّبَعَتْ الْغُصْنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيْ الثَّمَارِ شَاوُوا إِنْ شَاءَ قَانِمًا وَإِنْ شَاءَ مُثَكِّمًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ﴾ [الرحمن: ٥٤] وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَاللُّوْلُؤِ». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة عن الحارث، وهو الأعور عن علي مرفوعاً هكذا، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر.

ولفظ ابن أبي الدنيا قال: «يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَدَى أَوْ قَذَى أَوْ بَأْسٍ ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ بِنُصْرَةِ النَّعِيمِ فَلَنْ تَتَغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ تَغْيِيرًا بَعْدَهَا أَبَدًا، وَلَنْ تُشَعَّتْ أَشْعَارُهُمْ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالذَّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣] قَالَ: ثُمَّ تَلَقَّاهُمْ أَوْ يَلْقَاهُمُ الْوَلَدَانِ يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وَلَدَانِ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ، يَقْدُمُ مِنْ غَيْبَتِهِ فَيَقُولُونَ: أَبَشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ غُلَامٌ مِنْ أُولَئِكَ الْوَلَدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتُهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ وَهُوَ ذَا يَأْتِرِي، فَيَسْتَخِفُّ إِحْدَاهُمَا الْفَرْحَ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أَسْكَفَةِ بَابِهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَسَاسُ بُيَانِهِ، فَإِذَا جَنَدَلُ اللَّوْلُؤِ فَوْقَهُ صَرَخَ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَهُ الْإِلَهَ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ فَتَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ: ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ، وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ، وَزَرَائِبُ مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية: ١٤ - ١٦] فَتَنَظَرُوا إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ، ثُمَّ اتَّكَبُوا وَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] الْآيَةُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ تَحِيَّونَ فَلَا تُمُوتُونَ أَبَدًا، وَتُقِيمُونَ فَلَا تَطْعَمُونَ أَبَدًا وَتَصْحُونَ، - أَرَاهُ قَالَ - فَلَا تَمْرُضُونَ أَبَدًا.

«الجنادل»: الحجر.

«الأسن»: بمد الهمزة وكسر السين المهملة: هو المتغير.

«الحميم»: القريب.

«الأكواب»: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

«النمارق»: الوسائد، واحدها نمرة.

«الزرايب»: البسط الفاخرة، واحدها زريبة.

٤ - وعن خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى

عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِضُرْمٍ وَوَلَّتْ حَدَاءً وَلَمْ يَتَّقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةً كَصَبَابَةِ
الْإِنَاءِ يَضْطَبُّهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَّقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا
يَخْضَرُكُمْ، وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلِيَأْتِيَنَّ
عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيطٌ مِنَ الزَّحَامِ. رواه مسلم^(١) هكذا موقوفاً، وتقدم بتمامه في الزهد.

ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ مختصراً،
قال: «مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً». وفي إسناده اضطراب.

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ مَا
بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَهَجَرَ وَمَكَّةَ»^(٢). رواه البخاري
ومسلم في حديث، وابن ماجه مختصراً إلا أنه قال: «لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ
وَبُضْرَى».

٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ
أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ أَخِذَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَا يَدْخُلُ أَرْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ
آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»^(٣). رواه البخاري ومسلم.

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا
يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَنْفِلُونَ أَمْشَاطَهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ،
وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، أَرْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَافُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ
آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ».

٨ - وَفِي رَاوِيَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلْجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ أَيْتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُحُ

(١) كتاب الزهد حديث ١٤.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٧ باب ٥، ومسلم في الإيمان حديث ٣٢٧،
والزهد حديث ١٤.

(٣) أخرجه البخاري في الرقاق باب ٥٠ و٥١، ومسلم في الإيمان حديث ٣٧٣.

سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١). رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، والترمذي وابن ماجه.

٩ - وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ»، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ يَعْنِي بَضْمَ الْخَاءِ. وَقَالَ أَبُو كَرِيبٍ: عَلَى خُلُقٍ، يَعْنِي بَفْتَحَهَا.

«الألوة»: بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها: من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عُرِّيت.

١٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُزْأً مُزْداً مُكَحَّلِينَ بِنِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ». رواه الترمذي^(٢) وقال: حديث حسن غريب، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وقال: غريب، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُزْءٌ مُزْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ».

١١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُزْأً مُزْداً بِيضاً جَعَاداً مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُمْ عَلَى خُلُقِ آدَمَ سَتُونَ ذِرَاعاً فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أَذْرُعَ». رواه أحمد^(٣) وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه.

١٢ - وعن المقدام رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سِقْطاً وَلَا هَرِمًا، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا بُعِثَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مَسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةُ يُوسُفَ، وَقَلْبُ أَيُّوبَ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَظُمُوا وَفَحَّمُوا كَالْجِبَالِ»، رواه البيهقي بإسناد حسن.

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والأنبياء باب ١، ومسلم في الجنة حديث ١٤ و١٦، والترمذي في القيامة باب ٦٠، والجنة باب ٥ وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

(٢) كتاب الجنة باب ٨ و١٢.

(٣) المسند ٢/٢٩٥، ٣٤٣، ٢٣٢/٥، ٢٤٣.

فصل: فيما لأدنى أهل الجنة فيها

١٣ - وَحَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ». رواه مسلم^(١).

١٤ - وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ وَمِثْلُ لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ قَرَّبَنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». فذكر الحديث في دخوله الجنة وتمتبه إلى أن قال في آخره.

«إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأُمَانِي قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ. قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَخْيَانَا لَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ». رواه مسلم^(٢).

١٥ - ورواه أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَحَدِهِمَا: يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعَدَدْتُ لِهَذَا الْيَوْمِ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟». فذكر الحديث بطوله إلى أن قال في آخره: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْ وَنَمَتَهُ فَيَسْأَلُ مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَيُلْقِنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتُ». قال أبو سعيد: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قال أبو هريرة: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فقال أحدهما لصاحبه: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأَحْدِثْ بِمَا سَمِعْتُ.

(١) كتاب الإيمان حديث ٣١٢.

(٢) كتاب الإيمان حديث ٣١١.

ورواته محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد، وهو في البخاري بنحوه إلا أن أبا هريرة قال: ومثله، وقال أبو سعيد: وعشره أمثاله على العكس وتقدم.

١٦ - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن آخر أهل الجنة دخولاً الجنة رجل مَرَّ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَائِسًا فَقَالَ: وَهَلْ أَتَيْتَ لِي شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ. رواه الطبراني بإسناد جيد، وليس في أصلي رفعه، وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ.

١٧ - وعن عبد الله بن مسعود أيضاً رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَصَلِّ الْقَضَاءَ». فذكر الحديث إلى أن قال:

«ثُمَّ يَقُولُ: - يَغْنِي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ازْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَيَزْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورُهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ التُّخْلِ بِيَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ يَضِيءُ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَّمَ قَدَمَهُ، وَإِذَا أُطْفِئَ قَامَ فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدَرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِصَاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورُهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدْنِيهِ وَرِجْلَيْهِ يَخْرُجُ يَدًا وَتُعَلَّقُ يَدًا وَتَخْرُجُ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ وَتُصِيبُ جَوَابَتَهُ النَّارُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا إِذْ نَجَّيْتَنِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ: أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَيْتَكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا لَا أَسْمَعُ حَسِيْسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ سَأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيَنْزِلُهُ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، قَالَ: رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ

الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتُكَ كَسْأَلَ غَيْرِهِ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنَ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لَا كَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ وَأَقْسَمْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافٍ؟ فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيَضْحَكُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ قَالَ: فَرَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو أَضْرَاسُهُ، قَالَ: «فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ فَيَقُولُ: أَلْحَقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقُّ بِالنَّاسِ فَيَنْطَلِقُ يَزْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخُذُ سَاجِدًا فَيَقَالُ لَهُ: أَرْفَعْ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي فَيَقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ. قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خِزَانِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفَ قَهْرْمَانٍ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلَاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضِرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِحُمْرَاءٍ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضِرَاءَ مُبَطَّنَةٍ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ أَذْنَاهُنَّ حَوَازٍ عَيْنَاءُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مُخٌ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا، كَبِدُهَا مِرَائَةٌ وَكَبِدُهُ مِرَائُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِغْرَاضَةً أَرْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَشْرُفَ فَيَشْرُفُ فَيَقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بَصْرُكَ قَالَ: فَقَالَ عَمْرٌ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحْدُثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خَلَقَ دَارًا جَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالشَّجَرَاتِ وَالْأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا فَلَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا جَبْرِيلَ وَلَا غَيْرَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُزَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَزَيَّنَّهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَاهُمَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ فَلَا تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خَيْمِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ وَاهَا لِهَذَا الرِّيحِ هَذَا رِيحُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ، قَالَ: وَيَحْكُ يَا كَعْبُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ قَدْ أَسْزَسِلَتْ فَاقْبِضْهَا، فَقَالَ

كَعْبٌ: إِنَّ لِيْجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَزَفَرَةً مَا مِنْ مَلَكٍ مُّقْرَبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُّرْسَلٍ إِلَّا خَرَّ لِرُكْبَتَيْهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَيَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَطَنَنْتُ أَنْ لَا تَنْجُو. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ خَلَقَ دَاراً إِلَى آخِرِهِ مَوْقُوفاً عَلَى كَعْبٍ، وَأَخَذَ طَرُقَ الطَّبْرَانِي صَحِيحَ وَاللَّفْظَ لَهُ، وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحَ الْإِسْنَادِ وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ بِنَحْوِهِ بِإِخْتِصَارٍ عَنْهُ.

١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةٍ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ غُلَمَانُهُ فَيَقُولُونَ مَرْحَباً بِسَيِّدِنَا قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَزُورَنَا قَالَ: فَمَكَدَ لَهُ الرَّابِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَيَرَى الْجَنَانَ، فَيَقُولُ لِمَنْ مَا هَهُنَا؟ فَيَقَالُ: لَكَ حَتَّى إِذَا انْتَهَى رُفِعَتْ لَهُ يَاقُوتَةُ حَمْرَاءٍ أَوْ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا سَبْعُونَ شُعْباً فِي كُلِّ شُعْبٍ سَبْعُونَ عُزْفَةً فِي كُلِّ عُزْفَةٍ سَبْعُونَ بَاباً، فَيَقَالُ: أَفْرَأَ وَارَقَهُ فَيَزِفِي حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى سَرِيرٍ مُلْكِهِ اتَّكَأَ عَلَيْهِ، سَعَتُهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ لَهُ فِيهِ قُصُورٌ، فَيَسْعَى إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَخْفَةً مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ فِيهَا صَخْفَةٌ فِيهَا مِنْ لَوْنٍ أُخْتِهَا يَجِدُ لَذَّةَ آخِرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوَّلِهَا، ثُمَّ يَسْعَى إِلَيْهِ بِالْوَانِ الْأَشْرَبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ الْغُلَمَانُ: أَتُرْكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ فَيَنْطَلِقُ الْغُلَمَانُ ثُمَّ يَنْظُرُ، فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنٍ صَاحِبَتِهَا، فَيَرَى مُحَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ وَالْعَظْمِ وَالْكَسُوفِ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ مِنَ اللَّاتِي خُبْنٌ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا أَنَّ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَزِفِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ وَظَنُّوا أَنَّ لَا نَعِيمَ أَفْضَلَ مِنْهُ تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ اسْمُهُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلَّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ قُمْ فَمَجِّدْنِي كَمَا كُنْتُ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيَمَجِّدُ دَاوُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن.

١٩ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ

الْجَنَّةَ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيًّا» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» [القيامة: ٢٢ - ٢٣]. رواه الترمذي^(١) وأبو يعلى والطبراني والبيهقي، ورواه أحمد^(٢) مختصراً قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفِي سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَذْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ». زاد البيهقي على هذا في لفظ له: «وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

٢٠ - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ثَوْبَرٍ قَالَ: أَرَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَرَجُلٍ لَهُ أَلْفُ قَصْرِ بَيْنَ كُلِّ قَصْرَيْنِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَذْنَاهَا فِي كُلِّ قَصْرِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالرَّيَاحِينَ وَالْوَالِدِينَ مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَى بِهِ. رواه هكذا موقوفاً.

٢١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوتُ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ». رواه الترمذي^(٣) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، يعني عن عمرو بن الحارث عن دراج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام الثقات الأثبات عن عمرو بن الحارث عن دراج.

٢٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةً لِمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ صَخْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلُ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، تَجِدُ لَآخِرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لِأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، ورواه ثقات.

(١) كتاب التفسير، تفسير سورة ٧٥، باب ٢، والجنة باب ١٧.

(٢) المسند ٢/ ١٣، ٦٤.

(٣) كتاب صفة الجنة باب ٢٣.

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، وَلَيْسَ فِيهِمْ ذَنْبٌ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَزُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلَّا وَمَعَهُ طُرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

قال الحافظ: ولا منافاة بين هذه الأحاديث لأنه قال في حديث أبي سعيد: أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وقال في حديث أنس: مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ أَلْفِ خَادِمٍ، وفي حديث أبي هريرة: مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ وَيَزُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ. فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم يقوم على رأسه عشرة آلاف ويغدو عليه منهم كل يوم خمسة عشر ألفاً، والله سبحانه أعلم.

٢٤ - وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب: حدثنا عبد الوهاب، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو، قال: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَسْعَى عَلَيْهِ أَلْفُ خَادِمٍ كُلُّ خَادِمٍ عَلَى عَمَلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ، قال: وَتِلْكَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ [الإنسان: ١٩].

فصل: في درجات الجنة وغرفها

٢٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية لهما: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَابِرَ»، بتقديم الراء على الباء.

ورواه الترمذي^(٢) من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه إلا أنه قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوْ الْكَوْكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ أَوْ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، الحديث وفي بعض النسخ: والكوكب الغربي أو الغارب على الشك.

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، ومسلم في الجنة حديث ١١.

(٢) كتاب الجنة باب ١٩.

«الغابر»: بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به هنا هو الذاهب الذي تدلى للغروب.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَوْ تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». رواه أحمد^(١)، ورواه محتج بهم في الصحيح، وتقديره: كما يرون الكوكب الطالع الدرّي الغارب. ورواه الترمذي وتقدم لفظه.

٢٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِغُرَفِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّنَا أَنْتَ وَأُمُّنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ كُلِّهِ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَاتِ وَالشَّرَفِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أَدَبٌ سَمِعَتْ». قَالَ: قُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الْغُرَفُ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَفْشَى السَّلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» الحديث. رواه البيهقي، ثم قال: وهذا الإسناد غير قوي إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوى بعضه ببعض، والله أعلم.

قال المحافظ: تقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في قيام الليل وإطعام الطعام وغير ذلك من حديث أبي مالك عن النبي ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه.

٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رواه البخاري^(٢).

٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». رواه الترمذي^(٣)، وقال حديث حسن غريب، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

(١) المسند ٣/٦٥، ٤٢٥.

(٢) كتاب الجهاد باب ٤.

(٣) كتاب الجنة باب ٤.

فصل: في بناء الجنة وترايبها وحصبائها وغير ذلك

٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بَنَاهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرَابُهَا الرَّغَفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يُنْعَمُ، وَلَا يَبْئَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»^(١) الحديث. رواه أحمد واللفظ له والترمذي والبزار والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه، وهو قطعة من حديث عندهم.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا قَالَ: حَاطَتْ الْجَنَّةُ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَدَرَجَتُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ قَالَ: وَكُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّ رَضْرَاضَ أَهَارِهَا اللَّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الرَّغَفَرَانُ.

«الرضراض»: بفتح الراء وبضادين معجمتين.

«والحصباء»: ممدود بمعنى واحد، وهو الحصى، قيل الرضراض صغارها.

٣١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَحْيَى فِيهَا لَا يَمُوتُ وَيُنْعَمُ فِيهَا لَا يَبْئَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَنَاهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الرَّغَفَرَانُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده حسن بما قبله.

«الملاط»: بكسر الميم: هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يعني أن الطين الذي

يجعل بين لبن الذهب والفضة، وفي الحائط مسك.

٣٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَقَالَ لَهَا تَكَلِّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: طُوبَى لَكَ مَنْزِلُ الْمُلُوكِ»، رواه الطبراني، والبزار واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً، وقال لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل يعني عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدي بن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري انتهى.

قال الحافظ: قد تابع عدي بن الفضل على رفعه وهب بن خالد عن الجريري عن أبي

نضرة عن أبي سعيد ولفظه:

قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَاطَ حَاطِطَ الْجَنَّةِ لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الْأَنْهَارَ وَعَرَّسَ فِيهَا الْأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ: طُوبَى لَكَ مَنَازِلُ الْمُلُوكِ». أخرج البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور، والله أعلم.

٣٣- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكَ بِخِيلٌ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس أطول منه، ولفظه:

قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبَنَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَبَنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَبَنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَمِلَاطُهَا مِسْكٌ، حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ حَضْبَاؤُهَا اللُّلُؤُ، ثَرَابُهَا الْعَنْبُرُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا انْطِقِي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكَ بِخِيلٌ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [الحشر: ٩، والتغابن: ١٦].

٣٤- وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرَضَتْهَا صُخُورُ الْكَافُورِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكُ مِثْلُ كُتُبَانِ الرَّمْلِ أَنْهَارُ مَطَرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَذْنَاهُمْ وَأَخْرَهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحَ الرَّخْمَةِ فَتَهْبِجُ عَلَيْهِمْ رِيحُ الْمِسْكِ فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدْ أَزْدَادَ حُسْنًا وَطَيِّبًا، فَتَقُولُ لَهُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي، وَأَنَا بِكَ مُعْجِبَةٌ وَأَنَا بِكَ الْآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا». رواه ابن أبي الدنيا.

٣٥- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَرَاغًا مِنْ مِسْكٍ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِّكُمْ فِي الدُّنْيَا». رواه الطبراني بإسناد جيد.

٣٦- وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَظَرَ لَهَا هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مَطْرِدٌ، وَثَمَرَةٌ بَصِيجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلٌّ كَثِيرَةٌ، وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ

سَلِيمَةً وَفَاكِهَةً وَخَضِرَةً وَخَبِرَةً وَنِعْمَةً فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بِهَيْئَةٍ، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْمُشْمَرُونَ لَهَا، قَالَ: «قُولُوا: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ»، فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ. رواه ابن ماجه^(١)، وابن أبي الدنيا والبخاري، وابن حبان في صحيحه والبيهقي: كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحّاك المغافري عن سليمان بن موسى عنه، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً، قال عن محمد بن مهاجر الأنصاري: حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحّاك، وقال البخاري: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحّاك إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر.

قال الحافظ عبد العظيم: محمد بن مهاجر وهو الأنصاري ثقة احتج به مسلم وغيره والضحّاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى هو الأشدق يأتي ذكره.

فصل: في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك

٣٧ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مَجْوُفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»^(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي إلا أنه قال: «عَرَضُهَا سِتُونَ مِيلًا»، وهو رواية لهما.

٣٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ ثُخْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ لَا مَرِحَاتٍ، وَلَا دَفِرَاتٍ، وَلَا سَخِرَاتٍ، وَلَا طَمَاحَاتٍ حُورٌ عَيْنٌ كَأَنَّهِنَّ بَيَضٌ مَكْنُونٌ رواه ابن أبي الدنيا من رواية جابر الجعفي موقوفاً.

(١) كتاب الزهد باب ٣٩.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥٥ باب ٢، وبدء الخلق باب ٨، ومسلم في الجنة حديث ٢٣ و٢٥، والترمذي في الجنة باب ٣.

٣٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ» [الرحمن: ٧٢] قَالَ: الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرْسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقٌ دُورُهُ خَمْسُونَ فَرْسَخاً يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَهْدِيهِ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَوْقُوفاً. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ وَلِلْبَيْهَقِيِّ: الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِضْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَإِسْنَادُ هَذِهِ أَصَحُّ.

٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرفاً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا». فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائِماً وَالنَّاسُ نِيَاماً». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَاماً».

٤١ - وَرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ» [التوبة: ٧٢]. قَالَ: «قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَاراً مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءٍ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتاً مِنْ زُمُرُودَةٍ خَضِرَاءٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَريراً عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ أَمْرَأَةٌ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفاً وَوَصِيفَةً، يُعْطَى لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِيهِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابِلْبَيْهَقِيِّ بِنَحْوِهِ.

فصل: في أنهار الجنة

٤٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَوْنُزُ نَهَرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ثُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ»^(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(١) أخرجه الترمذي في التفسير، تفسير سورة ١٠٨ باب ٣، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

٤٣ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] قَالَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمُقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاوُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، شَاطِئَاهُ اللَّوْلُؤُ وَالزَّبَرْجَدُ وَالْيَاقُوتُ، حَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ الْأَنْبِيَاءِ. رواه ابن الدنيا موقوفاً.

٤٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ اللَّوْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، قَالَ: فَضَرَبَ الْمَلَكُ يَدَيْهِ فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ». رواه البخاري^(١).

٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ تِلَالٍ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالٍ الْمِسْكِ». رواه ابن حبان في صحيحه.

٤٦ - وَعَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصَرُهُ، فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ مَا أَرْضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَرْمَرَةٌ بَيَضَاءٌ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ، قُلْتُ: مَا نُورُهَا؟ قَالَ: مَا رَأَيْتَ السَّاعَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ؟ فَذَلِكَ نُورُهَا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا زَمْهَرِيرٌ، قَالَ: قُلْتُ فَمَا أَنْهَارُهَا، أَفِي أَخْدُودٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ مُسْتَكْفَةً لَا تَفِيضُ هَهُنَا وَلَا هَهُنَا، قَالَ اللَّهُ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ، قُلْتُ: فَمَا حُلُلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَانُ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللَّهِ مِنْهَا كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُصْنِهَا فَانْفَلَقَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً أَلْوَانًا بَعْدَ أَلْوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ، فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن.

٤٧ - وَرَوَى عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُسَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ بَحْرٌ لِلْمَاءِ، وَبَحْرٌ لِلْبَنِّ وَبَحْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَحْرٌ لِلْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ». رواه البيهقي.

٤٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أَخْدُودٌ فِي الْأَرْضِ، لَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِحْدَى حَافَتَيْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْأُخْرَى الْيَاقُوتُ، وَطِينَةُ الْمِسْكِ الْأَذْفَرُ قَالَ: قُلْتُ مَا الْأَذْفَرُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا خَلْطَ لَهُ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

٤٩ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: ﴿نَضَاحَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] بِأَلْسِنَتَيْهِمَا يَنْضَحَانِ عَلَى دُورِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْضَحُ الْمَطَرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنْيَا. رواه ابن أبي شيبة موقوفاً.

٥٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ يَغِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهِ طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُرُجِ»، قَالَ عِمْرَانُ: إِنَّ هَذِهِ لَتَأَعِمَّةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». رواه الترمذي (١) وقال: حديث حسن.

«الجزر»: بضم الجيم والزاي: جمع جزور، وهو البعير.

فصل: في شجر الجنة وثمارها

٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا إِنْ شِئْتُمْ فَأَقْرُؤُوا: ﴿وِظْلٌ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣١]» (٢). رواه البخاري والترمذي.

٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ الْمُضْمَرَّ السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا» (٣). رواه البخاري ومسلم والترمذي وزاد: «وَذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ».

٥٣ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَقَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِهَا مِائَةُ رَاكِبٍ، - شَكٌّ يَخْيَسُ -، فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثِمَارَهَا الْقِلَافُ». رواه

(١) كتاب الجنة باب ١٠.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١، والرقاق باب ٥١، والترمذي في الجنة باب ١، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١ و٢.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب ٨، والتفسير، تفسير سورة ٥٦ باب ١، والرقاق باب ٥١، ومسلم في الجنة حديث ٦ و٧ و٨، والترمذي في الجنة باب ١، والتفسير، تفسير سورة ٥٦، باب ١ و٢.

الترمذي^(١)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

«الفن»: بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

٥٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الظِّلُّ المَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ قَدَرُ مَا يَسِيرُ الرَّابِثُ الْمُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ فِي كُلِّ نَوَاحِيهَا، فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا قَالَ: فَيَسْتَهَيِّ بِغَضِّهِمْ، وَيَذْكُرُ لَهُوَ الدُّنْيَا فَيُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَحَرَّكَ يَلُوكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا. رواه ابن أبي الدنيا. طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي.

٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، افْرَوْا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَوَيْلٌ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]: وَمَوْضِعُ سَوْطٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَافْرَوْا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥]»^(٢). رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى البخاري ومسلم بعضه.

٥٦ - وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ»، فَقَالَ: أَيُّ شَجَرٍ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟» قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةَ بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْرَةَ تُنْبِتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَنْشِيرُ أَغْلَاهَا»، قَالَ: فَبِمَا عِظَمُ أَهْلِهَا؟ قَالَ: «لَوْ أَرْتَحَلْتُ جَذْعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ لَمَّا قَطَعْتُهَا حَتَّى تُنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا» قَالَ: فِيهَا عَنَبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْعُنُقُودِ مِنْهَا؟ قَالَ: «مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْقَعِ لَا يَقَعُ وَلَا يَنْشِي وَلَا يَفْتُرُ» قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ مِنْهُ؟ قَالَ: «هَلْ ذَبَحَ

(١) كتاب الجنة باب ٩.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٧٣، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٢، والتفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ١، والتوحيد باب ٣٥، ومسلم في الجنة حديث ٢ ٥٥، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ٢، وسورة ٥٦ باب ١، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ عَظِيمًا، فَسَلَخَ إِهَابَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ، فَقَالَ: اذْبُغِي هَذَا، ثُمَّ أَفْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنْبًا يُزَوِّي مَا شِئْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشِيعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له والبيهقي بنحوه، وابن حبان في صحيحه بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار.

«قوله: افرى لنا منه ذنوباً»: أي شقي واصنعي.

«والذنوب»: بفتح الذال المعجمة: هو الدلو، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كانت ملأى أو دون الملأى.

٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَنِيِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْنِي ابْنُ مَسْعُودٍ بِالشَّامِ أَوْ بِعَمَّانَ فَتَذَاكُرُوا الْجَنَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْعُنُقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هَهْنَا إِلَى صَنْعَاءَ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

٥٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، فَذَهَبَتْ أَتَنَاوُلُ مِنْهَا قِطْفًا أُرِيكُمْوهُ فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَاءُ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ؟ قَالَ: «كَأَعْظَمِ دَلْوٍ فَرثَ أُمُّكَ قُطْ». رواه أبو يعلى بإسناد حسن.

٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات، وقال الترمذي^(١): حديث حسن غريب.

٦٠ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: تَزَلْنَا الصَّفَاحَ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَبْلُغُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: انْطَلِقْ بِهَذَا النِّطْعِ فَأَظْلُهُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقَ فَأَظْلُهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، فَإِذَا هُوَ سَلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَيْتُهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ هَلْ تَذَرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي قَالَ: ظَلَمَ النَّاسُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ عَوِيدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا لَمْ تَجِدْهُ، قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّخْلَ وَالشَّجَرَ؟ قَالَ: أَصُولُهَا اللَّوْلُؤُ وَالذَّهَبُ، وَأَعْلَاهُ التَّمْرُ. رواه البيهقي بإسناد حسن.

٦١ - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَذُلِّلَتْ فُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤] قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ قِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ. رواه البيهقي وغيره موقوفاً بإسناد حسن.

٦٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفُرُوعُهَا مِنْ زَبَرَجَدٍ وَلَوْ لَوْ، فَتَهْبُ لَهَا رِيحٌ فَتَضْطَفِقُ فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ بِصَوْتِ شَيْءٍ قَطُّ أَلَدَّ مِنْهُ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

٦٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ زَمْزُدٍ خَضِرٍ وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مَقَطَعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ، وَثَمَرُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ وَالْدَّلَاءِ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَاللَّيْنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهَا عَجَمٌ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الكرب»: بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة: هو أصول السعف الغلاظ، العراض.

٦٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَوْبِي؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ مَسِيرَةٌ مِائَةَ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا». رواه ابن حبان في صحيحه من طريق دزاج عن أبي الهيثم.

فصل: في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

٦٥ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ النَّسِيجَ وَالتَّكْيِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ»^(١). رواه مسلم وأبو داود.

٦٦ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَسْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ الْإِبْرِيْقُ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

٦٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجَمَاعِ»، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَذَى قَالَ: «تَكُونُ حَاجَةُ أَحَدِهِمْ رَشْحًا يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ». رواه أحمد^(١) والنسائي ورواته محتج بهم في الصحيح.

٦٨ - والطبراني بإسناد صحيح ولفظه في إحدى رواياته قال: بَيْنَا نَخْنُحُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ ثُعْلَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طَعَامًا وَشَرَابًا وَأَزْوَاجًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ تَوْمِنْ بِشَجَرَةِ الْمِسْكِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتَجِدُنَا فِي كِتَابِكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ الْبَوْلَ وَالْجَنَابَةَ عَرَقٌ، يَسِيلُ مِنْ تَحْتِ ذَوَائِبِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ مِسْكٌ».

٦٩ - ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم ولفظهما: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ أَقْرَبَ لِي بِهَذَا خَصْمَتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ». ولفظ النسائي نحو هذا.

٧٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ قَالَ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ صَخْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ فِصْوٍ وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَخْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهَا، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُونُ فَوْقَ ذَلِكَ رَشْحٌ مِثْلُ رَشْحِ مِسْكِ، لَا يُبُولُونَ وَلَا يَغْتَوِطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ». رواه ابن أبي الدنيا واللفظ له والطبراني ورواته ثقات.

٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ

مَنْزِلَةٌ إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ إِنَّ لَهُ لثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ وَيُغْدَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلَاثِمِائَةِ صَخْفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ مِنْ ذَهَبٍ - فِي كُلِّ صَخْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلِدُ آخِرُهُ، وَمِنْ الْأَشْرِيَةِ ثَلَاثِمِائَةُ إِنَاءٍ، فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْآخَرِ، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلِدُ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذْنَتَ لِي لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ». الحديث رواه أحمد^(١) عن شهر بنه.

٧٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَزْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»، قَالَهَا ثَلَاثًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا^(٢). رواه أحمد بإسناد جيد، والترمذي وقال: حديث حسن، ولفظه:

قَالَ سُبُلُ النَّبِيِّ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ، يَغْنِي فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَيْرٌ أَغْنَاهَا كَأَغْنَاهِ الْجُزْرِ»، قَالَ عُمَرَانُ: هَذِهِ لِنَاعِمَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا».

«البخت»: بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة: هي الإبل الخراسانية.

٧٣ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ، فَيَجِيءُ مَسْوِيًّا بَيْنَ يَدَيْكَ». رواه ابن أبي الدنيا والبخاري والبيهقي.

٧٤ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيْسَتْهُي الطَّيْرُ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ مُنْفَلِقًا نَضِجًا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا.

٧٥ - وَرَوَى عَنْ مِثْمُونَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَتْهُي الطَّيْرُ فِي الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خَوَانِيهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمْسُ نَارٌ. فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعُ ثُمَّ يَطِيرُ». رواه ابن أبي الدنيا.

٧٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي

(١) المسند ٢/ ٥٣٧.

(٢) المسند ٣/ ٢٢١.

الْجَنَّةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ ريشَةٍ يَجِيءُ، فَيَقَعُ عَلَى صَخْفَةٍ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَفِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ ريشَةٍ لَوْنٌ أبيضٌ مِنَ التَّلَجِّ، وَالْبَيْنُ مِنَ الرُّيدِ، وَالذُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشَبِّهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَطِيرُ». رواه ابن أبي الدنيا وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن.

٧٧ - وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَغْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤَذِّيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: السُّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤَذِيًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] خَضَدَ اللَّهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً، فَإِنَّهَا لَتَنْبُتُ ثَمَرًا تَفْتَقُ الثَّمَرَةَ مِنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَنْعِينَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ، مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشَبِّهُ الْآخَرَ». رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن، ورواه أيضاً عن سليم بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ مثله.

٧٨ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الرُّمَّانَةُ مِنَ رُمَّانِ الْجَنَّةِ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِنْ جَرَى عَلَى ذَكَرٍ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ، يُرِيدُهُ وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ. رواه ابن أبي الدنيا. وروى بإسناده أيضاً عنه قَالَ: إِنَّ الثَّمَرَةَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا لَيْسَ لَهَا عَظْمٌ.

فصل: في ثيابهم وحللهم

٧٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْتَنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ». رواه مسلم^(١).

٨٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمَرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالرُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنٍ أَحْسَنَ كَوَكَبِ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً،

يُرَى مُخٌ سَوْفِهِمَا مِنْ وَرَاءَ لُحُومِهِمَا وَحُلَلِهِمَا كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَخْمَرُ فِي الرُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ». رواه الطبراني بإسناد صحيح، والبيهقي بإسناد حسن، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه.

٨١ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى، فَتُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ، مِثْلَ شَقَائِقِ الثَّعْمَانِ وَأَرْقٍ وَأَخْسَنَ». رواه ابن أبي الدنيا.

٨٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ أَمْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي حَذِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْأَةِ وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتَسْلِمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَرْيَدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَذْنَاهَا مِثْلُ الثَّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بِصَرِّهِ حَتَّى يُرَى مُخٌ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التَّيْجَانِ إِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رواه أحمد^(١) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

٨٣ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَوْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِأَصْبَعِيهِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ سَبْعِينَ حَلَّةً مُتَمَنِّطَةً بِاللُّؤُلُؤِ وَالْمَرْجَانِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

٨٤ - وَعَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ. رواه ابن أبي الدنيا، ويأتي حديث أنس المرفوع، وَلَوْ أَطْلَعَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا

بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَأْضَاءٌ بَيْنَهُمَا، وَلَنْصِيفُهَا، يَعْنِي: خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا^(١). رواه البخاري ومسلم.

فصل: في فرش الجنة

٨٥ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٤] قَالَ: «ازِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، يعني عن عمرو بن الحارث عن دراج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضاً عن عمرو بن الحارث عن دراج.

٨٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْقُرُشِ الْمَرْفُوعَةِ؟ فَقَالَ: «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَغْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ». رواه الطبراني، ورواه غيره موقوفاً على أبي أمامة، وهو أشبه بالصواب.

٨٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]. قَالَ: أَخْبِرْتُمْ بِالْبَطَائِنِ. فَكَيْفَ بِالْظَهَائِرِ؟ رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن.

فصل: في وصف نساء أهل الجنة

قال الحافظ: تقدم حديث ابن عمر في أسفل أهل الجنة، وفيه: فَيَنْظُرُ فَإِذَا حَوَرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مُلْكِيهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنٍ صَاحِبَتِهَا فَيَرَى مِخْ سَاقَهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ وَالْعَظْمِ، وَالْكِسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، مِنَ اللَّاتِي خُبْنُ لَكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ

بَصَرُهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَيَقُولُ: مَا أَنْ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، الحديث.

٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةٌ إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ وَيَغْدَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلَاثِمِائَةِ صَخْفَةٍ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَخْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلِدُ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أَذْنَتْ لِي لِأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصَ مِنِّي عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ لَأَنْثَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَهَا قَدَرٌ مِثْلُ مِنَ الْأَرْضِ». رواه أحمد^(١) عن شهر بنه.

٨٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرْوِجُ خَمْسِمِائَةَ حُورَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكَرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمْرِهِ فِي الدُّنْيَا». رواه البيهقي وفي إسناده راو لم يسم.

٩٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَذْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ، يَغْنِي سَوَاطِئَ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَطْلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَتَصَيَّفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢). رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال: وَلَتَأْجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«النصيف»: الخمار.

«والقاب»: هو القدر، وقال أبو معمر: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه.

٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ»

(١) المسند ٥٣٧/٢.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٥، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٥١.

مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ أُنْتَانِ يَرَىٰ مُخَّ سُوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْرَبُ^(١). رواه البخاري ومسلم.

٩٢ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى يَرَى مُخَهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً، ثُمَّ اسْتَصَفَيْتَهُ لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ». رواه ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والترمذي واللفظ له، وقال: وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح.

٩٣ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ خُرَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ لَمَلَأَتِ الْأَرْضَ رِيحَ مِسْكِ وَلَأَذْهَبَتْ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ». الحديث رواه الطبراني والبيهقي وإسناده حسن في المتابعات.

٩٤ - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانَقَةِ وَالْمُصَافَحَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِأَيِّ بَنَاتٍ تُعَاطِيهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَاتِهَا بَدَأَ لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةَ مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طِيبٍ رِيحُهَا فَيَبِينَا هُوَ مُتَّكِيٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَيْكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] ، فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الْأُولَى، فَيَبِينَا هُوَ مُتَّكِيٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ، وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَيْكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] فَلَا يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ». رواه الطبراني في الأوسط.

٩٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: «كَأَنَّهُنَّ

الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ» [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنْ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَنْفَعُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ». رواه أحمد^(١) وابن حبان في صحيحه في حديث تقدم بنحوه والبيهقي بإسناد ابن حبان واللفظ له.

٩٦ - وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَذَكَرَ حَدِيثَ الصُّورِ بَطُولَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ فَشَفِّعْنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ: قَدْ شَفَعْتُكَ وَأَذْنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى نِسْتَيْنِ وَسَبْعِينَ رُوحَةً مِمَّا يَنْشِئُ اللَّهُ وَثْنَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ لِعِبَادَتِهِمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُمَا فِي غُرْفَةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدِهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مُخِّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السِّلَكِ فِي قَصَبَةِ الْيَاقُوتِ، كَيْدُهُ لَهَا مِرَاةٌ وَكَيْدُهَا لَهُ مِرَاةٌ فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ مَا يَفْتُرُ ذَكَرُهُ وَلَا يَسْتَكِي قُبْلَهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تُودِي إِيَّاهُ قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَيِّتَةَ إِلَّا أَنَّ لَكَ أَزْوَاجًا غَيْرَهَا فَيُخْرِجُ فَيَأْتِيَهُنَّ وَاحِدَةً وَاحِدَةً بَعْدَ كُلِّمَا جَاءَ وَاحِدَةٌ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ». الحديث. رواه أبو يعلى والبيهقي في آخر كتابه من رواية إسماعيل بن رافع بن أبي رافع، انفرد به عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.

٩٧ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَافْتَتَنَ الْخَلَائِقُ بِحُسْنِهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهَا مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ، لَا ضَوْءَ لَهَا، وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لِأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

٩٨ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَرَقَتْ فِي بَحْرِ لَعَذْبَ ذَلِكَ الْبَحْرِ مِنْ عَذُوبَةِ رَبِّهَا». رواه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه.

٩٩ - وروى أيضاً عن ابن عباس موقوفاً قال: لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الْأَبْحُرُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

١٠٠ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كُنَّا جُلُوساً مَعَ كَعْبٍ يَوْمًا، فَقَالَ لَوْ أَنَّ يَدَا مِنَ الْحُورِ مِنَ السَّمَاءِ يَبْيَضُّهَا وَخَوَاتِيمُهَا ذُلُيْتُ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَلَوْلُؤُهُ وَرَبْرَجُهُ: رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده عبيد الله بن زحر.

١٠١ - وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ لَأَكْثَرُ عَدَدًا مِنْكُمْ يَدْعُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: اَللَّهُمَّ أَعِنِّ عَلَى دِينِكَ بِعَزَّتِكَ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلَى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُرْبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا.

١٠٢ - وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾؟ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «حُورٌ بَيَضُ عَيْنٍ ضِحَامٌ شَفَرُ الْحَوْرَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ الشَّيْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨]؟ قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَا تَمْسُهُ الْأَيْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾؟ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حَسَنَاتُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَضٌ مَكْنُونٌ﴾؟ [الصفات: ٤٩] قَالَ: «رِقَّتُهُنَّ كَرِقَةِ الْجِلْدِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾؟ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمَصًا شُمْطًا خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذْرَاىَ عُرْبًا مُتَعَشِّقَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْضَلُ أَمِ الْحُورِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ كَفَضْلِ الظُّهَارَةِ عَلَى الْبُطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلْبَسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَجُوهُهُنَّ

الثَّورَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيضُ الْأَلْوَانِ، خَضِرُ الْكِبَابِ، صُفْرُ الْحُلِيِّ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ، وَأَمْسَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا أَلَا نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَاسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْطَعُنُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ، فَلَا نَسْخَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِمَّا تَتَزَوَّجُ الرَّوَجِينَ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجَهَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيِّرُ فَتَخْتَارُ أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِي، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه.

فصل: في غناء الحور العين

١٠٣ - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا، يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَاسُ وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». رواه الترمذي^(١)، وقال: حديث غريب والبيهقي.

١٠٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تُغْنِيَانِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ». رواه الطبراني والبيهقي.

١٠٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغْنَيْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغْنَيْنَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْجَسَانُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغْنَيْنَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، نَحْنُ الْآمَنَاتُ فَلَا نَخُفُّ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْطَعُنَ». رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواهما رواة الصحيح.

١٠٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ

يُعْنَيْنَ، يَقْلُنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحَسَنَاتُ، هُدَيْنَا لِأَزْوَاجِ كِرَامٍ. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له وإسناده مقارب، ورواه البيهقي عن ابن أنس بن مالك لم يسمه عن أنس.

١٠٧ - وَرَوَى عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْوَجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكَرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ أَثِيمٍ وَمِائَةَ حَوْرَاءَ فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقْلُنَ بِأَصْوَاتِ حَسَنَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَاسُ، وَنَحْنُ الرَّاغِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَنْظَعُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

١٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا طُولُ الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ الْعِدَارَى قِيَامٌ مُتَقَابِلَاتٌ يُعْنَيْنَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا، قُلْنَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَلِكَ الْغِنَاءُ؟ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: التَّنْسِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ. رواه البيهقي موقوفاً.

فصل: في سوق الجنة

١٠٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَخْتُو فِي وُجُوهِمْ وَيَتَابِعُهُمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَتَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». رواه مسلم^(١).

١١٠ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُؤَدُّنَ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ اللَّهَ وَيُبِيرُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتَوَضَّعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ياقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَزْوَاجُهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيَّةٌ عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ

أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِسًا، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيِي رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ أَلَا تَذْكُرُ يَا فُلَانُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ يَذْكُرُهُ بَعْضُ عَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟» فَيَقُولُ: بَلَى فَبَسْعَةَ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتِكَ هَذِهِ، فَيَبْنِمَا هُمْ كَذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ قُورِقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَيَّ مَا أَعَدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اسْتَهَيْتُمْ قَالَ: فَتَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيَحْمَلُ لَنَا مَا اسْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ فَيَقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُزْتَفِعَةَ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَزُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ فَمَا يَنْقُضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، قَالَ ثُمَّ نَتَصَرَّفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقْلُنَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جِئْتُ، وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطَّيْبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالِسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ، وَبِحَقِّقْنَا أَنْ نَتَقَلَّبَ بِمِثْلِ مَا أَتَقَلَّبْنَا^(١). رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب ابن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد، وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال الحافظ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه كما سيأتي وبقيّة رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً، واسمه محمد، وقيل عبد الله، وهو ثقة ثبت احتج به مسلم وغيره، عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكر الحديث.

١١١ - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّورُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا أَشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي^(٢)، وقال: حديث غريب.

(١) أخرجه الترمذي في الجنة باب ١٥، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩.

(٢) كتاب الجنة باب ١٥.

وتقدم في عقود الوالدين حديث جابر عن رسول الله ﷺ، وفيه: «وإن في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشتري فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها». رواه الطبراني في الأوسط.

١١٢ - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال يقول أهل الجنة: انطلقوا إلى السوق فينطلقون إلى كئبان المسك، فإذا رجعوا إلى أزواجهم قالوا إننا لنجد لكن ريحاً ما كانت لكن، قال فيقلن ولقد رجعتن بريح ما كانت لكن إذ خرجت من عندنا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

١١٣ - وعنه رضي الله عنه قال: إن في الجنة لسوقاً كئبان مسك يخرجون إليها ويجمعون إليها فيبعث الله ريحاً فيدخلها بيوتهم، فيقول لهم أهلهم إذا رجعوا إليهم: قد أزدتكم حسناً بعدنا، فيقولون لأهلهم قد أزدتكم أيضاً حسناً بعدنا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً أيضاً والبيهقي.

فصل: في تزاورهم ومراكبهم

١١٤ - «عن شفي بن ماتي أن رسول الله ﷺ قال: «إن من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والتجرب وإنهم يؤثون في الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا ثروت ولا تبول فيركبونها حتى ينتهوا حيث شاء الله عز وجل فيأتيهم مثل السحابة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فيقولون أمطري علينا، فما يزال المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق أمانيتهم، ثم يبعث الله ريحاً غير مؤذية فتنسف كئباناً من مسك عن أيمانهم، وعن شمائلهم فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي معارفها، وفي رؤوسهم، ولكل رجل منهم جمعة على ما اشتتهت نفسه فيتعلق ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك من الثياب، ثم يقبلون حتى ينتهوا إلى ما شاء الله فإذا المرأة ثنادي بغض أولئك: يا عبد الله أما لك فينا حاجة؟ فيقول: ما أنت، ومن أنت؟ فتقول: أنا زوجتك وحبك، فيقول: ما كنت علمت بمكانك، فتقول المرأة: أو ما تعلم أن الله تعالى قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] فيقول: بلى وربّي. فلعله يشغل عنها بعد ذلك الموقف أربعين خريفاً لا يلتفت ولا يعود وما يشغله عنها

إِلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش.

قال الحافظ: وشفي ذكره البخاري وابن حبان في التابعين ولا تثبت له صحبة، وقال أبو نعيم: مختلف فيه فقيل له صحبة كذا والله أعلم.

١١٥ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَسْتَأْذِنُ الْإِخْوَانَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَيَسِيرُ سَرِيرٌ هَذَا إِلَى سَرِيرٍ هَذَا وَسَرِيرٌ هَذَا إِلَى سَرِيرٍ هَذَا حَتَّى يَجْتَمِعَا جَمِيعاً فَيَتَكَيَّأُ هَذَا وَيَتَكَيَّأُ هَذَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَغْلُمُ مَتَى غَفَرَ اللَّهُ لَنَا؟ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: نَعَمْ يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَدَعَوْنَا اللَّهَ فَعَفَرَ لَنَا». رواه ابن أبي الدنيا والبخاري.

١١٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوَرُونَ عَلَى الْعِيسِ الْجُونِ عَلَيْهَا رِحَالُ الْمَيْسِ، وَيُثِيرُ مَنَاسِمَهَا غُبَارُ الْمِسْكِ، خِطَامٌ أَوْ زِمَامٌ أَحَدُهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

«العيس»: إبل بيض في بياضها ظلمة خفية.

«والمناسم»: بالنون والسين المهملة: جمع منسم، وهو باطن خف البعير.

١١٧ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَغْلَاهَا حُلٌّ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، لَهَا أَجْنَحَةٌ خَطُوهَا مِثْلُ الْبَصْرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بِهَا بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلُّهَا؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ، وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ، وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ، وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ». رواه ابن أبي الدنيا.

١١٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَحِبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَقَالَ: «إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رواه الطبراني ورواته ثقات.

١١٩ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا

عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يُطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا كَانَ، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: «إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ». رواه الترمذي^(١) من طريق المسعودي عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال نحوه بمعناه، وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل.

١٢٠ - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَغْرَابِيٌّ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ أُوتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، لَهُ جَنَاحَانِ فُحِمِلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رواه الترمذي^(٢) ويأتي حديث محمد بن الحسين في الفصل بعده إن شاء الله.

فصل: في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

١٢١ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ أَتَاهُمْ مَلَكٌ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ، فَيَجْتَمِعُونَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالنَّسِيجِ وَالتَّهْلِيلِ، ثُمَّ تُوَضَّعُ مَائِدَةُ الْخُلْدِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟ قَالَ: «زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَاهَا أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يُسْقَوْنَ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ، فَيَقُولُونَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّظَرُ فِي وَجْهِ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا، فَيَقَالُ لَسْتُمْ فِي دَارِ عَمَلٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي دَارِ جَزَاءٍ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

١٢٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صِيفِي الْيَمَامِيِّ قَالَ: سَأَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ وَفْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنَّهُمْ يَهْدُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمِيسٍ فَيُوضَعُ لَهُمْ أَسِرَّةٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَعْرَفُ بِسَرِيرِهِ مِنْكَ بِسَرِيرِكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ. قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَطْعِمُوا عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَسْقُوهُمْ. قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِآيَةٍ مِنْ أَلْوَانِ شَيْءٍ مُخْتَمَةٍ فَيُشْرَبُونَ

(١) كتاب الجنة باب ١١.

(٢) كتاب الجنة باب ١١.

مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا فَكُفُّوهُمْ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مُدَلَّى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكَّهُوا أَكْسُوهُمْ فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَكُلُّ لَوْنٍ لَمْ تُنْبِتْ إِلَّا الْحُلَّالَ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِمْ حُلَلًا وَقُمُصًا، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكَّهُوا وَكُسُوا، طَيَّبُوهُمْ فَيَتَنَازَرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكُ مِثْلُ رَذَاذِ الْمَطَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكَّهُوا وَطَيَّبُوا لَا تَجْلَيْنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ نَضَرَتْ وُجُوهُهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ: أَرْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَتَقُولُ لَهُمْ أَرْوَاهُمْ: خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ تَجَلَّى لَنَا، فَتَنْظُرْنَا إِلَيْهِ فَتَضَرَّتْ وُجُوهُنَا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

١٢٣ - وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: طُوبَى لَوْ يُسَخَّرُ الرَّابِثُ الْجَوَادَ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا لَسَارَ فِيهِ مِائَةٌ عَامٍ، وَرَقُّهَا بُرُودٌ خَضِرٌ، وَزَهْرُهَا رِيَاطٌ صَفَرٌ، وَأَفْنَانُهَا سُندُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْعُهَا زَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ وَزَمْزُودٌ أَخْضَرٌ، وَثَرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرٌ، وَحَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُوْنَعٌ وَالْأَلَنْجُوجُ يَتَأَجَّجَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٍ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهَا السَّلْسِيلُ وَالْمَعِينُ وَالرَّحِيقُ وَأَصْلُهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلَفُونَهُ وَمُتَحَدِّثٌ يَجْمَعُهُمْ فَبَيْنَا هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجَبًا جِبِلَّتْ مِنَ الْيَاقُوتِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا الرُّوحَ مَزْمُومَةً بِسَلَاسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وُجُوهُهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةٌ وَحُسْنًا وَبَرُّهَا خَرٌّ أَحْمَرٌ وَمَرْعَزِيٌّ أَيْضٌ مُخْتَلِطَانِ لَمْ يَنْظُرِ النََّاظِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حُسْنًا وَبَهَاءً ذُلٌّ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ، نُجِبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ أَلْوَا حَهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلَبَّسَةٌ بِالْعَبَقَرِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ فَأَنَاخُوا لَهُمْ تِلْكَ النَّجَائِبَ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يُقَرِّبُكُمْ السَّلَامَ وَيَسْتَرِيضُكُمْ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْكُمْ، وَتُكَلِّمُونَهُ وَيُكَلِّمُكُمْ وَتَحْيَوْنَهُ وَيُحْيِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سَعَتِهِ إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَتَحَوَّلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلًا، لَا يَقُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا تَقُوتُ أَذُنٌ نَاقَةً أَذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلَا يَمُوتُونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أُنْحَفَتْهُمْ بِثَمَرِهَا، وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَنَلَّمَ صَفُّهُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي

عَظَمَتِهِ الْعَظِيمَةَ نَحِيَّتُهُمْ فِيهَا السَّلَامُ، قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَلَكَ حَقُّ
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَمَنِّي السَّلَامُ وَلِي حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،
فَمَرْحَبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ
حَالٍ مُشْفِقِينَ، قَالُوا: أَمَّا وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَعُلُوِّ مَكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلَا أَذِنَا
إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَالَّذِنَا لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ
مَوْوَنَةَ الْعِبَادَةِ، وَأَبْخُثْ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمْ الْأَبْدَانَ، وَأَغْنَيْتُمْ الْوُجُوهَ، فَلَا نَ
أَفْضَيْتُمْ إِلَى رَوْحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أُعْطِيَكُمْ أَمَانِيَّتَكُمْ، فَإِنِّي
لَنْ أَجْزِيَكُمْ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّ مَكَانِي
وَعَظَمَةِ شَأْنِي، فَمَا يَرَالُونَ فِي الْأَمَانِيِّ وَالْمَوَاهِبِ وَالْعَطَايَا حَتَّى إِنَّ الْمُقَصِّرَ مِنْهُمْ لَيَتَمَنَّى مِثْلَ
جَمِيعِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى يَوْمِ أَفْنَاهَا، قَالَ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَّرْتُمْ فِي أَمَانِيَّتِكُمْ
وَرَضِيْتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَيْتُمْ وَزِدْتُكُمْ عَلَى مَا قَصَّرْتُمْ عَنْهُ
أَمَانِيَّتَكُمْ، فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ الَّتِي وَهَبَ لَكُمْ، فَإِذَا بِقَبَابٍ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَغُرُفٍ
مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَقُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ،
وَمَنَابِرُهَا مِنْ نُورٍ يَثُورُ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضُهَا نُورٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي
النَّهَارِ الْمُضِيِّ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَةٌ فِي أَعْلَى عَلَيَّيْنِ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَوُ نُورُهَا، فَلَوْلَا أَنَّهُ سُحَّرَ
لَا تَمَعَ الْأَبْصَارُ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ
الْأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْعَبْقَرِيِّ الْأَحْمَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا
مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ
مَفْرُوشٌ بِالْأَزْجَوَانِ الْأَصْفَرِ مُمَوَّهٌ بِالزَّمُرْدِ الْأَخْضَرِ، وَالذَّهَبُ الْأَحْمَرُ وَالْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ،
قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَشُرُفُهَا قِبَابُ اللَّوْلُؤِ وَبُرُوجُهَا غُرُفُ الْمَرْجَانِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا
إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ قَرَّبَتْ لَهُمْ بَرَادِيْنُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ مَنُفُوحٌ فِيهَا الرُّوحُ يَجْنُبُهَا الْوِلْدَانُ
الْمُخَلَّدُونَ، وَيَبِيدُ كُلُّ وَلِيدٍ مِنْهُمْ حَكْمَةً بِزَدُونِ، وَلُجْمُهَا وَأَعْتَبَتْهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مُنْطَوِّقَةً بِالدَّرِّ
وَالْيَاقُوتِ وَسُرُجُهَا سُرُرٌ مَوْسُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَانْطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَادِيْنُ
تَرْتَّبُ بِهِمْ وَتَنْظُرُ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا أَتَتْهُوَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ
عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعُ جَنَانٍ جَسَّانٍ ذَوَاتَا
أَفْتَانٍ وَجَسَّانٍ مُدْهَمَّتَانِ وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَكِيهَةٍ زَوْجَانِ، وَحُورٌ

٣٠٨ فصل في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ، فَلَمَّا تَبَوَّأُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَارْضَ عَنَّا؟ قَالَ: بِرَضَائِي عَنْكُمْ حَلَلْتُمْ دَارِي وَنَظَرْتُمْ إِلَيَّ وَجْهِي وَصَافَحْتُمْ مَلَائِكِي فَهَيِّئَا هَيِّئَا عَطَاءَ غَيْرِ مَجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلَا تُضْرِبِدْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ. رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً، ورفع منكر، والله أعلم.

«الرياط»: بالياء المثناة تحت: جمع ربطة، وهي كل ملاء تكون نسجاً واحداً ليس لها لفقين، وقيل: ثوب لين رقيق حكاه ابن السكيت، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث.

«والألنوج»: بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين الأولى مضمومة: هي عود البخور.

«تتأججان»: تتلهبان وزنه ومعناه.

«زحلت»: بزاي وحاء مهملة مفتوحين معناه تنحّت لهم عن الطريق.

«أنصبتم»: أي أتعبتم، والنصب: التعب.

«وأعنيتم» هو من قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾: [طه: ١١١] أي خضعت وذلت.

«والحكّمة»: بفتح الحاء والكاف: هي ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه.

«المجدوذ»: بجيم وذالين معجمتين: هو المقطوع.

«والتصريد»: التقليل كأنه قال: عطاء ليس بمقطوع ولا منغص ولا متملّل.

١٢٤ - وَرُوي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يُمْنُونَ إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنْكُمْ يَتَحَدَّرُونَ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجَمَانِ وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ كُتُبَانٌ مِنْ مِسْكِ يَزُورُونَ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ فَيَجْلِسُونَ عَلَى كُرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْعُرْفَةِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَاباً مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

فصل: في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

١٢٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَا»^(١). فذكر الحديث بطوله رواه البخاري ومسلم.

١٢٦ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ثُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ثُمَّ ثَلَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» [يونس: ٢٦]»^(٢). رواه مسلم والترمذي والنسائي.

١٢٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ»^(٣). رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي.

١٢٨ - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَبْنِي أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ سَلُونِي فَقَالُوا: نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا. قَالَ: رِضَائِي أَحْلِكُكُمْ دَارِي، وَأَنَالُكُمْ كَرَامَتِي وَهَذَا أَوَانُهَا فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ، قَالَ:

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٤ باب ٨، ومسلم في الإيمان حديث ٣٠٢، والزهدي حديث ١٦.

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان حديث ٢٩٧، والترمذي في الجنة باب ١٦، والتفسير، تفسير سورة ١٠ باب ١.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٥٥ باب ٢، وبدء الخلق باب ٨، والترمذي في الجنة باب ٣.

فَيُؤْتُونَ بِنَجَائِبٍ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ أَرْمُتْهَا مِنْ زُمُرْدٍ أَخْضَرَ وَيَأْقُوتٍ أَحْمَرَ فَيَحْمَلُونَ عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِرَهَا عِنْدَ مُتَتَهَى طَرْفِهَا فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الثَّمَارُ، فَتَجِيءُ جَوَارٍ مِنَ الْحَوَرِ الْعَيْنِ، وَهُنَّ يَقْلُنَ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَاسُ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كِرَامٍ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُتُبَانِ مِنْ مِسْكِ أَبْيَضَ أَذْفَرَ فَيَنْتَرُ عَلَيْهِمْ رِيحاً يُقَالُ لَهَا: الْمُشِيرَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةٍ عَذْبٍ وَهِيَ قَصَبَةُ الْجَنَّةِ فَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: مَرْحَباً بِالصَّادِقِينَ، مَرْحَباً بِالطَّائِعِينَ. قَالَ: فَيَكْشِفُ لَهُمُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَا يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْقُصُورِ بِاللَّحْفِ فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿نُزُلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ﴾» [فصلت: ٣٢]. رواه أبو نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: وقد مضى في هذا الكتاب يعني في كتاب البعث، وفي كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الخبر انتهى.

وهو عند ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصر قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾» [يس: ٥٨] فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَجِبَ عَنْهُمْ وَتَبْقَى فِيهِمْ بَرَكَتُهُ وَنُورُهُ». هذا لفظ ابن ماجه^(١) والآخر بنحوه.

١٢٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي يَدِهِ مِرَاةٌ بَيَضَاءُ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ لِتَكُونَ لَكَ عِيداً وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ تَكُونُ أَنْتَ الْأَوَّلُ، وَتَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ بَعْدِكَ قَالَ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: فِيهَا خَيْرٌ لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مِنْ دَعَا رَبِّهِ فِيهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ فُسِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ يَفْسَمُ إِلَّا أَدْخَرَ لَهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، أَوْ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ شَرِّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَادَهُ، أَوْ لَيْسَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَادَهُ مِنْ أَعْظَمَ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا؟ قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَنَا، وَنَحْنُ

نَدْعُوهُ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ، قَالَ: قُلْتُ لِمَ تَدْعُونَهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا أَفْيَحَ مِنْ مِنْكَ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَجَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ حَفَّ الْمَنَابِرَ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ جَاءَ الصَّدِيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكُثِيبِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ وَعَلَيْهِ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي هَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَسَلُونِي. فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَنَا لَكُمْ كَرَامَتِي فَسَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ إِلَى مِقْدَارِ مَنْصَرَفِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَصْعَدُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَصْعَدُ مَعَهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّدِيقُونَ، أَحْسِبُهُ قَالَ: وَيَزِجُّ أَهْلُ الْغُرَفِ إِلَى غُرَفِهِمْ دُرَّةً بَيْضَاءَ لَا فِصْمَ فِيهَا وَلَا وَصْمَ أَوْ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ أَوْ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ مِنْهَا غُرْفُهَا وَأَبْوَابُهَا مُطَرَّدَةٌ فِيهَا أَنْهَارُهَا، مُتَدَلِّئَةٌ فِيهَا ثِمَارُهَا فِيهَا أَرْوَاجُهَا وَخَدَمُهَا فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِيَزْدَادُوا فِيهِ كَرَامَةً، وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ نَظْرًا إِلَى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِذَلِكَ دُعِيَ يَوْمَ الْمَزِيدِ». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما جيد قوي، وأبو يعلى مختصراً ورواته رواية الصحيح، والبخاري واللفظ له.

«الفصم»: بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن يفصله.

«والوصم»: بالواو: الصدع والعيب.

١٣٠ - وَرَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا كَفَّهُ مِرَاةً كَأَصْفَى الْمَرَايَا وَأَحْسَنَهَا، وَإِذَا فِي وَسْطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ: قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هَذِهِ اللَّمْعَةُ السَّوْدَاءُ فِي وَسْطِهَا؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ، وَسَأُخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاسْمِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ، وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلَانِ اللَّهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا وَسَاعَاتُهَا

لَيْسَ بِهَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ إِلَّا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِقْدَارَ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْزُرُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ نَادَى مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَخْرَجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ، لَا يَعْلَمُ سَعَتَهَا وَعِزُّهَا وَطَوْلُهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخْرُجُونَ فِي كُثْبَانٍ مِنَ الْمِسْكِ». قَالَ حُذَيْفَةُ: وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ دَقِيقِكُمْ هَذَا، قَالَ: فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ. قَالَ: فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأُخِذَ الْقَوْمُ مَجَالِسُهُمْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحاً تُدْعَى الْمُثِيرَةَ تُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَثَابِيرَ الْمِسْكِ الْأَبْيَضِ فَتَدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ، وَتُخْرِجُهُ فِي وُجُوهِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمِسْكِ مِنْ امْرَأَةٍ أَحَدِكُمْ لَوْ دَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ طَيِّبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَكَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دَفَعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطَّيِّبُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: ثُمَّ يُوجِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْجَنَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولُ: أَأَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي، وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمَ الْمَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ رَضِينَا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا. قَالَ: فَيَرْجِعُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمَا أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمَ الْمَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، رَبِّ وَجْهَكَ أَرْنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الْحُجُبَ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلَا أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَخْتَرِقُوا لِاخْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ازْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ. قَالَ: فَيَزْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ تَرَادَّ الثُّورُ وَأَمَكَنَ حَتَّى يَزْجِعُوا إِلَى صُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. قَالَ فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَنَا فَظَنَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينَا بِهِ عَلَيْكُمْ. قَالَ: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ الضَّغْفُ عَلَى مَا كَانُوا. قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] رواه البزار.

١٣١ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً»، ثُمَّ قرأ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ

فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة ٣١٣
إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: ٢٢ - ٢٣] . رواه أحمد والترمذي وتقدم ، ورواه ابن أبي الدنيا
مختصراً إلا أنه قال:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ» .

١٣٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ،
فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نُغَطِّ أَحَدًا مِنْ
خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ:
أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»^(١) . رواه البخاري ومسلم والترمذي .

فصل

في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من
حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

١٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَافْرَوْوا
إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]»^(٢) . رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

١٣٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ

(١) أخرجه البخاري في التوحيد باب ٣٧، والرقاق باب ٥١، ومسلم في الإيمان حديث
٣٠٢، والجنة باب ٩، والترمذي في القيامة باب ١٨ .

(٢) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ١، والتوحيد باب ٣٥، ومسلم في
الجنة حديث ٢ و ٣ و ٤ و ٥، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٢ باب ٢، وسورة ٥٦
باب ١، وابن ماجه في الزهد باب ٣٩ .

سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦ - ١٧]. رواه مسلم^(١).

١٣٥ - وعن دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظَفَرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ فَبَدَأَ سِوَارُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تُطْمَسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ». رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن غريب.

١٣٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَقَالَتْ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» [المؤمنون: ١].

١٣٧ - وفي رواية: خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَقَالَتْ: «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِزُنِي فِيكَ بَخِيلٌ. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس بن مالك بتقديم لفظه.

١٣٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه الطبراني والبيهقي بإسناد صحيح.

١٣٩ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيدُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَنْصِيفُ أَمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا»، قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. رواه أحمد^(٢) بإسناد جيد، والبخاري^(٣) ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَقَابٌ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَقَالَ: لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ

(١) كتاب الجنة حديث ٣ و٤.

(٢) المسند ٢/٤٨٢، ٤٨٣، ١٤١/٣، ١٥٣.

(٣) كتاب الجهاد باب ٥، بدء الخلق باب ٨، والرفاق باب ٥١.

فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة ٣١٥

اللَّهِ خَيْرٌ مِّمَّا تَطَّلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». ورواه الترمذي^(١) وصححه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوَاطِئِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَقْرَبُهَا إِنْ شِئْتُمْ: «فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُذِلَّ الْجَنَّةُ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ» [آل عمران: ١٨٥]». رواه الطبراني في الأوسط مختصراً بإسناد رواه الصريح، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَوْضِعُ سَوَاطِئِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». وابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«غُدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَدِمَ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِأَصْأَتِ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

١٤٠ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَدِمَ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْأَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً وَلَنْصِيفُهَا يَغْنِي خِمَارَهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢). رواه البخاري ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له.

«القاب»: هنا قيل هو القدر، وقيل: من مقبض القوس إلى سيته، ولكل قوس قوبان.

«والقد»: بكسر القاف وتشديد الدال: هو السوط، ومعنى الحديث ولقدر قوس أحدكم أو قدر الموضع الذي يوضع فيه سوطه خير من الدنيا وما فيها.

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال: «مَوْضِعُ سَوَاطِئِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

(١) كتاب فضائل الجهاد باب ١٧.

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب ٥، وبدء الخلق باب ٨، والرقاق باب ٥١، والترمذي في فضائل الجهاد باب ١٧.

١٤١ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء. رواه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد.

فصل

في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت

١٤٢ - عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن فلما قدم عليهم قال: يا أيها الناس إني رسول رسول الله ﷺ إليكم يخبركم أن المرد إلى الله إلى الجنة أو نار خلود بلا موت، وإقامة بلا ظعن. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً. وتقدم حديث أبي هريرة في بناء الجنة، وفيه:

«مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْئَسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ»
وحديث ابن عمر أيضاً بمثله.

١٤٣ - وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]»^(١). رواه مسلم والترمذي.

١٤٤ - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحَ فَيُنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَسْرِثُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَسْرِثُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ فَيَذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٢٢، والترمذي في التفسير، تفسير سورة ٣٩ باب ١.

مَوْتٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩] وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا^(١). رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي^(٢)، ولفظه قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبْشِ الْأَمْلَحِ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَذْبُحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرَحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

«يشربون»: بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة: أي يمدون أعناقهم لينظروا.

١٤٥ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ عَلَى الصَّرَاطِ فَيَقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ وَجَلِينَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يَقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ. قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبُحُ عَلَى الصَّرَاطِ ثُمَّ يَقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا: خُلُودٌ فِيمَا يَجِدُونَ لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا». رواه ابن ماجه^(٣) بإسناد جيد.

١٤٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ فَيَقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ رَبَّنَا، هَذَا الْمَوْتُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا، قَالَ فَيَقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ رَبَّنَا، هَذَا الْمَوْتُ فَيَذْبُحُ كَمَا تُذْبِحُ الشَّاةُ فَيَأْمَنُ هَؤُلَاءِ وَيَنْقَطِعُ رَجَاءُ هَؤُلَاءِ». رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني والبخاري وأسانيدهم صحاح.

١٤٧ - وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ

(١) أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ١، ومسلم في الجنة حديث ٤٠،

والترمذي في التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ٢.

(٢) كتاب التفسير، تفسير سورة ١٩ باب ٢.

(٣) كتاب الزهد باب ٣٨.

إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَذْبُجُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَأَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

١٤٨ - وفي رواية أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ»^(١). رواه البخاري ومسلم.

«ولنختم»: الكتاب بما ختم به البخاري رحمه الله كتابه، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٢).

قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم مملي هذا الكتاب رضي الله عنه: وقد تم ما أردنا الله به من هذا الإملاء المبارك، ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان أو داخله ذهول أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأني وإمعان النظر وطول الفكر قل أن ينفك عن شيء من ذلك فكيف بالمملي مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه. وقد اتفق إمام عدة من الأبواب في أماكن كان الأليق بها أن تُذكر في غيرها، وسبب ذلك عدم استحضارها في تلك الأماكن ونذكرها في غيرها فأمليناها حسب ما اتفق، وقدمنا فهرست الأبواب أول الكتاب لأجل ذلك، وكذلك تقدم في هذا الإملاء أحاديث كثيرة جداً صحاح، وعلى شرط الشيخين أو أحدهما، ولكن لم ننبه على كثير من ذلك، بل قلت غالباً؛ إسناد جيد أو رواه ثقات أو رواية الصحيح أو نحو ذلك، وإنما منع من النص على ذلك تجويز وجود علة لم تحضرني مع الإملاء، وكذلك تقدم أحاديث كثيرة غريبة وشاذة متناً أو إسناداً لم أتعرض لذكر غرابتها وشذوذها.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به إنه ذو الطول الواسع العظيم.

(١) أخرجه مسلم في الجنة حديث ٤٢.

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب ١٩، والدعوات باب ٦٦، والتوحيد باب ٥٨، ومسلم في الدعوات حديث ٣١، والترمذي في الدعوات باب ٥٩، وابن ماجه في الأدب باب ٥٦، وأحمد في المسند ٢/٢٣٢.

«ولنشرع الآن فيما وعدنا به»: من ذكر الرواة المختلف فيهم وما ذكره الأئمة فيهم من جرح وتعديل على سبيل الإيجاز والاختصار مرتباً على حروف المعجم: ص ٥٢١ - ٢: غ.
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله.
قد تمت المراجعة على النسخة المخطوطة العمارية في يوم الاثنين المبارك ٨ من صفر الخير سنة ١٣٥٦.

مصطفى محمد عمارة

العبد الفقير إلى الله تعالى خادم الحديث النبوي

وتمت مراجعة الطبعة الثانية في يوم الاثنين المبارك ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ هـ. وفقنا الله للعمل بسنة رسول الله ﷺ وقبله سبحانه ووقانا عاديات الزمن، إنه بر رؤوف رحيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم في هذا الكتاب

الألف

أبان بن إسحاق المدني، لين الحديث قال أبو الفتح الأزدي: متروك، وثقه أحمد والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري المدني قال يحيى بن معين: ليس بشيء وقال البخاري: كثير الوهم ليس بالقوي واستشهد به في صحيحه. وذكره ابن حبان في الثقات. إبراهيم بن رستم، قال ابن عدي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بذلك محله الصدق. وقال ابن معين: ثقة. إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، قال أحمد: ضعيف. وقال النسائي: ليس بذلك القوي. ولينه شعبة، وأخرج له البخاري، وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً منكراً. إبراهيم بن مسلم الهجري، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ووثقه ابن حبان وابن خزيمة وأخرجاه في صحيحيهما غير ما حديث عن أبي الأحوص، وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله وعامتها مستقيمة. إبراهيم بن هشام الغساني، وثقه الطبراني، وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له في صحيحه غير ما حديث، وكذبه أبو زرعة وغيره. إبراهيم ابن يزيد الخوزي، بالخاء المعجمة والزاي منسوب إلى شعب الخوز بمكة، وإِ وقد وثق، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال ابن عدي: يكتب حديثه، وحسن له الترمذي. أزهري بن سنان، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: ليست أحاديثه بالمنكرة جداً أرجو أنه لا بأس به. إسحاق بن أسيد الخراساني، نزيل مصر، قال أبو حاتم: لا يشتغل به ومشاه غيره. إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن أبي فروة الفروي، صدوق، روى عنه البخاري في صحيحه، وقال أبو حاتم وغيره: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وهواه أبو داود، وقال النسائي: ليس ثقة. إسماعيل بن رافع المدني نزيل البصرة، وإِ ومشاه بعضهم، وقال الترمذي: ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمداً - يعني البخاري - يقول: هو ثقة مقارب الحديث. إسماعيل بن عمرو البجلي الكوفي، ضعفه أبو حاتم والدارقطني، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في الثقات. إسماعيل بن

عياش الحمصي، عالم أهل الشام، قال النسائي: ضعيف، وقال ابن حبان: كثير الخطأ في حديثه فخرج عن حد الاحتجاج به، وقال علي بن المديني: إسماعيل عندي ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا يحتج به، وقال أبو داود: سمعت ابن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة، وكذا روى عباس عن ابن معين أيضاً وقال دحيم: هو في الشاميين غاية خلط عن المدنيين، وقال الفسوي: تكلم قوم في إسماعيل وهو ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشاميين أكثر ما تكلموا فيه قالوا يغرب عن ثقات الحجازيين. وقال البخاري: إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدث عن غيرهم ففيه نظر. وقال أبو حاتم: لين. أصبغ بن يزيد الجهني مولا هم الواسطي صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال النسائي: لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطني. أيوب ابن عتبة أبو يحيى، قاضي اليمامة، قال ابن معين: ليس بالقوي. وقال البخاري: هو عندهم لين، وقال العجلي وابن عدي: يكتب حديثه. وقال النسائي: مضطرب الحديث، وقال أبو حاتم: أما كتبه عن يحيى بن أبي كثير فصحيحة، ولكنه يحدث من حفظه فيغلط.

الباء

بشار بن الحكم، ضعفه ابن حبان وغيره، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. بشر بن رافع أبو الأسباط البحراني، ضعفه أحمد وغيره وقواه ابن معين وغيره. وقال ابن عدي: لا بأس بأخباره لم أر له حديثاً منكراً. بقية بن الوليد، أحد الأعلام ثقة عند الجمهور لكنه مدلس. قال النسائي وغيره: إذا قال حدثنا أو أخبرنا فهو ثقة. وقال أحمد: هو أحب إلي من إسماعيل بن عياش، وروى له مسلم في صحيحه شاهداً حديث «من دعي إلى عرس أو نحوه فليجب». لم يرو له غيره وفيه كلام كثير يرجع إلى ما ذكرناه. بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة قال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن عدي: هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم أرجو أنه لا بأس به. بكير بن خنيس الكوفي العابد، وإه ووثقه ابن معين في رواية. وقال أبو حاتم: ليس بقوي. بكر بن معروف الخراساني، وهاه ابن المبارك وقد وثق. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به ليس حديثه بالمتكر جداً.

التاء

تمام بن نجيع، عن الحسن، قال ابن عدي وغيره: هو غير ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، ووثقه يحيى بن معين.

الثناء

ثابت بن محمد الكوفي العابد، صدوق احتج به البخاري وغيره وفيه مقال.

الجيم

جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، عالم الشيعة، ترك يحيى القطان حديثه، وقال النسائي وغيره: متروك، ووثقه شعبة وسفيان الثوري، وقال وكيع: ما شككتكم في شيء فلا تشكوا أن جابراً الجعفي ثقة. جميع بن عمير التيمي تيم الله بن ثعلبة الكوفي، كذبه ابن نمير. وقال ابن حبان: رافضي يضع الحديث، ووثقه أبو حاتم، وحسن له الترمذي. جنادة ابن سلم، ضعفه أبو زرعة، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرجوا حديثه في صحيحهما.

الحاء

الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور، من كبار علماء التابعين، كذبه الشعبي وابن المديني. وقال أيوب: كان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروي عن علي رضي الله عنه باطل، وقال منصور، عن إبراهيم: إن الحارث اتهم واختلف فيه عن ابن معين فقال مرة: ضعيف، وقال مرة: ليس به بأس، وقال مرة ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس واحتج به وقوى أمره وروى عنه ليس بالقوي. واختلف فيه رأي ابن حبان فقال: كان الحارث غالباً في التشيع واهياً في الحديث، وأخرج له في صحيحه حديثه عن ابن مسعود في الربا، وقال أبو بكر بن أبي داود: كان الحارث الأعور من أفقه الناس وأفرض الناس وأحسب الناس.

الحارث بن عمير البصري، نزيل مكة، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وأبو حاتم والنسائي، وكان عماد بن زيد يثني عليه، وقال ابن حبان: روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات، وقال الحاكم: يروي عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعة. حجاج ابن أرطاة، أحد الأعلام، قال الدارقطني وغيره: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بالقوي وهو صدوق يدلّس، وقال يحيى القطان: وهو وابن إسحاق عندي سواء، وقال أبو حاتم: إذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه. وقال الثوري: ما بقي أحد أعلم بما يخرج من رأسه منه، وقال حماد بن زيد: كان أحمد عندنا لحديثه من سفيان. وقال أحمد: كان من الحفاظ. وروى له مسلم في صحيحه مقروناً

بآخر، وقال شعبة: اكتبوا عن الحجاج بن أرطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان. الحسن بن قتيبة الخزازي، ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به.

الحكم بن مصعب، صويلح الحديث، لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما أعلم، وذكره ابن حبان في الثقات، وفي الضعفاء أيضاً وقال: يخطيء. حكيم بن جبير، قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال النسائي: ليس بالقوي ومشاه بعضهم وحسن أمره. حكيم بن نافع الرقي، قال أبو زرعة: ليس بشيء، ووثقه ابن معين وابن حبان وغيرهما. حمزة بن أبي محمد، قال أبو حاتم: منكر الحديث مجهول، ولينه أبو زرعة وغيره، وحسن له الترمذي.

الخاء

خالد بن طهمان، صدوق شيعي، ضعفه ابن معين، ووثقه أبو حاتم، وحسن له الترمذي. خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن مالك الدمشقي، قال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال دحيم: صاحب فتيا وقال أحمد بن صالح وأبو زرعة الدمشقي: ثقة. الخليل بن مرة الضبعي، ضعفه ابن معين، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن عدي: ليس بمتروك، وقال أبو زرعة: شيخ صالح.

الذال المهملة

دراج أبو السمح، ضعفه أبو حاتم والدارقطني وغيرهما، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي، ووثقه يحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهما، وصحح حديثه عن الهيثم الترمذي، واحتج به ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وغيرهم.

الراء

راشد بن داود الصنعاني الدمشقي، قال الدارقطني: ضعيف لا يعتبر به، وقال البخاري: فيه نظر، ووثقه دحيم وابن معين وغيرهما. ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد

الخدري، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أحمد: ليس بمعروف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو زرعة: شيخ، وقال محمد بن عبد الله بن عمار: ربيع ثقة. ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، ثقة فيه كلام قريب لا يضر. رجاء بن صبح السقطي، ضعفه ابن معين وألانه غيره ووثقه ابن حبان، وأخرج حديثه في صحيحه. رشدين بن سعد، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك، وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أحمد: لا يبالى عن روى وليس به بأس في الرقائق. وقال أيضاً: أرجو أنه صالح الحديث، وحسن له الترمذي.

رواد بن الجراح العسقلاني، قال الدارقطني: متروك. وقال ابن معين: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أحمد: لا بأس به صاحب سنة إلا أنه حدث عن سفيان بن عيينة بملأه. وقال ابن معين: ثقة مأمون، وعنه لا بأس به وإنما غلط في حديثه عن سفيان يعني حديث «إذا صلت المرأة خمسها» وقال أبو حاتم: محله الصدق تغير حفظه. روح بن جناح، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، ووثقه دحيم.

الزاي

زبان بن فائد، ضعفه ابن معين. وقال أحمد: أحاديثه مناكير، ووثقه أبو حاتم، وقال ابن يونس: كان على مظالم مصر وكان من أعدل ولائهم. زمعة بن صالح، ضعفه أحمد وأبو داود، ووثقه ابن معين وأخرج له مسلم مقروناً بآخر، وأخرج له ابن خزيمة في صحيحه والحاكم حديثه عن سلمة بن وهران. وقال ابن خزيمة في موضع من صحيحه: في القلب من زمعة شيء وسكت عنه في مواضع. زهير بن محمد التيمي المروزي، ثقة يغرب وثقه أحمد وابن معين واحتج له ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وقال النسائي: ليس بالقوي، وضعفه ابن معين في رواية. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وفي حفظه سوء وحديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق. زياد بن عبد الله النميري، ضعفه ابن معين وغيره، ووثقه ابن عدي وتناقض فيه قول ابن حبان فقال في الضعفاء: لا يجوز الاحتجاج به، وذكره في الثقات أيضاً وقال: يخطيء. زيد بن الحواري العمي أبو الحواري البصري، قاضيهما،

ضعفه النسائي وابن عدي. وقال الدارقطني: صالح وكذا قال ابن معين مرة، وقال مرة: لا شيء. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه.

السين

سعد بن سنان، ويقال سنان بن سعد عن أنس. قال النسائي: منكر الحديث. وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية، وقال الدارقطني: ضعيف. وروي عن أحمد توثيقه وحسن الترمذي حديثه واحتج به ابن خزيمة في صحيحه في غير ما موضع. سعيد بن بشير صاحب قتادة، قال أبو مسهر: منكر الحديث، وقال ابن معين والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه دحيم وابن عيينة، وقال ابن عدي: لا أرى بما يرويه بأساً والغالب عليه الصدق. سعيد بن عبد الله بن جريح البصري، ذكره ابن حبان في الثقات وصحح له الترمذي، وقال أبو حاتم: مجهول. سعيد ابن المرزبان أبو سعد البقال، قال الفلاس: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق مدلس. سعيد بن يحيى اللخمي، ضعيف. سعدان الكوفي، صويلح. قال الدارقطني: ليس بذلك، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ابن حبان: ثقة مأمون. سعد بن يحيى أبو سفيان الحميري، ثقة مشهور ضعفه ابن سعد، وقال الدارقطني: ليس بالقوي. سلمة بن وردان، ضعف، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، عامة ما عنده عن أنس منكر، وقال معاوية بن صالح، عن يحيى: ليس حديثه بذلك، وحسن الترمذي حديثه. سلمة بن وهرام، قال أبو داود: ضعيف، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، واحتج به ابن خزيمة والحاكم. سليمان بن موسى الأشدق، وثق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: عنده مناكير. سليمان بن يزيد أبو المثنى الكعبي، ضعف وحسن له الترمذي وصحح له الحاكم. سهل بن معاذ بن أنس، ضعف وحسن له الترمذي وصحح له أيضاً، واحتج به ابن خزيمة والحاكم وغيرهما، وذكره ابن حبان في الثقات. سويد بن إبراهيم البصري العطار، ضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن معين وغيره. سويد بن عبد العزيز الدمشقي، قاضي بعلبك، قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: ضعيف وفي رواية متروك، وقال ابن حبان: وممن أستخير الله فيه لأنه يقرب من الثقات، وقال أبو حاتم: لين، وقال الدارقطني: يعتبر به ووثقه دحيم.

الشين

شرحبيل بن سعد المدني، قال ابن معين: ضعيف، وروى بشر بن عمر عن مالك: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به، واتهمه ابن أبي ذئب، وقال أبو زرعة: فيه لين، وقال ابن عدي: في عامة ما يرويه إنكار، وقال ابن سعد: لا يحتج به. وقال ابن عينة: كان شرحبيل يفتي ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه غير ما حديث. شريك بن عبد الله الكوفي القاضي، ضعفه يحيى القطان، وقال ابن معين: هو شريك بن عبد الله بن سنان بن أنس النخعي كان جده قاتل الحسين، وقال النسائي: لا بأس به. وقال ابن المبارك: هو أعلم بحديث الكوفيين من الثوري، ووثقه ابن معين وغيره. وقال معاوية بن صالح: سألت أحمد عن شريك فقال: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً، وأخرج له مسلم في المتابعات وحسن الترمذي حديثه. شهر بن حوشب، قال ابن عون: تركوه وقال شبابة عن شعبة: لقيت شهراً فلم أعتد به، وقال ابن عدي: شهر ممن لا يعتد بحديثه ولا يتدين بحديثه. وقال أبو حاتم: ليس بدون أبي الزبير ولا يحتج به، وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: لا بأس به وقال يعقوب بن شيبة: شهر ثقة طعن فيه بعضهم، ووثقه ابن معين وأحمد بن حنبل والعجلي والفسوي، وروى له مسلم مقروناً واحتج به غير واحد.

الصاد

صالح بن أبي الأخضر، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي. وقال ابن عدي: هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال أحمد: يستدل به ويعتبر به، وليّنه البخاري. صباح بن محمد البجلي، ذكره أبو حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. وقال أحمد العجلي: صباح بن محمد كوفي ثقة. صدقة بن عبد الله السمين، ضعفه أحمد والبخاري، وابن نمير، والنسائي والدارقطني. وقال أبو زرعة: كان قدرياً ليناً، وقال ابن عدي: أكثر حديثه مما لا يتابع عليه وهو إلى الضعف أقرب، ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري. صدقة بن موسى الديقي، ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه وليس بالقوي، ووثقه مسلم بن إبراهيم.

الضاد

الضبحاك بن حمزة الأملوكي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة وقال البخاري: منكر الحديث مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات وحسن له الترمذي.

الطاء

طلحة بن خراش، قال الأزدي: له ما ينكر ووثقه ابن حبان، وأخرج له في صحيحه. طليق بن محمد، قال الدارقطني لا يحتج به، ووثقه ابن حبان. طيب بن سلمان، ضعفه الدارقطني ووثقه ابن حبان.

العين

عاصم بن بهدلة وهو عاصم بن أبي النجود الكوفي، أحد القراء السبعة، قال يحيى القطان: ما وجدت رجلاً اسمه عاصم إلا وجد له رديء الجهل، وقال النسائي: عاصم ليس بحافظ. وقال الدارقطني: في حفظ عاصم شيء، وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة. وقال أبو زرعة وأحمد: ثقة، قال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه، وروى له البخاري ومسلم مقروناً وحديثه حسن والله أعلم. عباد بن كثير الدثلي، قال ابن معين: ضعيف. وقال النسائي: ليس بثقة وكان ابن عيينة ينهى عن ذكره إلا بخير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو مطيع: كان عندنا ثقة أخرج من قبره بعد ثلاث سنين فلم يفقد منه إلا شعيرات. عباد بن منصور الناجي، ضعفه النسائي والساجي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان داعية إلى القدر، وروى عباس، عن يحيى: ليس حديثه بالقوي ولكن يكتب. وقال أبو حاتم: ضعيف ويكتب حديثه، وحسن له الترمذي غير ما حديث. عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال محمد بن حميد الرازي: كان فاسقاً. وقال ابن عدي: من حديثه ما لا يتابع عليه، ووثقه أبو حاتم وأبو زرعة وابن حبان. عبد الله بن صالح أبو صالح، كاتب الليث بن سعد على أمواله، صالح الحديث وله مناكير. قال صالح جزرة: كان ابن معين يوثقه وهو عندي يكذب في الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، يحيى بن بكير أحب إلينا منه. وقال أبو حاتم: سمعت ابن معين يقول: أقل أحواله أن يكون قرأ هذه

الكتب على الليث وأجازها له. قال: وسمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أول أمره متمسكاً، ثم فسد بآخره. وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: صدوق أمين ما علمت، وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط ولا يعتمد. وقال ابن حبان: كان في نفسه صدوقاً إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جاره له فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار كان بينه وبينه عداوة كان يضع الحديث على شيخ أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه بين كتبه فيتوهم عبد الله أنه خطه فيتحدث به. وقد روى عنه البخاري في صحيحه. عبد الله بن عبد العزيز الليثي، قال يحيى: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، وضعفه النسائي وأبو حاتم. وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وثقه مالك وسعيد بن منصور. عبد الله بن عياش بن عباس القبقاني، قال أبو داود والنسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين، وأخرج له مسلم. عبد الله بن كيسان المروزي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال النسائي: ليس بالقوي، وثقه ابن حبان، وأخرج له مسلم في صحيحه. عبد الله بن لهيعة، عالم مصر. قال ابن معين وأبو زرعة: لا يحتج به. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن مهدي: ما أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك. وقال ابن معين: هو ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها. وقال ابن وهب: حدثني الصادق البار والله عبد الله بن لهيعة. وقال زيد بن الحباب: سمعت سفيان يقول: كان عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. وقال قتبية: حضرت موت ابن لهيعة فسمعت الليث يقول: ما خلف مثله. وقال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. عبد الله بن عقيل بن أبي طالب، ضعفه ابن معين، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به، وقال أبو حاتم وغيره: لين الحديث. وقال الترمذي: صدوق تكلم فيه من قبل حفظه، واحتج به أحمد وإسحاق والحميدي وغيرهم. عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي، ضعيف. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ليس بقوي، وثقه ابن معين في روايتين وضعفه في رواية، وقال ابن سعد: ثقة، وصحح له ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما. عبد الله بن ميسرة أبو ليلي، وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم وضعفه ابن معين وغيره. عبد الحميد بن بهرام، صاحب شهر بن حوشب. قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال مرة: أحاديثه عن شهر صحاح

مقاربة، ووثقه ابن معين وأبو داود وغيرهما. عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، ضعفه دحيم. وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه أحمد وأبو حاتم. عبد الحميد بن الحسن الهلالي، ضعفه ابن المديني وأبو زرعة، والدارقطني، ووثقه ابن معين. وقال أبو حاتم شيخ عبد الرحمن بن إسحاق: ضعيف. قال البخاري: فيه نظر، وروى عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه له مناكير وليس هو في الحديث بذلك، وحسن له الترمذي. عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي، صدوق رُمي بالقدر، وثقه ابن المديني وأبو حاتم ودحيم وابن معين وقال صالح جزرة: قدرى صدوق، وقال أحمد: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: ليس بالقوي، وصحح له الترمذي وغيره. عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي، قال أبو حاتم: لا يحتج به وضعفه يحيى القطان ولينه البخاري، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: لم أرَ له حديثاً منكراً. عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم الإفريقي، قال أحمد: ليس بشيء نحن لا نروي عنه شيئاً. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات ويدلس عن محمد بن سعيد المصلوب، وفيما قاله نظر، ولم يذكره البخاري في كتاب الضعفاء، وكان يقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث. وقال الدارقطني: ليس بالقوي، ووثقه يحيى بن سعيد، وروى عباس عن يحيى بن معين: ليس به بأس وقد ضعف، هو أحب إليّ من أبي بكر بن أبي مريم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو داود: قلت لأحمد بن صالح: أنتحج به؟ يعني بعبد الرحمن بن زياد، قال: نعم. عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون، صويلح ضعفه أبو داود، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه دحيم وابن حبان وابن عدي. عبد الرحمن بن عطاء مدني، ضعفه النسائي، وقال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم الرازي: شيخ، قيل له: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فقال: تحول من هناك. عبد الرحمن بن مغراء، ثقة، وفيه مقال. عبد الرحمن بن ميمون أبو مرحوم، ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقواه بعضهم وحسن الترمذي روايته عن سهل بن معاذ وصححها أيضاً هو وابن خزيمة والحاكم وغيرهم. عبد الصمد بن الفضل، لا بأس به لم أرَ فيه جرحاً. عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود، قال ابن حبان: يستحق الترك منكر الحديث جداً، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه. وقال البخاري: في حديثه بعض الاختلاف لا نعرف له خمسة أحاديث صحاح، وقال الدارقطني:

لا يحتج به ويعتد به ووثقه يحيى بن معين وأحمد وأبو داود وغيرهم. عبيد الله بن زحر، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن علي بن زيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسناد عبيد الله وعلي بن زيد والقاسم بن عبد الرحمن لم يكن ذلك الحديث إلا مما عملت أيديهم. وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة الرازي: صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وحسن الترمذي غير ما حديث له، عن علي بن زيد عن القاسم. عبيد الله بن أبي زناد القداح، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو داود: أحاديثه مناكير. وقال أحمد: ليس بثقة، وقال مرة: صالح الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال ابن عدي: لم أر له شيئاً منكراً، وقال يحيى بن سعيد: كان وسطاً ليس بذاك، وصحح الترمذي حديثه في اسم الله الأعظم. عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي، ضعفه النسائي، وقال البخاري: عنده مناكير، وقال ابن حبان: يتفرد عن الثقات بالمقلوبات، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ووثقه ابن معين وغيره. عبد الله بن علي بن أبي رافع، قال أبو حاتم الرازي: لا يحتج به، ووثقه ابن معين وغيره. عبيد الله بن إسحاق العطار، قال الأزدي: متروك الحديث، وضعفه ابن معين والدارقطني. وقال ابن عدي: عامة حديثه منكر. وقال البخاري: عنده مناكير، ورضيه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان وغيره. عتبة ابن حميد، قال أحمد: ضعيف ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح الحديث ووثقه ابن حبان وغيره. عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعفه مسلم ويحيى بن معين والدارقطني وغيرهم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ووثقه دحيم. عطاء بن خالد المخزومي، قال البخاري: لم يحمده مالك. وقال أبو حاتم: ليس بذاك ووثقه أحمد وابن معين. عطاء بن السائب بن يزيد الثقفي، قال يحيى: لا يحتج به. وقال أحمد: ثقة، رجل صالح، من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم لكنه تغير، ورواية شعبة والثوري وحماد بن زيد عنه جيدة، وصحح حديثه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم. عطاء بن مسلم الخفاف، ضعفه أبو داود، وقال أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً يشبه يوسف بن أسباط، وكان دفن كته فلا يثبت حديثه، ووثقه وكيع وغيره. عطية بن سعد العوفي، قال أحمد وغيره: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه ووثقه ابن معين وغيره، وحسن له

الترمذي غير ما حديث، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه، وقال: في القلب من عطية شيء. علي بن زيد بن جدعان، قال البخاري وأبو حاتم: لا يحتج به، وضعفه ابن عيينة وأحمد وغيرهما، وروي عن يحيى: ليس بشيء، وروي عنه: ليس بذلك القوي. وقال أحمد العجلي: كان يتشيع وليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يزال عندي فيه لين. وقال الترمذي: صدوق وصح له حديثاً في السلام وحسن له غير ما حديث. علي بن مسعدة الباهلي، لين الحديث، قال البخاري: فيه نظر، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: لا يحتج بما انفرد به. وقال النسائي: ليس بالقوي وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن معين: صالح. علي بن زيد الإلهاني، قال الدارقطني: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، ووثقه أحمد وابن حبان. عمار بن سيف الضبي، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم، وروى عثمان عن يحيى: ثقة وقال أحمد العجلي: هو ثقة ثبت متعبد صاحب سنة. عمر بن راشد اليماني، ضعفه الجمهور. وقال أبو زرعة: لين، وقال العجلي: لا بأس به. عمر بن أبي شبة، وثقه ابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهما وقال بعضهم: هو مجهول. عمر بن عبد الله مولى غفرة، ضعفه ابن معين والنسائي وقال أحمد: ليس به بأس لكن أكثر حديثه مراسيل. وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. عمر بن هارون البلخي، ضعفه الجمهور ووثقه قتبية وغيره. عمران بن داود القطان، قال عباس عن يحيى: ليس بشيء وضعفه أبو داود والنسائي. وقال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه، وحدث عنه عفان ووثقه ومشاه أحمد واحتج به ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم. عمران بن ظبيان، قال البخاري: فيه نظر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ووثقه ابن حبان. عمران بن عيينة الهلالي، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال ابن معين وغيره: صالح الحديث. عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، فيه كلام طويل فالجمهور على توثيقه وعلى الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده. عيسى بن سنان أبو سنان القسمللي، ضعفه أحمد وابن معين وقواه آخرون، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه.

الغين

غسان بن عبيد الموصلي، قال أحمد: كتبنا عنه ثم حرقت أحاديثه. وقال ابن عدي: الضعيف على حديثه يبين، وضعفه يحيى في رواية ووثقه في أخرى ووثقه ابن حبان. وقال الدارقطني: صالح.

الفاء

فرقد السنجي الزاهد، ضعفه النسائي والدارقطني، وقال البخاري: في حديثه مناكير.
وقال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن معين: ثقة. الفضل بن دلهم القصاب، قال ابن
معين: ضعيف، وقال مرة: صالح. وقال أحمد: لا يحفظ، وقال مرة: ليس به بأس. وقال
أبو داود: ليس بالقوي ولا الحافظ. وقال ابن حبان: هو غير محتج به إذا انفرد. الفضل بن
موفق، ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

القاف

قابوس بن أبي ذبيان، قال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حبان: رديء الحفظ ينفرد عن
أبيه بما لا أصل له فربما رفع المرسل وأسند الموقوف. وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال
أحمد: ليس بذلك ووثقه ابن معين في رواية، وقال ابن عدي: أحاديثه متقاربة أرجو أنه لا بأس
به، وصحح له ابن خزيمة والترمذي والحاكم. القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن صاحب
أبي أمامة: قال أحمد: روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال ابن
حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ووثقه ابن معين والجوزجاني
والترمذي وصحح له. وقال يعقوب بن شيبه: منهم من يضعفه. القاسم بن الحكم صدوق، ووثقه
الناس. وقال أبو حاتم وحده فيما أعلم: لا يحتج به. قرة بن عبد الرحمن بن حيول، قال أحمد:
منكر الحديث جداً، وضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وصحح حديثه ابن
حبان، وأخرج له مسلم مقروناً بعمر بن الحارث وغيره. قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، ضعفه
وكيع وابن معين، وعلي بن المديني والدارقطني، وقال النسائي: متروك، وكان شعبة يثني عليه.
وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بقوي. وقال عفان: كان ثقة. وقال ابن عدي: عامة
رواياته مستقيمة والقول ما قال شعبة وأنه لا بأس به.

الكاف

كثير بن زيد الأسلمي المدني، ضعفه النسائي. وقال أبو زرعة: صدوق وفيه لين.

وقال ابن المديني: صالح وليس بقوي. وقال ابن معين: ثقة. وقال ابن عدي: لم أرَ بحديث كثير بأساً، وأخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه.

اللام

ليث بن أبي سليم، فيه خلاف، وقد حدث عنه الناس وضعفه يحيى بن معين والنسائي. وقال ابن حبان: اختلط في آخر عمره، وقال مؤمل بن الفضل: سألت عيسى بن يونس عن ليث فقال: قد رأيته، وكان قد اختلط وكنت ربما مررت به ارتفاع النهار، وهو على المنارة يؤذن. وقال الدارقطني: كان صاحب سنة إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب، ووثقه ابن معين في رواية.

الميم

محمد بن إسحاق بن يسار، أحد الأئمة الأعلام حديثه حسن، وقد كذبه هشام بن عروة وسليمان التيمي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال وهيب: سألت مالكا عنه فاتهمه. وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك يجرحان ابن إسحاق. وقال ابن معين: قد سمع من أبي سلمة بن عبد الرحمن ووثقه غير واحد وواه آخرون، وهو صالح الحديث ما له عندي ذنب إلا ما قد حشاه في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة. قال الفلاس: وسمعت يحيى القطان يقول لعبد الله القواريري: إلى أين تذهب؟ قال: إلى وهب بن جرير أكتب السيرة، قال: تكتب كذباً كثيراً. وقال يعقوب بن شيبة: سألت ابن معين كيف ابن إسحاق؟ قال: ليس بذاك. قلت: ففي نفسي من صدقه شيء قال: لا، كان صدوقاً. وقال أحمد بن حنبل: هو حسن الحديث. وقال أحمد العجلي: ثقة. وقال علي بن المديني: حديثه عندي صحيح. وقال شعبة: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وقد استشهد مسلم في صحيحه بجملة من حديث ابن إسحاق، وصح له الترمذي حديث سهل بن حنيف في المذي، واحتج به ابن خزيمة في صحيحه. وبالجملة فهو ممن اختلف فيه، وهو حسن الحديث كما تقدم والله أعلم. محمد بن جحادة، ثقة فيه كلام لا يضر. محمد بن عبد الله بن مهاجر الشعثي، قال

أبو حاتم: لا يحتج به، وثقه دحيم. وقال النسائي: ليس به بأس، وحسن له الترمذي. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، صدوق إمام ثقة رديء الحفظ كثيراً كذا قال الجمهور فيه. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ فكثير المناكير في حديثه فاستحق الترك تركه أحمد ويحيى كذا قال. محمد بن عقبة بن هرم السدوسي، ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان. محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه غيره. محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي الكوفي، حديثه حسن. وقال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه. وقال أحمد العجلي: لا بأس به وقال البرقاني: أبو هشام ثقة أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح. الماضي بن محمد الغافقي المصري، قال ابن عدي: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال في صحيحه: قال ابن وهب حدثنا الماضي بن محمد مصري ثقة. مبارك بن حسان، قال الأزدي: يرمى بالكذب. وقال أبو داود: منكر الحديث، وذكره البخاري ولم يخرج له. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ثقة. مبارك بن فضالة، ضعفه النسائي وغيره. وقال أبو داود: شديد التدليس فإذا قال حدثنا فهو ثبت، وكذا قال أبو زرعة. وقال أبو زرعة: ما روى عن الحسن فيحتج به، وروى عنه عفان وكان يرفعه ويوثقه قاله أبو حاتم، وكان يحيى القطان يحسن الثناء عليه. وقال ابن معين: صالح: وقال ابن عدي: عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة، ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرج له في صحيحيهما غير ما حديث. مجاعة بن الزبير، ضعفه الدارقطني. وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه، وقال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. مجالد بن سعيد الهمداني، ضعفه يحيى بن سعيد والدارقطني وغيرهما، ووثقه النسائي وغيره وروى له مسلم مقروناً. مسروق بن المرزبان، قال أبو حاتم: ليس بالقوي ووثقه غيره. مسلم بن خالد الزنجي، ضعفه ابن معين في رواية وأبو داود. وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: منكر الحديث ووثقه ابن معين أيضاً في روايتين عنه وابن حبان، وأخرج له غير ما حديث في صحيحه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وهو حسن الحديث. المسيب بن واضح الحمصي، ضعفه الدارقطني. وقال أبو حاتم: صدوق يخطئ كثيراً، فإذا قيل له لم يقبل، ووثقه النسائي وابن حبان، وروى له غير ما حديث في صحيحه. مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، ضعفه ابن معين وأحمد وقال النسائي: ليس بالقوي، ووثقه ابن حبان وكان صالحاً عابداً قيل كان يصوم الدهر

ويصلي في اليوم والليلة ألف ركعة. معارك بن عباد، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه غيره. معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، قال أبو حاتم: لا يحتج به، وكان يحيى القطان لا يرضاه، ووثقه أحمد وأبو زرعة وغيرهما واحتج به مسلم. معدي بن سليمان، قال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال النسائي: ضعيف، ووثقه أبو حاتم وغيره، وصح له الترمذي. مغيرة بن زياد الموصل، ضعفه أحمد وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي والدارقطني: ليس بالقوي، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول: تحول اسمه من كتاب الضعفاء، واختلف فيه قول ابن معين وقال النسائي في رواية أخرى عنه: ليس به بأس ووثقه وكيع وقال أبو داود: صالح، وقال ابن عدي: هو عندي لا بأس به. المنهال بن خليفة البكري العجلي، ضعفه ابن معين وغيره. وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي في رواية أبي بشر الدولابي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، ووثقه أبو حاتم وأبو داود والبزار. مهدي بن جعفر الرملي الزاهد، قال البخاري: حديثه منكر. وقال ابن عدي: يروي عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد، ووثقه ابن معين وغيره. موسى بن وردان، ضعفه أبو داود في رواية والمشهور عنه توثيقه، وابن معين في رواية، وفي أخرى قال: ليس بالقوي، وفي أخرى: صالح. وقال أحمد: لا نعلم عنه إلا خيراً. وقال العجلي: مصري تابعي ثقة. وقال أبو حاتم والدارقطني: لا بأس به وحسن الترمذي حديثه. موسى بن يعقوب الزمعي، قال ابن المديني: ضعيف منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان. ميمون بن موسى المرائي، قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً، كان يدلس، وقال أبو حاتم: صدوق وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال عمرو بن علي: صدوق ولكنه ضعيف، ووثقه ابن حبان.

النون

نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الإمام المشهور، قال الأزدي: كان نعيم يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب النعمان. وقال أبو زرعة الدمشقي: كان يصل أحاديث يوقفها الناس. وقال ابن يونس: كان يفهم الحديث، وروى أحاديث مناكير عن الثقات. وقال النسائي: هو ضعيف. وقال ابن معين: صدوق أنا أعرف الناس به كان

رفيقي بالبصرة كتب عن روح بن عبادة خمسين ألف حديث، ووثقه أحمد وقال العجلي: ثقة صدوق، وأخرج له البخاري مقروناً. نعيم بن مورع، ضعفه الجمهور وفيه توثيق لين.

الواو

واصل بن عبد الرحمن أبو حمزة الرقاشي، ضعفه ابن معين والنسائي، في رواية عنهما وعن يحيى بن معين: صالح. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ لين. وقال البخاري: يتكلمون في روايته عن الحسن. قال شعبة: هو أصدق الناس وذكره ابن حبان في الثقات وأخرج له مسلم. الوليد بن جميل، قال أبو حاتم: له عن القاسم أبي عبد الرحمن أحاديث منكورة وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: شيخ لين وذكره ابن حبان في الثقات. الوليد بن عبد الملك الحراني، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.

الياء

يحيى بن أيوب الغافقي، عالم مصر، صالح الحديث. قال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سيء الحفظ. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب. وقال ابن معين: صالح الحديث. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق واحتج به البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم. يحيى بن دينار أبو هاشم الرماني، ثقة مشهور تكلم فيه. يحيى بن راشد البصري، قال ابن معين: ليس بشيء وضعفه النسائي وأبو حاتم وقال: أرجو أن لا يكون ممن يكذب. وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث، ووثقه ابن حبان وقال: يخطيء ويخالف. يحيى بن سليم أو ابن أبي سليم أبو بلح، ضعفه أحمد وقال: روى حديثاً منكراً. وقال الجوزجاني: غير ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن حبان: كان يخطيء. وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث لا بأس به، ووثقه ابن معين والنسائي والدارقطني وغيرهم. يحيى بن أبي سليمان المدني، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث يكتب حديثه ليس ممن يكذب، وذكره ابن حبان في الثقات. يحيى بن عبد الله أبو حجة الكندي الأجلح، قال الجوزجاني: الأجلح مفتر. وقال

النسائي: ضعيف له رأي سوء. وقال أبو حاتم الرازي: ليس بقوي مضطرب الحديث يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال ابن عدي: يعد في شعبة الكوفة وهو مستقيم الحديث صدوق، ووثقه ابن معين وأحمد العجلي وغيرهما. يحيى بن عبد الله بن الضحّك البابلتي، ضعفه غير واحد وقد وثق واستشهد به البخاري. يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي، قال أحمد: كان يكذب جهاراً وضعفه النسائي وغيره. وقال الجوزجاني: ساقط ترك حديثه. وقال ابن معين: صدوق مشهور ما بالكوفة مثله ما يقال فيه إلا من حسد. وقال محمد بن هارون الهمداني: سألت ابن معين على الحماني فقال: ثقة. فقلت: يقولون فيه. فقال: يحسدونه هو والله الذي لا إله إلا هو ثقة. وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: كان حافظاً، وقال الرمادي: هو عندي أوثق من أبي بكر بن أبي شيبة وما يتكلمون فيه إلا من الحسد. وقال ابن عدي: ليحيى الحماني مسند صالح ويقال إنه أول من صنف المسند بالكوفة وأول من صنف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنف المسند بمصر أسد بن موسى. قال ابن عدي ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير وأرجو أنه لا بأس به. يحيى بن عمرو بن مالك النكري، رماه حماد بن زيد بالكذب وضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وغيرهم. وقال الدارقطني: صويلح يعتبر به. يحيى بن مسلم البكاء ويقال فيه: يحيى بن أبي خليل، قال النسائي: متروك الحديث. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حبان: يجوز الاحتجاج به، وقال يحيى بن معين: يحيى البكاء ليس بذاك. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله. يزيد بن أبان الرقاشي، زاهد كثير العبادة ضعيف، وثقه ابن معين في رواية ابن عدي. يزيد بن أبي زياد الكوفي، أحد الأعلام، قال يحيى: لا يحتج به. وقال مرة: ليس بالقوي ووهاه ابن المبارك. وقال علي بن عاصم: قال لي شعبة: ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد، وقال أحمد: حديثه ليس بذاك. وأخرج له مسلم مقروناً وحسن له الترمذي. يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، ضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني وغيرهم، ووثقه البخاري وغيره. يزيد بن عطاء الشكري، قال أبو حاتم: لا يحتج به وقال النسائي: ليس بالقوي ووثقه أحمد وقال ابن عدي: حسن الحديث. يزيد بن أبي مالك الدمشقي، ثقة، وقال بعضهم: لين. يمان بن المغيرة العنزي، روى عباس عن يحيى: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري: ليس منكر الحديث، وضعفه أبو زرعة والدارقطني، وقال ابن عدي: لا أرى به بأساً وصحح

الحاكم حديثه . يوسف بن ميمون، قال البخاري: منكر الحديث جداً. وقال النسائي: ليس بثقة وقال مرة: ليس بقوي. وقال ابن عدي: لا أرى بحديثه بأساً، ووثقه ابن حبان.

الكنى وغيرها

أبو الأحوص، عن أبي ذر قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم ونقل توثيقه عن الزهري وحسن له الترمذي، وأخرج له ابن خزيمة وابن حبان غير ما حديث في صحيحيهما. أبو إسرائيل الملاء الكوفي اسمه إسماعيل بن أبي إسحاق قال أبو حاتم: لا يحتج به وهو حسن الحديث وله أغاليط. وقال البخاري: تركه ابن مهدي واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة: ضعيف، وقال مرة: هو ثقة، وقال أبو زرعة: صدوق في رأيه غلو، وقال أحمد: يكتب حديثه وقال الفلاس: ليس هو من أهل الكذب.

قال الحافظ: ذكر غير واحد أنه كان شيعياً غالباً في التشيع يكفر عثمان رضي الله عنه. أبو سلمة الجهنني، وثقه ابن حبان وأخرج له في الصحيح. وقال بعض مشايخنا: لا ندري من هو. أبو سنان القسملي اسمه عيسى بن سنان، تقدم. أبو هاشم الرماني اسمه يحيى بن دينار، تقدم. أبو هشام الرفاعي اسمه محمد بن يزيد الكوفي، تقدم. أبو يحيى القتات، مختلف في اسمه ف قيل زاذان وقيل دينار، وقيل يزيد، وقيل عبد الرحمن بن دينار قال أحمد: كان شريك يضعف أبا يحيى القتات. وقال النسائي: ليس بالقوي واختلف فيه قول ابن معين فروي عنه تضعيفه، وروي عنه توثيقه. ابن لهيعة اسمه عبد الله تقدم.

قال الحافظ عبد العظيم:

وقد تم هذا الإملاء المبارك فله الحمد على ما أولى حمداً يليق بجلاله لا نهاية لعدده ولا آخر لأمد، ونسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم مخلصاً من شوائب الرياء ودواعي التعظيم وأن ينفعني به وكل من وقف عليه إنه ذو الفضل العظيم والمن العميم.

وصلّى الله وسلم على أشرف خلقه وأعلامه مكانة عنده محمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرياته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون وغفل ذكره الغافلون، والحمد لله رب العالمين.

فهرس

الجزء الرابع من
كتاب الترغيب والترهيب

الفهرس

٣	الترغيب في إنجاز الوعد والأمانة والترهيب من إخلافه ومن الخيانة
٨	الترغيب في الحب في الله تعالى والترهيب من حب الأشرار
١٦	الترهيب من السحر وإتيان الكهان والعرافين والمنجمين بالرمل أو نحو ذلك
٢٠	الترهيب من تصوير الحيوانات والطيور في البيوت وغيرها
٢٣	الترهيب من اللعب بالنرد
٢٤	الترغيب في الجلوس الصالح والترهيب من الجلوس السيء
٢٦	الترهيب أن ينام المرء على سطح لا تحجير له أو يركب البحر عند ارتجائه
٢٨	الترهيب أن ينام الإنسان على وجهه من غير عذر
٢٩	الترهيب من الجلوس بين الظل والشمس والترغيب في الجلوس مستقبل القبلة
٢٩	الترغيب في سكن الشام وما جاء في فضلها
٣٣	الترهيب من الطيرة
٣٤	الترهيب من اقتناء الكلب إلا لصيد أو ماشية
٣٦	الترهيب من سفر الرجل وحده أو مع آخر فقط
٣٧	ترهيب المرأة أن تسافر وحدها بغير محرم
٣٨	الترغيب في ذكر الله لمن ركب دابته
٣٩	الترهيب من استصحاب الكلب والجرس في سفر وغيره
	الترغيب في الدلجة والترهيب من السفر أوله ومن التعريس
٤٠	في الطريق والترغيب في الصلاة إذا عرس الناس
٤٢	الترغيب في ذكر الله لمن عثرت دابته
٤٢	الترغيب في كلمات يقولهن من نزل منزلاً
٤٣	الترغيب في دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر
٤٤	الترغيب في الموت في الغربة
٤٥	كتاب التوبة والزهد
٤٥	الترغيب في التوبة والمبادرة بها وإتباع السيئة الحسنة
٥٥	الترغيب في الفراغ للعبادة والإقبال على الله تعالى والترهيب من الاهتمام بالدنيا
٥٨	الترغيب في العمل الصالح عند فساد الزمان
٥٩	الترغيب في المداومة على العمل وإن قل

- الترغيب في الفقر وقلة ذات اليد ٦٠
- الترغيب في الزهد في الدنيا والترهيب من حبها ٧٤
- الترغيب في البكاء من خشية الله تعالى ١١٣
- الترغيب في ذكر الموت وقصر الأمل ١١٧
- الترغيب في الخوف وفضله ١٢٩
- الترغيب في الرجاء وحسن الظن بالله عز وجل سيما عند الموت ١٣٤
- كتاب الجنائز وما يتقدمها ١٣٧
- الترغيب في سؤال العفو والعافية ١٣٧
- الترغيب في كلمات يقولهن من رأى مبتلى ١٣٨
- الترغيب في الصبر سيما لمن ابتلي في نفسه أو ماله ١٣٩
- الترغيب في كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده ١٥٥
- الترهيب من تعليق التماثيل والحروز ١٥٦
- الترغيب في الحجامة ومتى يحتجم ١٥٨
- الترغيب في عيادة المرضى والترغيب في دعاء المريض ١٦٢
- الترغيب في كلمات يدعى بهن للمريض وكلمات يقولهن المريض ١٦٧
- الترغيب في الوصية والعدل فيها والترهيب من تركها ١٦٨
- الترهيب من كراهية الإنسان الموت والترغيب في تلقيه بالرضى ١٧١
- الترغيب في كلمات يقولهن من مات له ميت ١٧٣
- الترغيب في حفر القبور وتغسيل الموتى وتكفينهم ١٧٤
- الترغيب في تشييع الميت وحضور دفنه ١٧٥
- الترغيب في كثرة المصلين على الجنازة وفي التعزية ١٧٨
- الترغيب في الإسراع في الجنازة وتعجيل الدفن ١٧٩
- الترغيب في الدعاء للميت والثناء عليه والترهيب من سوى ذلك ١٨٠
- الترهيب من النياحة على الميت والنعي ولطم الخد وخمش الوجه ١٨٢
- الترهيب من إحداث المرأة على غير زوجها فوق ثلاث ١٨٧
- الترهيب من أكل مال اليتيم بغير حق ١٨٨
- الترغيب في زيارة الرجال القبور والترهيب من زيارة النساء ١٨٩
- الترهيب من المرور بقبور الظالمين وديارهم ومصارعهم ١٩١

٢٠١	الترهيب من الجلوس على القبر وكسر عظم الميت
٢٠٣	كتاب البعث وأحوال يوم القيامة
٢٠٣	فصل في النفخ في الصور وقيام الساعة
٢٠٦	فصل في الحشر وغيره
٢١٣	فصل في ذكر الحساب وغيره
٢٢٥	فصل في الحوض والميزان والصراط
٢٣٣	فصل في الشفاعة وغيرها
٢٤٣	كتاب صفة الجنة والنار
٢٤٣	الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار
٢٤٤	الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه
٢٤٩	فصل في شدة حرها وغير ذلك
٢٥١	فصل في ظلمتها وسوادها وشرها
٢٥٢	فصل في أوديتها وجبالها
٢٥٤	فصل في بعد قعرها
٢٥٦	فصل في سلاسلها وغير ذلك
٢٥٨	فصل في ذكر حياتها وعقاربها
٢٥٩	فصل في شراب أهل النار
٢٦١	فصل في طعام أهل النار
٢٦٣	فصل في عظم أهل النار وقبحهم فيها
٢٦٦	فصل في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً
٢٦٩	فصل في بكائهم وشهيقهم
٢٧٠	الترغيب في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول
٢٧١	فصل في صفة دخول أهل الجنة وغير ذلك
٢٧٥	فصل فيما لأدنى أهل الجنة فيها
٢٨٠	فصل في درجات أهل الجنة وغرفها
٢٨٢	فصل في بناء الجنة وترباتها وحصبائها وغير ذلك
٢٨٤	فصل في خيام الجنة وغرفها وغير ذلك
٢٨٥	فصل في أنهار الجنة

٢٨٧	فصل في شجر الجنة وثمارها
٢٩٠	فصل في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك
٢٩٣	فصل في ثيابهم وحللهم
٢٩٥	فصل في فرش الجنة
٢٩٥	فصل في وصف نساء أهل الجنة
٣٠٠	فصل في غناء الحور العين
٣٠١	فصل في سوق الجنة
٣٠٣	فصل في تراورهم ومراكبهم
٣٠٥	فصل في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى
٣٠٩	فصل في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى
	فصل في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل
٣١٣	من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك
٣١٦	فصل في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت
٣٢٠	باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم في هذا الكتاب
٣٣٨	الكنى وغيرها